شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

كشف المشارق في شرح مشارق الأنوار

المؤلف

خضر بن محمود بن عمر (العطوفي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

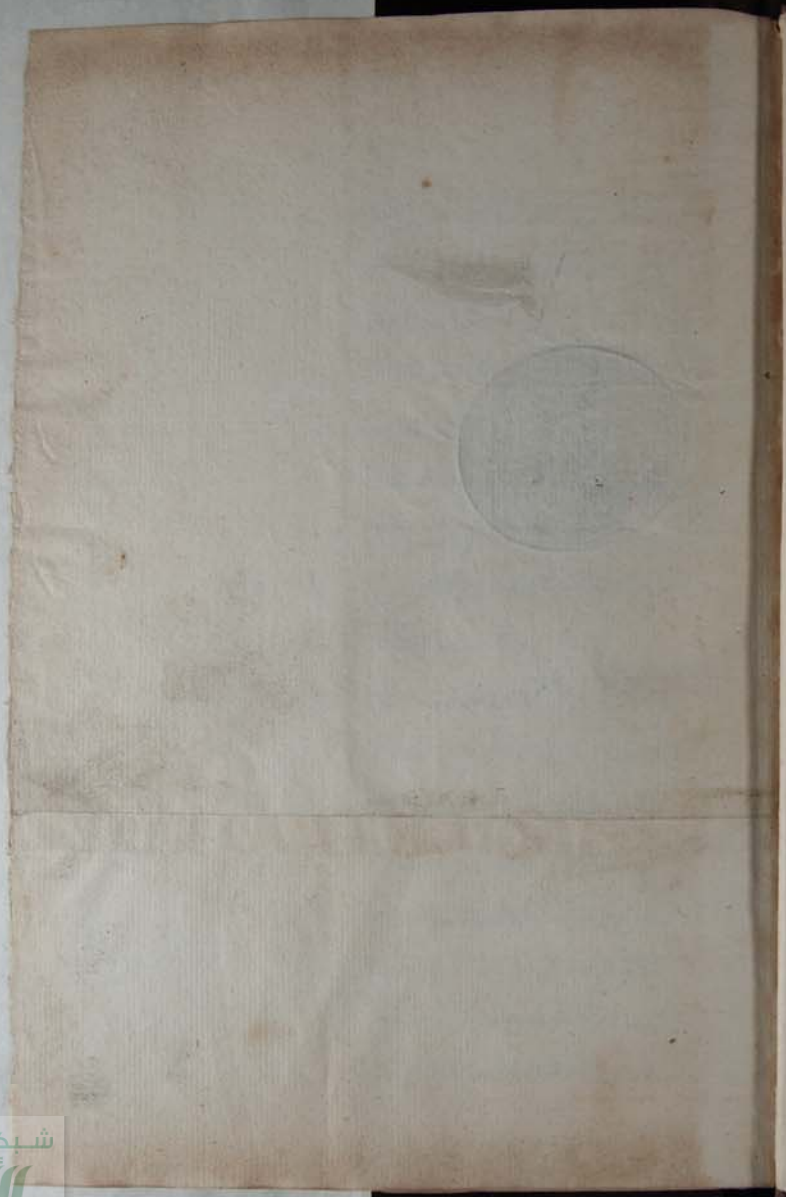

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرح مشارق قطعة منها واسط باب ثانى

ق ابو سعيد رضا ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون
لبيك ربنا وسعديك والخير كله فى يديك فيقول هل رضيتم فيقولون
ومالنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا مالم تعط احدا من خلقك فيقول
الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون واى شئ افضل من ذلك
فيقول احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا الحديث
يقال البت بالمكان اقام به ولبث لغة فيه وحق مصدر لبث
والاستعمال على المصدرية ان تقول لبثا لك كما يقال حمدا لله لكن تثنى
على الكمال وعدم قلة زنان التغاير بحسب معنى التكرار الذى فى التثنية ٧ والتعدد ص
على معنى البابا بكر بعد الباب اى اقامة بعد اقامة ومآل المعنى انا مقيم
على طاعتك اتم اقامة فقوله تعالى الطلاق مرتان ليس من هذا
القبيل وقولهم وسعديك ان اسعادا بعد اسعاد ومولا يكاد يستعمل قوله اى اسعادا مبنى على ان السعد مصدر متعد كما مر
الا مع لبيك والمعنى اساعدك واوافقك اكمل مساعدة وموافقة بالفارسية ص بضم سعد
على ما مر آنفا فى قولهم لبيك فان قلت معنى اسعد الله ... السين وكسر العين وهو سعود وقد يستعمل الازما فيقال سعد يسعد سعدا بفتح السين وكسر العين وهو سعيد منه
نيك بخت كردش خواى فكيف يناسب قولهم بهذا
خطابا لله تعالى على هذا المعنى قلت قولهم وسعديك فى هذا
المقام اما لاعتبار جعلهم اياه من قبيل الاتباع واما لاعتبار التمثيل
من حيث ان لفظ وسعديك لم يستعمل الا مع لبيك واما لاعتبار التمثيل
فقط ص
فى الاكثر الا فانه نادر غالبا فى اكثر الاوقات منه
فى الدنيا غالبا وهو الفقط ص

ولنعم أجل بفتح الهمزة وكسر الجيم بمعنى أنزل ومعنى الرضوان بكسر الراء الرضى ولفظ ابدا منصوب على الظرفية قوله ثم وفي الحديث دلالة على ان السعادات الروحانية افضل من الجسمانيات فان قلت ما وجه قولهم يا رب بلفظ المتكلم الواحد بحذف ياء المتكلم الواحد بعد قولهم ومالنا لا نرضى بلفظ المتكلم مع الغير أجيب بان معناه يقول ذلك كل واحد منهم لان طائفة منهم تتكلم وطائفة تسكت فان الكلام عن كل واحد اذ ذاك حاصل الرضى لا محالة م ابن عباس رضه ان الذي حرم شربها حرم بيعها بيع الخمر الحديث قال ابن عباس رض ان رجلا اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم راوية خمر فقال عم له أما علمت ان الله تعالى حرم الخمر قال لا فسارّ انسانا عنده فقال عم بم سارّته قال امرته ان يبيعها فقال عم ان الذي حرم شربها حرم بيعها ففتح الرجل فم المزادة حتى ذهب ما فيها وفي الحديث دليل على جواز السؤال عن بعض الاسرار فان قلت هذا الحديث حجة على الحنفية حيث جوزوا بيعها بوكالة الذمي اجيب بان البيع ذكر مطلقا والمطلق ينصرف الى الكامل فيراد البيع الكامل وهو البيع بنفسه لا بالوكيل ق ام سألة ام الذي يشربها انا العضة فانما يجرجر في بطنه نار جهنم الحديث لفظ يجرجر فعل مضارع من الجرجرة وهي صوت البعير عند الضجر ولفظ نار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

روي مرفوعا على ان يكون الجرجرة فعلا لازما اي يصوت نار جهنم جرجرة يوم القيامة مسببا لشربه شربة صوتها صوت البعير عند الضجر ويروى منصوبا على ان يكون الجرجرة فعلا متعديا فاعلهم هو الشارب والنار منصوب لانه مفعول ولفظ جهنم غير منصرف للعلمية والتانيث ان كان عجميا وسميت بذلك لبعد قعرها يقال بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر م ابو الدرداء رضه ان اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة الحديث اللعانون جمع اللعان بفتح اللام وتشديد العين مبالغة اللاعن بكثرة وقوع اللعن وانما لا يكونون شهداء يوم القيامة على الذين كذبوا انبياءهم في تبليغ الرسالة اليهم لان اللعن هو الطرد والابعاد عن الخير ومعدوعا بالاستيصال فان اجيب الدعاء فقد اسلكه وان لم يجب فقد عمل عملا من الافراط والتعسف الذي هو ضد الانصاف فيكون من الجائرين والجائر لا شهادة له وقيل لا تقبل شهادته في الدنيا وقيل لا ينالون مرتبة الشهداء ودرجة الشهادة اي القتل في سبيل الله وانما لا يكونون شفعاء يوم القيامة لان قلوبهم خالية من الرحمة فان قلت اين التخصيص عام للعان اجيب بانه مختص بمن يعرف معنى اللعن

واما من يتلفظ اللعن ولا يقصد الطرد والابعاد فالظاهر انه
خارج من هذا التهديد فان قلت ما تقول في قوله تعالى ان
لعنة الله على الكاذبين وفي قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود
اجيب بان الله تعالى ذكر اخبارا وقع منه اللعن الكائن باستحقاقهم
اياه واما الذي في هذا الحديث لعوا فشا اللعن او المراد به
هو اللعن الذي كان في غير مستحقه وما كان من الشارع فهو واقع في مستحقه
ق انس رضي ان المؤمن اذا كان في الصلوة فانه يناجي ربه
فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره تحت قدمه
الحديث لفظ عن يمينه في الكل جيء بلفظ الارادة تضمينا معنى البعد
والمجاوزة قوله ثم تحت قدمه في رواية اخرى او تحت قدمه فيدفنها
اما النهي عن البصاق في امامه ففي رواية فان ربه بينه وبين القبلة
واما النهي عن البصاق في يمينه ففي رواية فان عن يمينه ملكا ولقائل
ان يقول كذلك في يساره ملك لكن يجاب بان ملك كتابة الحسنات في يمينه
فاستحق زيادة التعظيم والتأديب معه وفي رواية ولكن عن يساره
او تحت قدمه ثم اخذ ثم طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه
على بعض فقال ثم او يفعل هكذا ففي هذا الحديث بيان ادب الصلوة
والتأديب مع الله ومع ملائكته وهو عام في المسجد وغيره الا ان قوله ثم

عن يساره او تحت قدمه وارد في حكم غير المسجد واما في المسجد فلا يبزق
الا في ثوبه لعموم البصاق في المسجد خطيئة ق ابو هريرة رض
ان المؤمن لا ينجس الموت يجوز فتح الجيم وضمها والمعنى لا ينجس المؤمن
نجاسة مغلظة ولا مخففة روى ان ابا هريرة رض لقي النبي صلى الله
عليه وسلم في طريق من طرق المدينة فانسل ذاهبا فاغتسل فتفقده
النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال له اين كنت يا ابا هريرة قال
يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك حتى اغتسل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان المؤمن لا ينجس
وهو ظاهر في طهارة المؤمن حيا وميتا فاما الحي فبالاجماع والدليل
ان يقول الجنب منهي عن دخول المسجد وقراءة القرآن ومس المصحف
فالتوفيق بجواب بان الجنابة حالة حدثية ليست من قبيل
النجاسات المغلظة او المخففة التي تنجس ما تلاقيه فلا يجوز
للجنب دخول المسجد وقراءة القرآن ومس المصحف تعظيما للصلوة
والقرآن وقال ابو عبد الله البلخي من اصحابنا انما وجب غسل الميت
للحدث لا للنجاسة ثبت بالموت لان الميت لو كان نجس لما تم بطهر
بالغسل كما في سائر الحيوانات والحدث ما يزول بالغسل حالة الحياة
فكذا بعد الممات والادمي لا ينجس بالموت كرامة له وانما يصير

ق وقالوا في الحديث
دلالة على ان البصاق
لا يبطل الصلوة
ح

مستكرهة في الشرع
ح

قال الشيخ
ابو الليث السمرقندي رح
عبد الله البلخي من اصحابنا ان الميت
لا نجس وغسله لنجاسة
بل لان الادمي لا يدوم
بالموت لان الادمي يتنجس بالموت
سائر فتنجس

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

محدثا لان الموت سبب لانقطاع المفاصل فكان ظاهر القياس ان
يكون غسله مقصورا على اعضاء الوضوء كما في حال الحيوة الا ان القياس
في حال الحيوة غسل جميع البدن في الحدث كما في الجنابة والاكتفاء
بغسل الاعضاء الاربعة كان لنفي الحرج لتكرره في كل يوم والجنابة
لما لم تتكرر غالبا لم يكتف بغسل الاعضاء الاربعة فلذلك لما كان الحدث
بسبب الموت لا يتكرر فبقي على الاصل وهذا القول موافق لهذا
الحديث لورود مطلقا وقد ورد في رواية عن ابن عباس رض
المؤمن لا ينجس حيا ولا ميتا ومعنى لا ينجس بنجاسة
وقوله رض سبحان الله اراد به التعجب وفي اعتنائه رض
لمجالسة النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على لزوم تأديب المقتدي
المتعلم للمقتدى به المعلم وفي سؤاله صلى الله عليه وسلم عن حال
غيبته الى مورده دلالة على استحباب استعلام المقتدى به
حال المقتدي للاطلاع على خطائه وغلطه لارادة الاصلاح
ص ان المراة تقبل في صورة شيطان الحديث عن جابر رض عبد الله رض
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امراة اجنبية فاتى زوجته
زينب والحال ان زينب تمعس منيئة لها فقضى حاجته
ثم خرج الى اصحابه فقال ان المراة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة

شيطان

قوله لتكرر
الى لتكرر الحدث
منه

قوله غالبا
فيه نفي
لا المنفي
منه

قوله والجنابة
اى حدث
الجنابة لما
يتكرر منه

قوله
سبب الموت
جر بدل اشتمال
من لفظ
منيئة
منه

قوله تمعس منيئة
اى تدلكها بيدها
ومعنى قوله تمعس
منيئة اى تدلك
منيئة
منه

قوله مركوزة
اى كيف
لان تكون
مركوزة
منه

قوله فاذا ابصر احدكم امراة فليأت اهله فان ذلك يرد
ما في نفسه ومعنى المعس بالعين والسين المهملتين الدلك ولفظ
منيئة بفتح الميم وكسر النون وفتح همزة ثم ياء مدة ثم كتب على ياء
مركبة ثم تاء تكتب تاء وهي جلد اول ما يوضع في الدباغ وقيل
ما دام في الدباغ وقوله لها صفة منيئة والضمير لزينب رض ومعنى
قوله عم تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان ان المراة
المشتهاة اذا اقبلت وسوس الشيطان للرجال بالنظر اليها واذا ادبرت
وسوس الشيطان فزينها باخطار ما يقع به في المعصية وفي الحديث
مع ذكر قصة مورده اشعار بان المستحب لمن رأى
امراة مشتهاة ان يرجع الى بيته فيجامع زوجته او جاريته
دفعا لاشتهائه وتسكينا لحركة الروح الشهوانية وفي قصة مورد
الحديث دلالة على انه لا باس بطلب الرجل زوجته للوقاع وان كانت
مشغولة بمصلحة لها ما يمكن تركه لانه ربما تضرر الرجل بالتاخير وقال
المدققون من العلماء رح انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك واخبرهم
به ارشادا الى ما ينبغي لهم ان يفعلوه اقتداء بالرسول المؤيد من عند
الله صلى الله عليه وسلم ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
ان العلم اذا انفق على اهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة

قوله
اى جامعها
منه

قوله
اى اشتهاه
منه

قوله فليأت
اى فليجامع اهله
منه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحديث الاحتساب ان يراد الثواب من الله ~~بفعله~~ بسبب ما فعله
من الطاعة وذلك بان يتذكر ان ذلك الفعل واجب عليه او مندوب
اليه فيقصد به امتثال امر الله فلا يكون ذاهلا عنه ~~به~~ عند الانفاق
ولا يقصد غير الله فان الرياء بالعمل يبطل ثوابه واذا قصد الرجل
بالفعل المباح كالطعام حصول قوة البدن على طاعة الله تعالى
اثيب على فعله قوله ع كانت له صدقة اى كحصول ثواب الصدقة
لان النفقة تصير صدقة حقيقة حتى يترتب عليها احكام الصدقة

ص عبد الله بن عمرو رض ان المقسطين عند الله على منابر من نور
عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم
وما ولوا الحديث المقسط اسم فاعل من باب الافعال بمعنى العادل
من قسط بمعنى جار فالقاسط الجائر قال الله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا وذكر ان همزة افعل قد تكون للازالة
كقولهم اشكيته اى ازلت عنه الشكاية فالمقسط من
يزيل القسوط والجور فيكون بمعنى العادل قوله ع على منابر
من نور خبر ان وعند الله يجوز ان يكون متعلقا بالمقسطين اى ان المقسطين
عند الله عز يستقرون على منابر من نور ويجوز ان يكون متعلقا
بقوله على منابر اى على منابر من نور حصلت عند الله تعالى عند يه مكانة

ضد العادل

لاعندية مكان تعالى فان قلت هل ينافي كون العندية عندية مكانة
جواز كون المنابر من اجسام نورانية لها مرتبة ورفعة في علم
الله تعالى وهي في عالم الاجسام الجثمانية التي لها قربة اي مكانة
قوله ع من نور قالوا النور هو الظاهر لنفسه المظهر لغيره قوله ع
عن يمين الرحمن يحتمل كونه حالا من الضمير المستكن في حصلت
المقدر في عند الله او من الضمير البارز في حصلوا المقدر في على منابر
قيل هو من المتشابهات والاظهر انه تمثيل فان من عظم قدره عند
الناس يبوء عن يمين الملك فالمراد به كرامتهم على الله تعالى
وعلو مرتبتهم قوله ع وكلتا يديه يمن جملة معترضة جاء به
لازالة توهم المقابلة المتعارفة في الاجسام وتوهم الضعف
اليساري قوله ع الذين يعدلون في حكمهم ~~واهليهم~~ فيما يجب
لاهل الرجل عليه عليهم اي بتقدير تسرى الاهل له به من زوج
واولاد او عبيد واماء او اقارب او اصحاب او المجموع قوله ع
وما ولوا بفتح الواو وضم اللام المخففة اصله وليوا سلبت حركة الياء
فحذفت لالتقاء الساكنين اى يعدلون فيما لهم ولاية عليه من نحو النظر الى يتيم
والصدقة والوقف وروى ولوا بتشديد اللام على بنا المجهول
اى جعلوا والين فقوله ع الذين يعدلون مع ما يتعلق به خبر بعد

يعني على الناس وقوله ع واهليهم عطف على حكمهم
الى يعدلون هم

من الولاية هم

شبكة الألوكة www.alukah.net

خبر لات ويجوز ان يكون صفة للمستطين اما صفة لحاشية او صفة
لمادحة ان كان الوصف معلوما قبل التوصيف وحاصل معنى الحديث
ان من يعدل فيما كتب عليه العدل فيه فهو بمقام رفيع ومرتبة سنية
عند الله تعالى ٢ عايشة رضي الله عنها ان الملايكة تنزل في العنان وهو السحاب
فتذكر الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه
فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم
الحديث العنان بفتح العين المهملة والمراد بالامر الجنس والمعرف
بتعريف الجنس في معنى النكرة فيكون جملة قضي صفته كما في قوله تعالى
كمثل الحمار يحمل اسفارا والاسترقاق افتعال من السرقة وهو مزاولة العمل
في السرقة والسمع بمعنى المسموع يعني ان الشياطين يلابسون العمل
الشاق في سرقة ما يسمع من الملايكة كما يفعل السراق قوله فتوحيه
فتوحيه الى الكهان الوحي هو الاشارة والالهام والكلام الخفي والاظهر
ان المراد به منا هو الاخير فاذا استرقت الشياطين الامر المقضي
في السماء بقضاء الله تعالى من ذكر الملايكة العنان الى مسترقي السمع
ثم الى غيرهم فربما ادرك الشهاب المسترق قبل ان يرمي به الى صاحبه
فيحرقه وربما لم يدركه حتى يرمي به الى الذي يليه وهو الى اسفل حتى يلقوه
الى الارض فيلقى الى الكاهن والساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق

يقولون

ويجوز ان يكون مفعولا

قوله فيكذبون
بكسر الذال
فتحها والاول
اكثر استعمالا

قد ذكر الحبر ما في هذه الحاشية من اول صفحة

فيقولون الم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا ولفظ
كذبة بفتح الكاف وكسر الذال ويجوز كسر الكاف وسكون الذال والاول
افصح قوله عم منها الضمير عايد الى الشياطين بحذف المضاف
اي مع وحي الشياطين قالوا الكاهن من يدعي ان له اصحابا من الجن
يخبرون عما سيكون في الزمان المستقبل ومن الكهان من يقول اعرف
الغيب بنهم اعطيته ابتنى معالم وذكر الشارح الفاضل قيد الكهانة
كانت في العرب على ثلثة اضرب احدها ما يكون للانسان ولي من الجن
يخبره بما يسترقه من السمع من السماء وقد بطل هذا من حين بعث الله نبينا
صلى الله عليه وسلم والثاني يخبر بما يطرأ او يكون او يكون في اقطار
الارض وبما خفي مما قرب او بعد ومد لا يبعد ونفته المعتزلة وبعض
المتكلمين واحالوه ولا استحالة في ذلك لكنهم يصدقون ويكذبون
والنهي من تصديقهم والسماع منهم ثابت في الشريعة والضرب الثالث
المنجمون وهذا الضرب يخلق الله تعالى قوة ما لكن الكذب اغلب
ومن هذا الضرب العرافة ويسمى صاحبها عرافا وهو الذي يستدل
على الامور باسباب ومقدمات ومن الاضرب كلها تسمى كهانة وقد اكذب
الشرع الجميع ونهى عن اتيانهم وتصديقهم وقال لا تأتوا الكهان وقال
ليسوا بشيء وقال من اتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلوة اربعين يوما

قوله منا اي
من الاضرب
المذكورة

قوله يخبره اي يخبر
الجن الانسان
منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله في معناه الى في معنى الحديث منه

وقالوا في معناه ان الذي يصدر الى ما انتقش في الامور فيدرك شيئا
من ذلك فاما ان يكون صاحب نفس زكية طاهرة خلصت عن دنس
الكدر الذاتي والعرضي واما ان يكون صاحب نفس خبيثة كدرة مظلمة
فالاول يكون من باب الاخبار عن المغيبات معجزة لنبي او كرامة لولي
لا يزيدون على ما وصل اليهم من الغيب ولا يذكرون الا بقدر الحاجة
والثاني هم الذين عبرت عنهم بالشياطين فتارة يختلط عليهم ما
ادركوه فلا يوحون الى قرنائهم وتارة يبقى في مخيلاتهم شيء منه ذلك
فيضيفون اليه مائة كذبة من عند انفسهم كما اخبر عنهم في هذا
الحديث انتهى ذكره واما من يتفرس فينظر فيدرك امورا لا يطلع عليه
كثير من الناس فاذا تكلم فيها بشيء يزعم بعض الناس انه عالم بالغيب
وليس كذلك فانه تكلم بدلايل خفية والتكلم بالدليل عن امر خفي
ليس باخبار عن الغيب ذكر بعض اهل اللغة الفراسة بالكسر
الاسم من قولك تفرست فيه خيرا او شرا وهو يتفرس اي يثبت
وينظر ومنه قولك فارس للناظر وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن
انتهى ذكره واما لفظ علم الفراسة فيطلق على العلم الذي يعرف
به احوال الانسان واخلاقه بعلامات من الهيئات البدنية
الجبلية او العارضية ومنه ما روي اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله

قوله فالاول يكون صاحب نفس زكية منه

قوله وتارة يبقى في مخيلاتهم شيء منه ذلك

تعالى

تعالى واهل علم الفراسة ليسوا من الكهان وقد يعبر لعلم الفراسة
علم القيافة بكسر القاف ح جابر رضي الله عنه الموت فزع فاذا رايتم الجنازة فقوموا الحديث الفزع بفتح الفاء والزاي المعجمة
مشددة الخوف والجنازة بكسر الجيم واصح الجنائز والعامة تفتحها ومعناه
الميت على السرير فاذا لم يكن عليه ميت فنعش لا جنازة قال الراوي
مرت جنازة فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمنا معه فقلنا يا رسول الله
انها يهودية فقال ان الموت فزع يعني بسبب خوف شديد اطلق
المسبب واريد السبب والظاهر ان الباعث على القيام تعظيم الموت
لا الميت فكان القيام يقول ان الموت امر عظيم لا بد له من ان ينزل
على كل احد فلا يستعد له واجب واختلف العلماء رضي الله عنهم في
هذا الحكم فروي عن ابي حنيفة ومالك والشافعي رضي الله عنهم ان القيام عند رؤية
الجنازة منسوخ وقال احمد واسحق وغيرهما انه مخير وعن النووي
ان القيام غير منسوخ بل مستحب فيكون الامر بالقيام للندب وقعوده عليه
السلام عما روي عن علي رضي الله عنه ثم قعد عليه السلام لبيان الجواز وكذلك اختلفوا
في قيام من يسبق الجنازة الى القبر فقال جماعة من الصحابة والسلف لا يقعد
لما روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تبع
الجنازة فلا تجلس حتى توضع والشيخ عندنا يقول به انما هو في قيام من مر به الجنازة

قوله وقعوده عليه السلام

حتى توضع

مر انس رض ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا الحديث القرع الضرب والدق والمراد به مناصوت المشيع قرع نعال اصحاب الميت الذين حضروا دفنه وفي هذا الحديث دلالة على وجود نوع من الحيوة حين الوضع في القبر وتسميته اعادة الروح او لا فيه اختلاف العلماء رح فمنهم من تسور بذكر وروى ان ابا حنيفة توقف في ذلك وفيه دلالة على جواز المشي بالنعال بين القبور واما ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يمشي بين القبور في نعلين فامره بان يخلعها فمحمول على ان فيهما من القذر كعدم الدباغة او على كراهة المشي بين القبور وان كان جايزا ح ابن عمر رض ان الميت ليعذب ببكاء اهلي الحديث قوله يعذب بضم الياء وفتح الذال المشددة قوله ببكاء اهلي اي ببكاء اهل الميت عليه قيل ان سبب ان الميت اوصى بالبكاء والنياحة عليه وقد تقدم الكلام في الباب الاول في قوله عم من نيح عليه ح ابن عباس رض ان النار لا يعذب بها الا الله الحديث روى عن ابي هريرة رض انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من الجيش فقال عم لنا ان لقيتم فلانا وفلانا من القريش فاحرقوهما فحين اردنا الخروج اتيناه نودعه عم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني كنت امرتكم امس بان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يعذب

قوله امس اي قبل هذا اليوم منه

الا الله

منه نعالهم بعض ص ويسكون الراء وفتح العين وقد قرء بهما

الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما ومن الرواية عن ابي هريرة موئيدة للحديث المذكور وما يؤيده ما روى عن ابن عباس رض انه بلغه ان عليا رض اتى بزنادقة فاحرقهم فقال ابن عباس رض لو كنت انا لم احرقهم لان النبي قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم لما قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه هكذا لفظ الحديث في الكتاب الذي هو الجمع بين الصحيحين لرزين وافراد البخاري مر ان الناس قد صلوا وتاموا ولم تزالوا في صلوة ما انتظرتم الصلوة الحديث عن ثابت البناني انهم سالوا انسا رض عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انس هذا الحديث مع تتمة وهي قول انس رض لما نظر الى وبيص خاتمه من فضة ورفع انس رض اصبعه اليسرى بالخنصر فدل الحديث مع التتمة على ان خاتمه وعلا افضليته تاخير العشا، بدون التتمة وتمام الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخر ذات ليلة العشا، الى شطر الليل او كما يذهب شطر الليل فصلى الجماعة العشا، ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال عم ان الناس قد صلوا الحديث لنظ وبيص بفتح الواو وكسر الباء بعدها ياء بعدها صاد مهملة مصدر على وزن فعيل معناه البريق واللمعان مضاف الى خاتمه وفي اني تم اربع لغات كسر الحاء التا، وفتحها وخاتام وخيتام قوله رفع اصبعه اليسرى بالخنصر اي مشيرا بالخنصر والمعنى ان خاتمه الذي

قوله بالخنصر والخنصر بكسر الخاء المعجمة والصاد والاصح الصغرى

م الاصابع منه بالمهملة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيه لمعان كان في حضر يده اليسرى وقد ذكرت احاديث عجاء تاخير النبي صلى
الله عليه وسلم صلوة العشاء الى ثلث الليل وانى نصف الليل وانى نحو ذلك
وانه قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بهذه الصلوة هذه الساعة
واتفق السلف على جواز التاخير لكن اختلفوا في الافضلية فمنهم من
فضل التقديم احتجاجا بغالب عادة النبي صلى الله عليه وسلم وانه انما اخرها
في اوقات يسيرة لبيان الجواز ومنهم من فضل التاخير عملا بما دل عليه
الاحاديث
وقوله عم لولا ان اشق على امتي معناه ان هذا الوقت لو قتها المختار والافضل
وفيه تصريح بفضل تاخيرها وان الغالب لكان تقديمها وانما قدمها خوفا
عن المشقة على امته او خشية ان يتوهموا وجوب تاخيرها
كما تقدم وصلوة التراويح بالجماعة وقد اجمع العلماء على استحبابها بعد زوال
ان يتوهم الوجوب منها ذكر الشارح الاكمل مذهبنا في العشاء انها تجوز
في اول الوقت وتاخيرها الى ثلث الليل مستحب والى النصف جايز بلا كراهة
والى ما بعده مكروه قوله عم ولن تزالوا الخ اشارة الى سبب الاستحباب فان
الانسان ما دام منتظرا للصلوة كان في الصلوة
للصلوة لو كان سببا للاستحباب لكان الانتظار الى النصف والى ما بعده
سببا للاستحباب ويمكن الجواب بالفرق بين الانتظارين فان الاول مقيد
بالسنة بخلاف الثاني ق مجاشع بن مسعود رضي ان الهجرة قد مضت

بين الانتظارين ق

بن مسعود ق

لا تعلمها

لا تعلمها ولكن على الاسلام والجهاد والخير الحديث لغة مجاشع بضم الميم
وفتح الجيم وكسر الشين المعجمة والعين المهملة اراد ان يبايع النبي صلى
الله عليه وسلم على الهجرة بعد انقضاء وقتها ولكن ان الهجرة كانت
واجبة قبل الفتح على من اسلم بمكة لانهم لم يكونوا مستطيعين
على اظهار دينهم ولا يعرفون احكام الاسلام فوجبت الهجرة عليهم ليتعلموا
الاحكام وينصروا الاسلام فلما كان يوم الفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم
نسخ الله الوجوب فقال لمجاشع مضت الهجرة لاهلها اي سبقوك
بها ولكني ابايعك على الاسلام والجهاد وفعل الخير فان ذلك ما ينبغي
ان يكون الى يوم القيامة ح ابو هريرة رضي ان اليهود والنصارى
لا يصبغون فخالفوهم الحديث ذكر بعض الشراح لا يصبغون
اي لانهم فخالفوهم اي يصبغ لحالكم بالحنا، ونحوه مما ليس بسواد
وقد خضب ابو بكر رضه بالحنا، والكتم وعمر رضه بالحنا، وسئل انس رضه
اخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم ينته الشيب والكتم
نبت يخلط مع الوسمة ويصبغ به الشعر اسود ومنه الحديث
ان ابا بكر رضه كان يصبغ بالحنا والكتم ويشبه ان يراد استعمل
الحنا مفردا والكتم مفردا عن الحنا، فان الحنا، اذا خضب به مع
الكتم جاء اسود وقد صح النهي عن السواد فلعل الحديث الحنا، او الكتم

قوله عن الساعة الى وقت الثلث ونحوه منه

قوله عن المشقة وفي بعض النسخ للمشقة منه

قوله خالفوهم في الصبغ بالحناء والكتم فان اليهود والنصارى لا يصبغون بهما منه

قوله والكتم هو نبت يختلط بالوسمة يخضب به كذا في الصحاح منه

قوله خضب ابو بكر رضه بالحناء والكتم وعمر رضه بالحناء منه

قوله والكتم بفتح الكاف وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الميم وبالعين المهملة نبت يخلط بالوسمة يخضب به كذا في الصحاح منه

الألوكة
www.alukah.net

على التخيير قاله ابو السعادات وذكر في جمع الفوايد رُوى احسن ما غُيّر به الشيب الحنا، والكتم وكان ابو بكر يخضب بهما بعد ان كان يقول لا أحب ان أغير لنوى فكان ذلك في بدء الاسلام وقد خضب من الصحابة رض عقبة بن عامر رض وكذلك يذكر عن الحسين بن علي رض وقد رُوى ان يكون قوم في آخر الزمان يخضبون كحواصل الحمام لا يريحون رايحة الجنة ولا خلاف في كراهة السواد لانه فعال قوم مذمومين لانه في نفسه حرام انتهى وذكر بعض الشراح لعل القوم المذمومين هم الذين يسودون لغرض كما هم يلبسون السواد لغرض الزينة او لغرض فاسد ودما من سود لحيته ليلبس روجته وجليلته والحسن معاشرتها فروى عن بعض الائمة انه قال يفهم من قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن ان يتزين الزوج لزوجته كما على الزوجة ان تتزين لزوجه وهو مما عليهن فعلى هذا النية تجوز الخضاب بالسواد وبغير كراهة كما جاز لاهل الحرب والجهاد وقد ذكرنا في كتابنا الموسوم بروض الاذكان في الطب النبوي عن ابن عباس رض مرفوعا النبي صلى الله عليه وسلم رجل قد صبغ بالحنا، فقال ما احسن هذا ثم آخر قد صبغ بالحنا، والكتم فقال هذا احسن ثم آخر قد صبغ بالصفرة فقال هذا احسن من هذا كله

واختضب بالصفرة عثمان والمقداد رض وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في شيب ابي قحافة غيروه بشيء وجنبوه السواد وصح عن الحسن والحسين انهما خضبا بالسواد فهذا المذكور يدل على جواز الخضاب بالسواد مع الكراهة انتهى وذكرنا وروى انه كان يخضب بالحنا، عامة السلف وكان ابن عمر رض يصفر لحيته وقد رايت رسول الله يصفر لحيته وروى ان ام سلمة اخرجت اليهم من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مخضوب بالحنا، والكتم والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخضب في وقت ويترك الخضاب في اوقات ومن هذا اختلفت الروايات ولا تناقض لعدم اتحاد الزمان في المرويتين

وذكر الشارح الاكمل قال النووي ومذهبنا استحباب خضاب الرجل والمراة بصفرة او حمرة والامر بالتغيير كشيب ابي قحافة فان شيبا كبيرا والنهي لمن شمط فقط انتهى وذكر ان امامكم حوضا كما بين جرباء واذرح الحديث معنى امامكم بفتح الهمزة في امامكم ان في الآخرة منصوب على الظرفية على انه في محل جر ان وهو حاصل او كائن وحوضا مع الكوثر اسمها كما بين جرباء واذرح يعني سعته كسعة ما بين جرباء واذرح وهما بلدان من بلاد الشام لفظ جرباء بفتح الجيم وسكون الراء

الألوكة
www.alukah.net

وفتح الباء الموحدة مقصور ويروى ممدودا ولفظ أذرح بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وبالحاء المهملة وجاء في غير هذا الحديث كما بين صنعاء ومكة او كما بين بصرى وصنعاء او كما بين ايلة ومكة او كما بين مقامي هذا وعمان او ما بين عدن وعمان وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما حوضي مسيرة شهر وكل ذلك اخبار عن سعة اقطار الحوض وتمثيل بهذه الاماكن النائية بعضها عن بعض على مقدار ما سبق اذهام العباد في كل آن بحسب اقتضاء خصوصية مقام وانما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك على طريق التقريب الى الافهام لا التحديد اذ بين هذه المقادير من التفاوت ما لا يخفى والمقتضي لتلك الاماكن مع التفاوت فيما هو اضعاف ما احوال السامعين في الاحاطة بها علما فبين عموم مقدار مسافة كل قطر من اقطار الحوض تارة بما يستطعه المسافر في الشهر واخرى بالاماكن المختلفة المشهورة عند الناس ليقع المعرفة عند كل احد على حسب ما عنده من المعرفة ببعد ما بين الموضعين ولو أورده مورد التحديد لافتقر ان يأتي في بيانه بذكر موضع لا علم به لاحد فلم يكد يتحقق السامع مقدار ولم يكن في بيانه على وجه التحديد بما يلتفت اليه من ذكر مسيرة شهر لان ذلك ايضا من باب التقريب لاختلاف احوال الناس في السير واقصى ما يقدر فيه الغالب وذلك ايضا من باب التقريب وزاد مسلم في طريق اخرى فيه اباريق كعدد نجوم السماء من ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها ابدا وفي بعض

قوله لم يضره لا بضم الباء وسكون الضاد وفتح الراء مبنيا للمفعول بان يسبب اليه السيوطي

قوله صنعاء ممدود قصبة اليمن والنسبة اليها صنعاني منه

الروايات

الروايات آنيته اكثر عددا من نجوم السماء قيل المراد به الجمعة وانه على ظاهره وانها اكثر عددا من نجوم السماء لا مانع عقلي يمنع من ذلك وقد ورد الشرع به مؤكدا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لآنيته اكثر من نجوم السماء فيجب اعتقاد حقيقته وهذا التقدير بعضد كون المقادير المذكورة بين المواضع المذكورة للتقريب الى الافهام لا التحديد لان الآنية او الكمات اكثر من نجوم السماء لا يسع فما بين جرباء واذرح بلدين من بلاد الشام وقيل المراد به الكثرة مبالغة كما في قولهم فلان لا يضع عصاه عن عاتقه والاستدلال على وجود الحوض الآن بقول النبي صلى الله عليه وسلم واني لانظر الى حوضي الآن مبني على عدم احتمال التمثيل فيه ذكر الشارح ظاهر الاحاديث ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار وقيل لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار وقيل من يشرب منه من هذه الامة وقد يقيد دخول النار لا يعذب فيها بالظاهر بل يكون عذابه بغير ذلك لان ظاهر الاحاديث ان جميع الامة يشربون منه الا من ارتد عن الاسلام لقوله عم من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا انتهى ذكره ومعناه من ورد حوضي بسبب تدينه بالدين الحق شرب

الاكمل

قوله فيه

الحق

ومن شرب لم يظمأ ابدا **تتمة** وفي عمر النسفي قد تس سنة
قال انس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر رجلا من اصحابه
الى بقيع الغرقد منهم ابو بكر رض وعمر رض وعثمان رض وعلي رض وسلمان رض
وابو ذر رض وصهيب رض فجلسوا معه كان على رؤسهم الطير لمهابته
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحثى ابو بكر حثوة من رملة سهلة
شبه الوسادة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفخ ثم استوى
قاعدا فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم
قال فان الكوثر نهر اعطانيه الله في الجنة فيه خير كثير في حوضي
وحوضي ما بين صنعا والاردن مسيرة شهر للراكب المسرع
يجري في فيح مسك اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
وابرد من الثلج واليذ من الزبد وآنيته من فضة عدد نجوم
السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا اول واردية
فقراء المهاجرين الدنس الثياب الشعث الرؤس الذين
لا ينزوجون المنعمات ولا تفتح لهم ابواب السدد يموت احدهم
وحاجته تتلجلج في صدره لو اقسم بالله لابره وقال الحسن
الكوثر يخرج من اصل السدرة والسدرة شجرة نابتة على

على

قوله قال اى
قال الراوي
منه

قوله يعور
في حوضي اي يصوت
منه

قوله والاردن
بالضم والتشديد
اسم موضع باعلى
الشام منه

قوله كتبان بكسر الكاف وسكون التاء المثناة من كتب وهو الكمان الريحاني
منه

على كتبان المسك والزعفران والكافور لها سبعة اعضان مكتوب
على اوراقها التسبيح ومقام جبريل في وسطها وروى انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان لحوضي اربعة اركان ركن منه في يد ابي بكر رض
والثاني في يد عمر رض والثالث في يد عثمان رض والرابع في يد علي رض
فمن احبت ابا بكر وابغض عمر لم يسقه ابو بكر ومن احب عمر
وابغض عثمان لم يسقه عمر ومن احب عثمان وابغض عليا
لم يسقه عثمان ومن احب عليا وابغض عثمان لم يسقه علي
ومن احسن القول في ابي بكر فقد اقام الدين ومن احسن القول
في عمر فقد اوضح السبيل ومن احسن القول في عثمان فقد استنار
بنور الله ومن احسن القول في علي فقد استمسك بالعروة
الوثقى ومن احسن القول في اصحابي فهو مؤمن ومن اساء
القول في اصحابي فهو منافق انتهى ذكره ق انس رض ان
امثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري الحديث

الحجامة صح

والمعنى ان افضل ما تداويتم به للامراض الدموية وللامراض البلغمية
القسط فان الحجامة وما يلحق بها كالفصد سبب عادي للشفاء من
الامراض الدموية والقسط حار في الدرجة الثالثة وقيل في الرابعة

قوله الحجامة تصح
بالكسر منه

قوله الحجامة تصح
بالكسر منه

قوله كتبان بكسر الكاف الخ
بالكسر منه

الألوكة
www.alukah.net

الى التداوي ولا يصبرون على تركه وهم العامة والطبقة الاولى اقوى واعلى
انتهى وكان ق ابو هريرة رضي الله عنه ان امرأة بغيا رأت كلبا في يوم حار يطيف
ببئر وقد ادلع لسانه من العطش فنزعت له بموقها فغفر لها قال البخاري
فنزعت خفها فاوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذكر الحديث
قوله ع بغيا من قولهم بغت المرأة تبغي بغاء بكسر الباء والمدّ زنت
هي بغي واصل البغي بغوي اجتمعت الواو والياء سبقت احديها
بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار بغيا بضم الغين
ثم ابدلت الضمة كسرة لتثبيت الياء وهي مع فاعلة وانما يقال بغية
لان صيغة المفعول اذا كانت بمعنى الفاعل يستوي فيها المذكر والمؤنث
والطواف الدوران حول الشيء ومعنى ادلع لسانه مدّه واخرجه لشدة
العطش والموق بضم الميم الذي يلبس فوق الخف فارسي معرب
ومعنى نزعت لها استقت ودلى فغفر لها على بناء المفعول
اي كان سببا للمغفرة لاجل الرحمة التي رحمت بها الكلب وظاهر
الحديث يدل على جواز مغفرة الكبيرة من غير توبة وهو مذهب اهل السنة
وحمل بعض على ان المراد ان فعلها هذا كان سببا لتوبتها لكن اضيف الحكم الى نفسها
ترغيبا الى الحث على فعل الخير وهذا الحمل يترجح الى الاعتزال وقيل يحتمل ان يراد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب في الدرجة الثانية وقيل الثالثة ينفع كل عضو يحتاج الى استحكام
وتجفيف وجذب الخلط من عمق البدن فهو سبب عادي ايضا للشفاء
من الامراض البلغمية قالوا والقسط بضم القاف ثلثة اصناف
احمر وهو ابيض يقال له بحري وروميّ له رايحة ساطعة وهندي
وهو اسود واجوده الابيض الحديث المملح الغير المسّ الكل يلذع اللسان
ثم الهندي ويغشى باصول الراسن الصلبة فتشبهه لكنها لا تلذع اللسان
ولا رايحة لها وقيل القسط صنفان بحري وهندي فالبحري هو الاصفر منه
وهو من عقاقير البحر يتداوى به ويتبخر به النفساء والاطفال والبحري
افضل من الهندي واشد حرارة منه وقيل اقل وقيل هو العود
حرارة منه وفي هذا الحديث دلالة على جواز التداوي وكراهة الاكل
منا معا لا حسنا لله دره وهو ان الناس عنده على ثلث طبقات
فالطبقة الاولى هم الانبياء عليهم السلام والاولياء رحمهم الله ونفوسهم
وقلوبهم مع خالق الدواء وينتظرون الشفاء من الله تعالى والطبقة
الثانية هم الذين لم يأمنوا خيانة نفوسهم بأن تطمئن الى الدواء وتركن
اليه فيفوتوا من ذلك فكلما عرض لهم داء فوضوا الامر في ذلك الى الله تعالى وتوكلوا
عليه وتركوا التداوي من ضعف نفوسهم خوفا على قلوبهم ان تطمئن الى الدنيا
والطبقة الثالثة اهل تخليط قلوبهم مع الاسباب لا ينفكون عنها فهم محتاجون

الى التداوي

قوله الراسن
هو السنوت
تعالى بالتركية
انطوزمة
بفتح الهمزة

قوله يطيف ببئر
من قولهم اطاف به اذا
دنا وقاربه

قوله اوثقته معناه
بالفارسية آب كشيده
منه

واعلموا يا اخواني ان
النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعرف احوال المخاطبين
كما يعرف احوالهم فيذكر بعض
الادوية ويترك الغير
كما علم لا يخرج ادوية
الا في ثلثة في شرط يجمع
وشربة عسل وكية
بنار الحديث ص

غفغز لها من الانوف بقدر ما فعلت لكن هذا الاضمار فيه عدول عما يدل عليه اللفظ ظاهرا بلا ضرورة وفي رواية فشكر الله لها اي قبله كرمها فغفر لها به **ق**

فاطمة بنت قيس رض ان ام شريك يا ايتها المهاجرون الاولون فانطلقي الى ابن ام مكتوم الاعمى فانك اذا وضعت خمارك لم يرك قاله حين اراد ان تعتد وقد طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة **الحديث** قالوا

عن فاطمة بنت قيس ان ابا حفص بن المغيرة المخزومي طلقها ثلاثا ثم انطلق الى اليمن فقال لها اهل زوجها ليس لك علينا نفقة فانطلق خالد بن الوليد في نفر فاتوا رسول الله صلعم في بيت ميمونة فقال ان ابا حفص طلق امراته فهل لها نفقة فقال عم ليس لها نفقة وعليها العدة وارسل اليها ان لا تستبقيني بنفسك وامرها ان تنتقل الى ام شريك ثم رجع عم وارسل اليها قايلا ان ام شريك يا ايتها المهاجرون الاولون فانطلقي الى ابن ام مكتوم الاعمى فانك اذا وضعت خمارك لم يرك فانطلقت اليه فلما مضت عدتها انكحها رسول الله صلعم اسامة بن زيد وفي رواية عنها ان ابا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غايب فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما لك علينا من شيء فجاءت رسول الله صلعم فذكرت ذلك له عم فقال عم ليس لك عليه نفقة فامرها ان تعتد في بيت ام شريك ثم رجع عم

قوله ان تعتد اي بان تعتد منه

قوله الاعمى صفة الابن لا صفة مكتوم منه

قوله البتة اي طلاقا باينا

فقال تلك امراة يغشاها اصحابي اي يجيئها فاعتدي عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك فاذا حللت فاذنيني قالت فلما حللت ذكرت ان معاوية بن ابي سفيان وابا جهم خطباني فقال رسول الله صلعم اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي اسامة بن زيد فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت به انتهى مقالهم فان قلت من طلق فاطمة هو ابن حفص في احدى الروايتين وابو حفص في الرواية الاخرى فهل يمكن التوفيق قلت يجوز ان يكون المغيرة جد ابي عمرو واضافة الرجل الى جده بالبنوة شايعة وان يكون لابي عمرو ابن آخر مسمى بحفص ويكون ابو عمرو مسمى بحفص ايضا فيصح ان يقال لابي عمرو هو ابن حفص وابو حفص فان قلت من ابن ام مكتوم ومن ام مكتوم ومن مكتوم ومن الاعمى قلت ابن ام مكتوم هو المسمى بعبد الله الذي هو ابن شريح بضم الشين وفتح الراء وشريح هو ابن ام مكتوم التي هي جدة الابن الاعمى واضافة الرجل الى الجدة بالبنوة شايعة واسم ام مكتوم عاتكة فمكتوم اخ شريح وعم الابن الاعمى وقد فصلنا ذلك في شرحنا لتفسير اواخر الكشاف في قوله تعالى ان جاءه الاعمى ذكر الشارح الاكمل رحمه وفي رواية لا نفقة ولا سكنى وفي رواية عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابا عمرو بن حفص خرج مع علي بن ابي طالب

قوله يغشاها اصحابي اي يجيئها منه

قوله فصعلوك الصعلوك الفقير منه

قوله فاذا حللت اي مضت عدتك منه

قوله فاذنيني امر على صيغة الواحدة المخاطبة منه

قوله واغتبطت به

قوله ايضا اي كما سمي ابنه بحفص منه

قوله سكنى على وزن فعلى كحبلى مصدر بمعنى الاقامة في المنزل

قوله لا مال له تفسير لقوله صعلوك منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فارسل الى امراته فاطمة بنت قيس ببتطليقة كانت بقيت من
طلاقها وامر لها الحارث بن هشام وعياش بن ابي ربيعة بنفقة
فقالا لها والله مالك نفقة الا ان تكوني حاملا فاتت رسول الله صلع
فذكرت له قولهما وقالا لم لا نفقة لك فاستاذنته في الانتقال فاذن
لها فقالت الى اين يا رسول الله قال الى ابن ام مكتوم وكان اعمى تضع
ثيابها عنده ولا يراها فلما مضت عدتها انكحها النبي صلع اسامة بن زيد
وقد جاءت روايات اخر مضطربة المتن واختلف العلماء في نفقتها
وكسوتها مشهور مذهب ابي حنيفة واصحابه وآخرون ان لها النفقة
والسكنى ومذهب الشافعي ومالك وآخرون انه يجب لها السكنى ولا يجب
لها النفقة ومذهب طايفة اخرى انه لا يجب لها نفقة ولا سكنى
احتج ابو حنيفة واصحابه بما روى عن عمر رض الله قال لا ندع كتاب
ربنا وسنة نبينا بقول امراة لا ندري اصدقت ام كذبت
احفظت ام نسيت قال الطحاوي في شرح الآثار اراد بالكتاب قوله تعالى
لا تخرجوهن من بيوتهن ومن السنة ما روى عمر رض سمعت رسول الله صلع
يقول لها النفقة والسكنى فالكتاب يثبت السكنى والسنة تنفيها وقال
عيسى بن ابان المراد بالكتاب والسنة الخبر الصحيح لانه حجة بالكتاب والسنة
وهو يقتضي النفقة والسكنى لانها محبوسة عليه فتستوجبها كما في المطلقة الرجعية

الحرف ٤

قوله فاستاذنته فعلى ما ص عليه صيغة الغايبة منه

ومذهب

الشيخ

ورده

ورده غير عمر رض كاسامة بن زيد وابو سلمة وعبد الرحمن وابو اسحق والاسود
وسعيد بن المسيب والنخعي والثورة ورد عمر رض كان في حضرة الصحابة
ولم ينكر عليه احد فكان منكرا ومثله اذا كان ثابت المتن مردود فكيف
بالاضطراب الذي في متن هذا الحديث وقد ذكرنا هذا البحث في التقريب شرح
البزدوي فاتم منه هذا واحتج من اوجب السكنى دون النفقة بظاهر قوله تعالى
اسكنوهن وفيه نظر لان الشافعي يجوز تخصيص العام من الكتاب
بخبر الواحد الخاص واما عدم النفقة فلحديث فاطمة مدفوع بمفهوم
قوله تعالى وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن وفيه نظر اما الحديث
فلانه منكر كما مر آنفا واما المفهوم فليس بحجة كما عرف في موضعه واحتج
من نفاهما جميعا بهذا الحديث على الرواية التي صرح بنفيهما كما رويناه
وفي هذا الحديث ابحاث كثيرة لا يحتملها هذا المختصر فليطلب في الكتب المطولة
انتهى ذكره قوله البتة قيل معناه هو الطلقات * الثلث من
البتة وهو القطع روى انها كانت آخر تطليقة بقيت لها من الثلث
وذكر بعض الشراح ان الحديث يدل على ان المعتدة مامورة بصيانة
نفسها عن الانكشاف وملازمتها الصلاح والعفاف انتهى ذكره
ق ابو سعيد رض ان امة من بني اسرايل مسخت فلا ادري
ان الدواب مسخت الحديث قال جاء رجل الى النبي صلع فقال يا رسول
قال جاء رجل ة

قوله ورده غير عمر منصوب مضاف الى فاعله بان ما لها السعة والسكنى منه

قوله وانكر منكرا اى ورد غير عمر رض منه

قوله او شك الراوي

الله انا بارض مضبة فما تامرنا او بما تفتينا قال وهو ذكر لاحدى امة من بني اسرايل مسخت فلا ادري ما فعلت الدواب فلم يامر ولم ينه وروى ايضا ان اعرابيا اتى رسول الله صلعم فقال اتى في غائط مضبة وان الضب عامة طعام اهلي قال فلم يجبه ثم قال قلنا عاوده فعاوده فلم يجبه ثلثا ثم ناداه رسول الله صلعم في الثالثة فقال يا اعرابي ان الله تعالى لعن او غضب على سبط من بني اسرايل فمسخهم دوابا يدبون في الارض فلا ادري لعل هذا منها فلست آكلها ولا انهى عنها والمضبة على وزن مفعلة بفتح الميم والضاد المعجمة وبالباء الموحدة والمائدة والمسبعة موضع الضب والحاق التاء للمبالغة ومنه قولهم السواك مرضاة للرب وانضبت بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة التحتانية مودوبة تعيش في البراري لا ملابسة لها بالماء لبعيشة الما، تشبه الورل بفتح الراء في الجسد والورل اعظم من الوزغة الا ان الورل طويل الذنب صغير الراس وقد ظن قوم ان الورل هو الضب وليس الضب بهو غيره ومخالفه في شكل راسه وبدنه والورل نوعان مائي يعيش في الما، وغير مائي لا يعيش في الما، وان كان له ملابسة ما بالما، في بعض الاحيان والورل المائي هو السقنقور والضب

مما لم يسمع

قوله قال اي قال الراوي وقوله قال قلنا كذلك منه

قوله فلا ادري لعل هذا منها فلست آكلها ولا انهى عنها والمضبة على وزن مفعلة بفتح الميم والضاد والمسبعة موضع الضب والحاق التاء للمبالغة ومنه قولهم السواك مرضاة للرب وانضبت بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة التحتانية مودوبة تعيش في البراري لا ملابسة لها بالماء لبعيشة الما، تشبه الورل بفتح الراء في الجسد والورل اعظم من الوزغة الا ان الورل طويل الذنب صغير الراس وقد ظن قوم ان الورل هو الضب وليس الضب بهو غيره ومخالفه في شكل راسه وبدنه والورل نوعان مائي يعيش في الما، وغير مائي لا يعيش في الما، وان كان له ملابسة ما بالما، في بعض الاحيان والورل المائي هو السقنقور والضب

قوله الكل دعها بان تتركها لغيرك جمعه اسم الفاعل منه

قوله والمسبعة اي موضع الاسد والمسبعة موضع السباع منه

مما لم يسمع وجوده في براري العجم فان قلت ما الوزغة التي يقول الاطباء ان لحمها يقتل آكلها حتى يعلم الضب بالشبه المذكور قلت لعل الوزغة دويبة يقال لها بالتركية بشلاكلر ويقال لها ايضا بشلستان والعضاية بكسر العين المهملة والضاد المعجمة هي اصغر منها وليست في خضرتها والحرباء بكسر الحا، المهملة هي اصغر منها تطلع بطلوع الشمس وتغرب بغروبها مواضعها الصخور ونحوها قال بعض الشراح الوزغة هو سام ابرص وقيل هو دويبة وسام ابرص كبير، وفي كتب اللغة سام ابرص من كبار الوزغة اسمان جعلا اسما واحدا روى عن ابن عمر رض سئل رسول الله صلعم عن الضب فقال لا آكله ولا احرمه الحديث ذكر السارح الاكمل رحمه قد اختلفت العلما، في اكل الضب فكرهه ابو حنيفة واصحابه واباحه الباقون محتجين بانه اهدي اليه ضب في بيت ميمونة ..... قدم اليه اراد ان ياكل منه فلما قيل انه الضب رفع يده فقيل احرام هو يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه اي اكرهه تقذرا وكان ضبا محنوذا اي مشويا بالرضف وهي الحجارة المحماة

قوله اسما واحدا اي لتثنية اعربت الاول واضيفت الى الثاني وان شئت بنيت الاول واعربت الثاني باجود ما لا ينصرف وشئت سامان ابرص وجمع سوام ابرص منه

قوله وفي البراري صح بتبة بعين صحرا منه

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله اجتررته الى جرته منه

وقال خالد فاجتررته فاكلته والنبي عليه السلام ينظر وقال النواوي
واجمع المسلمون على ان الضب حلال ليس بمكروه الا ما حكي عن
اصحاب ابي حنيفة من كراهته والا ما حكي عن قوم انهم قالوا انه حرام
قال ولا اظنه عن احد ولو صح لكان قائله محجوجا بالنصوص واجماع
من قبل والجواب ان النصوص في خبر المعارض وقد روت عايشة رض قوله والجواب اي عن قول النواوي منه
انه اهدى لها ضب فسالت النبي صلع عن اكله فكرهه فجاء سائل
فاراد ت ان تطعمه فقال عم اتطعمين ما لا تاكلين فلو لم تكن الكراهة
المحرمة لامرها بالتصدق كما في الشاة المغصوبة بقوله عم اطعموها
الاسارى واذا قام المعارض يجعل المحرم متاخرا ليلايلزم النسخ
مرتين او ترجيحا للمحرم واما اجماع من قبله على ذلك فممنوع وقد تقدم
الكلام في المسخ فلا نعيده انتهى وذكره قوله عم اي الدواب منصوب
على انه مفعول ثان لقوله مسخت الموخى والحديث وارد عند السوال
عن اكل الضب وانما رقم المصنف ح هذا الحديث بعلامة ق مع ان هذا اللفظ
غير مذكور في صحيح مسلم وان اخرجه غيره كابي داود اعتبارا باتحاد المعنى
في الحديث المذكور فيه بنوع مغايرة لتفصيل مع الحديث المذكور في صحيح البخاري هذا ح قوله اعتبارا قيد لقوله وانما رقم منه

وهو حسن

وروى عن ابي سعيد ان الله لعن او غضب على سبط من بني اسرائيل فمسخهم
دواب يدبون في الارض فلا ادري لعل هذا منها وليست اكلها
ولا انهى عنها وذكر بعض الشراح ان مذهب ابي حنيفة واصحابه الى انه مكروه
والشافعي ومالك واحمد الى انه غير مكروه ق عايشة رضه قالت لو ان بكر
اذا كان يوم الوطء اصاب فاة بول على قبر مسجد او صور فيه
تيار التصوير او ليكبر شرار الخلق عند الله يوم القيمة قوم كنيسة تهم الحبشة
كان يقال لها مارية الحديث انتهى ذكره وعبارة بعض منهم هكذا
مذهب ابي حنيفة واصحابه الى كراهة اكله ومذهب مالك والشافعي الى
اباحة اكله والمسخ قوله عم مسخت المسخ هو قلب
الخلقة من شيء الى شيء وعن مجاهد انه قال المسخ بمعنى الختم والطبع
على القلوب لا مسخ الصور واحتج على امتناعه بان الانسان هو هذا
الهيكل المحسوس المشاهد فاذا ابطله وخلق فيه شكل شخص آخر
كان ذلك اعداما للانسان وايجادا لذلك الشخص فهذا يكون اعداما وايجادا
لا مسخا وبانا لو جوزنا ذلك لما امنا في كل ما نراه انه كان انسانا عاقلا
وذلك يفضي الى الشك في المشاهدات والجواب عن ذلك ان الانسان ليس
هو تمام هذا الهيكل لان الانسان قد يصير سميعا بعد ان كان ذليلا وبالعكس
فالاجزاء متبدلة والانسان المعين هو الذي كان موجودا وباقيا في غير الزايل
الموجود ح

قوله الى اباحة اكله بنبغي ان يكون مراد ابي حنيفة عدم الاباحة والكراهة التحريمية وفيه نظر منه

قوله الا ان الانسان

شبكة الألوكة www.alukah.net

فالانسان امّور ا، هذا الهيكل المحسوس فلا استماع فى بنى، وذكر الشارح تطرق التغير الى هذا الهيكل وهذا هو المسيخ. والمعنى فى المسيخ بهذا المعنى يشبهه المعنى فى انه يحوز فى الملك الدنى يكون جثته فى غاية العظم الا يظهر ان يدفن بحجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ق عايشة رض ان اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا فصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة يعنى كنيسة بالحبشة كان يقال لها ماريه الحديث اولئك اشارة الى اهل الحبشة وكسرت الكاف لخطاب المونث وكذا فى قوله تلك وفى قوله اولئك والتعريف فى الرجل للعهد الذهنى والتوصيف بالصلاح انما هو على زعمهم وعبر عن كنيستهم بالمسجد باعتبار انها موضع متعبد لهم على زعمهم ومعنى تلك الصور تلك الصورة التى مضت فى صالحيهم لفظة يعنى كنيسة يحتمل ان يكون قول الراوى وان يكون قول المؤلف معنا يريد النبى صلى الله عليه وسلم قصدا اصليا مذمة للكنيسة التى اخبر عن نقوشها وتصاويرها وهى التى كان يقال لها ماريه وان كان لفظ عم مصرحا على مذمة كل من ساجد وكنائسهم المنقوشة المصورة بصور الصالحين على زعمهم فان مرور الحديث ينبى عن هذا المعنى. قالت عايشة رض لما اشتكى النبى صلعم

قوله فان الضمير للانسان منه

قوله ص

مصرح بمذمة ع

المراد الاصلى ص

قوله لما اشتكى اى مرض واشتد راسه على الكناية منه

ذكر

ذكر بعض نسائه كنيسة رأينها بارض الحبشة وكانت ام سلمة رض وام حبيبة رض اتتا ارض الحبشة فذكرتا من حسنها وتصاوير فيها فرفع النبى صلعم راسه فذكر الحديث وفى الحديث دلالة على تحريم التصوير بتصاوير م عبد الله بن عمر رض ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا الحديث الاول اسم لفرد سابق هو الآيات العلامات والمعنى ان اول آيات الساعة ولفظ خروجا للتمييز اى اول الآيات من حيث الخروج ومعنى ايتهما اى طلوع الشمس وخروج الدابة ولفظة ما موصولة اى التى كانت اعتبار الثانية ب ما وكانت باعتبار معنى الآية كانه قال ع ان اول الآيات شيآن الطلوع والخروج وجعلها اول انما هو باعتبار تصور وحدة بينها لقرب احدهما من الآخر وروى عن عبد الله بن عمير ان اولها خروجا الدجال والتوفيق والله اعلم ان فردا بالنسبة الى بعض الافراد يكون اول وفردا آخر بالنسبة الى بعض آخر يكون ايضا اول بحسب اطلاق اهل اللغة كما اذا قلت ص اول الحاج الى جاؤا زيد واول الحاج التى جاؤا عمرو حين

منصوب على ص

ان تكون الجماعتان متغايرتان فتقول لكم صحيح ولفظ ضحى بضم
الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة منونة منصوب باعراب تقديري
على الظرفية والضحى اسم لضوء الشمس اذا اشرقت
وارتفعت ولفظ قريبا منصوب على التمييز عن النسبة
في الاضافة وتذكيره للتشبيه بفعيل بمعنى مفعول او لان الاخرى
لفظ مؤنث غير حقيقي وفيه نظر فان قريبا مسند الى ضمير
الاخرى فلا فرق حينئذ بينه وبين الحقيقي م ابو هريرة رض
ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها
على اضوء كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان
اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة اعزب
الحديث قوله ع على صورة القمر خبران يريد ع والله اعلم
في بياضه الشديد ونوره وليلة البدر ظرف منصوب بالمقدر
الذي هو صفة الصورة او القمر وهي الليلة الرابعة عشرة وانما سمي
القمر فيها بدرا لمبادرته الشمس في الطلوع او لتمامه فان كل
شيء تم فهو بدر ومعنى والتي تليها والجماعة التي تقارب
الجماعة الاولى قوله ع على اضوء افعل التفضيل من ضاء
ولفظ دري بضم الدال وكسر الراء المهملة المشددة وبياء النسبة

قوله ع على انه ما يكسر الهمزة او على عقبها
من قولهم ما، على اثر غيره والاثر
في اللغة قفى قدم في الارض يقال له
بالتركية ايزنكه الهمزة وسكون الزاي

قوله القمر
انما سمي القمر
قمرا لبياضه
منه مغير

قوله وسواد الاضواء منه

صفة كوكب فالمعنى على صفة اضوء الكواكب الدرية وهو شديد
الانارة ومعنى الدري المنسوب الى الدر بحسب صفائه وحسنه
وان كان الكوكب اكثر ضوءا من الدر وانما قيل كوكب دري
ولفظ منهم يعود الى الزمرة من حيث افرادها قوله اثنتان تاكيد لمعنى
العدد لدفع توهم التجوز كما في قوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين
انما هو اله واحد فان لفظ الهين يحتمل معنى الجنسية ومعنى التثنية
وكذا لفظ الهة يحتمل الجنسية والوحدة فالتاكيد باثنين وبواحد يدفع
التجوز والجنسية فيقرر معنى العدد الذي هو المقصود لفظ يرى
على صيغة المبني للمفعول صله زوجتان والمخ بضم الميم وبالخاء المعجمة
المشددة هو ما في جوف العظم من الاسومة معناه بالتركية
الكر بكسر الهمزة واللام ولحظ سوقهما بضم السين جمع الساق من القدم
والتوصيف بهذه الصفة للدلالة على الصفاء ولطافة بدنها
فان جسدها جسد جناني لا جسد عنصري اوضح وفي كتب اللغة
يقال للرجل عزب بفتح الزاء المعجمة اذا لم يكن له زوجة وللمراة
عزبة اذا لم يكن لها زوج وبعض الرواة على انه بالالف على وزن
افعل فظاهر الحديث على ان النساء اكثر اهل الجنة وفي الحديث الآخر
انهن اكثر اهل النار فيفهم من هذا ان النساء اكثر ولد آدم

ومن الكثرة في الناس الآدمية واما الناس الجنية فقد جاء ان للواحد
من اهل الجنة العدد الكثير من الحور الوسيط ره ان اهل الجنة
ليتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما يتراؤن الكوكب الدري
الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول
الله تلك منازل الانبياء لم لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي
بيده رجال امنوا وصدقوا المرسلين الحديث قوله ليتراؤن
اللام للتاكيد اصل الكلمة يتراءيون قلبت الياء الفا لحذفت
لالتقاء الساكنين فعل مضارع على صيغة جمع المذكر الغايب من باب
التفاعل من الرؤية والتراءي يستعمل على وجوه يقال تراءى
القوم اذا رأى بعضهم بعضا منه قوله تعالى فلما تراءى الجمعان وتقول
تراءت الشمس اذا ظهرت لكرة رايتها ويقال تراءى القوم الهلال
اذا رأوه باجمعهم والحديث على هذا الاستعمال الاخير والغرف بضم
المعجمة وفتح الراء المهملة جمع الغرفة وهي بيت مبني على بيت اخر او
نحوه يقال له بالتركية چارداق والمراد بها منا منزلة رفيعة في الجنة
والغابر بالباء الموحدة يكون بمعنى الباقي وبمعنى الماضي يقال غبر الشيء اذا بقي
وبقي الشيء اي مضى وهو من الاضداد والمراد به منا البعيد وروى
الغائر بالهمزة من الغور يقال غار الماء غورا معناه بالفارسية فرو شد آب

الغائر

بمعنى التسفل

وكل من

الشمس منه
الكواكب بضوء
اضمحلال سايب
بمعنى البقاء، قيد
بالباء الموحدة
قوله والغابرة

وكل من المعنيين سايغ فان الغائرية في الافق والغابرية
فيه تنبئان عن البعيدية المقصودة منا والافق هي الناحية
التي في نهاية مد البصر في الفضاء المكشوف يعبر بالفارسية
كنار آسمان قوله من المشرق او المغرب اي من اقصى ما يرى
من السماء وانما عين المشرق او المغرب للتعريف بخلاف
سايراقصى المرتبة من السماء فانه غير مضاف الى شيء معروف
كالشرق والغرب قيل لعل من في قوله من المشرق للابتداء
ويجوز ان يكون بمعنى في قوله بلى رجال اي بلى يبلغها رجال
على ان يجعل رجال فاعل فعل من جنس المذكور الذي هو لا يبلغها
وفي الحديث دلالة على تفاضل مقامات اهل الجنة وان الله تعالى يرفع
درجات بعضهم على بعض بحسب اعمالهم قال الله تعالى يرفع الله الذين
آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال تعالى انظر كيف
فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ومع ذلك
فلا حزن ولا تحاسد بل كل راض بما هو فيه قال الله تعالى ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وق النعمان بن
بشير ره ان ادنى اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان

قوله بلى رجال
على حذف القسم
لان القسم
معلوم ولا حاجة
الى ذكره
في بيان
اصل المقصود
منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان احدا اشد منه عذابا
وانه لاهونهم عذابا **الحديث** لفظ اهون افعل التفضيل
من الهون بفتح الهاء وسكون الواو ومعناه الخفة والسهولة ولفظ
العذاب اسم من التعذيب كالسلام اسم من التسليم فان قلت
ما الفرق بين المصدر واسم المصدر قلت معنى المصدر
امر عقلي لا وجود له في الخارج واسم المصدر عبارة عن الهيئة
التابعة للمعنى المصدري لوجوده في الخارج وقد فصلنا ذلك
في شرح اواخر الكشاف المسمى بلباب الحجاج في تفسير قوله تعالى اذا
زلزلت الارض زلزالها فان قلت ما حقيقة معنى التعذيب
قلت التعذيب مشتق من العذوبة التي في قولهم ماء عذب
لكن فعل بتشديد العين تدبيستعمل للازالة كمرضته افعل
في مثل قولهم اشكيته اي ازلت عنه الشكاية ومعنى ازالة
العذوبة التعليم الايلام فاستعملوا التعذيب في معنى
الايلام والتراكم كثر ان تكون المحمة احد سيور النعل وسواد النكتة على وجهها
وعلى ظهر القدم ولفظ المرجل بكسر الميم وفتح الجيم قدرة من نحاس او حجارة او خزف
ولفظ ما في قوله ما يرى بضم الياء نافية اي لا يظن ذلك المعذب ان عذاب البشر غيره
بل اشد

قوله وذلك المعذب بفتح الذال
فاعل يظن منه

قوله فاهوى اليها بالرمح
من قولهم اهوى بين
لياضه اي امال
يده لياضه
منه

قوله فان بدا لكم
اي ظهر لكم امر الدين
او امر نبيه غالبا
منه

قوله فكنا نخرج مع النبي صلعم
الخ

قوله فاخذ نفسك عني رحمك الله

قوله فاضطربت الحية

قوله فاهوى اليها بالرمح

قوله ثم خرج من البيت

وفي الحديث تصريح بتفاوت عذاب اهل النار كتفاوت تنعم اهل
الجنة **م** ابو سعيد رض ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم
منهم شيئا فاذنوه ثلثة ايام فان بدا لكم فاقتلوه فانه شيطان
الحديث روى عن ابي السايب مولى هشام انه دخل على ابي سعيد
الخدري رض قال فوجدته يصلي فجلست منتظرا حتى قضى صلوته
فسمعت صوت حركة تحت سريره في بيته فاذا حية فوثبت
لاقتلها فاشار الي ان اجلس فلما انصرف من وجهة القبلة
اشار الى بيت اخر في داره فقال ترى هذا البيت فقلت
نعم فقال كان فيه منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع النبي صلعم الى
الخندق وكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلعم بانصاف
النهار فيرجع الى اهله ثم استاذنه يوما آخر فاذن له
وقال خذ سلاحك فعسى فاخذ الفتى سلاحه وتوجه الى بيته
فاذا امراته بين البابين قايمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها
اذ اصابته غيرة فقالت له اكفف نفسك وعليك رمحك
وادخل بيتك حتى تنظر ما الذي اخرجني من بيتك فدخل الفتى
فاذا الحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح
فانتظمها فيه فخر زرمحه في ارض الدار فاضطربت الحية
في راس الرمح فخر الفتى صريعا فما يدري ايتهما كان اسرع موتا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحية ام الفتى قال فجئنا الى رسول الله صلعم فذكرنا ذلك له عم فقال ان
بالمدينة جنا الحديث وقيل في تعريف الجن انه جوهر ناري ذو حيوة
ونطق ذكره الشارح الاكمل وروى عن ابي الدرداء رض عن النبي صلعم ان الله تعالى
خلق الجان ثلثة اثلاث فثلث كلاب وحيات وحشائش الارض
وثلث ريح هفافة وثلث كبني آدم لهم الثواب وعليهم العقاب
وفي رواية ابي ثعلبة الخشني صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوا، ولعل
قوله عم جنا بالتنوين يدل على نوع منها وهو الذي اسلم بالمدينة وهو الثلث
الثالث قوله عم فآذنوني مدة الهمزة اي اعلموه وانذروه بانه ان بدا لكم قتلتموه
وصيغة الانذار ما قال ابن حبيب انه روى عن رسول الله صلعم انه يقول عم انشدكن
بالعهد الذي اخذ عليكن سليمان بن داود عليهما السلام ان لا تظهرن ولا تؤذينا
وتلك كان ذلك مختصا بحيات المدينة او موعاما فذهب بعض العلماء الى اختصاص
بهم عملا بظاهر هذا الحديث واما غير حيات المدينة والبيوت فيندب قتلها
من غير انذار لعموم الاحاديث كقوله عم خمس من الفواسق يقتلن في الحل
والحرم فذكر منهن الحية من غير ذكر انذار واختصاص المدينة لاسلام من اسلم بها
من الجن وذهب آخرون الى عموم النهي عن قتل الحيات في البيوت بكل بلد حتى
تنذر واما ما ليس في البيوت فيقتل من غير انذار وعن ابن ابي مليكة ان عائشة رض
قتلت حية فرأت في المنام ان قايلا يقول لها قتلت مسلما قالت لو كان مسلما
ما دخل على امهات المومنين فيقال لها ما دخل عليكم الا وانت مستترة فتصدقت
واعتقت رقابا انتهى ذكره وذكر بعض الشراح وصيغة الايذان على ما روى

قوله نار ذكر لان الله تعالى
خلق الجان من نار

قوله منها
اي من انواعها
منه

قوله عم انشدكن
وبكر الدال المهملة
امر من الايذان
بمعنى الاعلام
منه

قوله واختصاص
بالجر عطف
على قوله لعموم
الاحاديث
اي ولاختصاص
المدينة
منه

في حديث آخر ان يقول نساء لكن بالعهد الذي اخذ عليكن سليمان بن داود
ان لا تؤذينا قوله عم فانما هو شيطان سماه شيطانا لتمرده
وعدم ذنابه بالايذان وكل متمرد من الجن والانس والدابة
يسمى شيطانا وفي الحديث اشارة الى ان حيات غير المدينة تقتل بغير
ايذان واعلم ان تخصيص شكل الحية من بين اشكال الهوام
وتخصيص حيات المدينة بالايذان دون سايرها لكونه
ادعى ضررهن بالايذان وتخصيصه ثلث مرات مما يفوض
علمه الى الشارع انتهى ذكره ف عايشة رض ان بلالا يؤذن
بالليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم الحديث بلال
معروف بانه مؤذن لرسول الله صلعم ولما توفي رسول الله صلعم
قال له ابوبكر رض اذن لي كما كنت تؤذن لرسول الله صلعم فقال
ان كنت اعتقتني لله فخلني فاني لا اؤذن لاحد بعد رسول الله صلعم
فقال ابوبكر رض انما اعتقتك لله فخرج بلال الى الشام وقال زيد بن اسلم
عن ابيه قدمنا الشام مع عمر رض فاذن بلال فتذكر رسول الله
صلعم فلم ار باكيا اكثر من يومه ورؤي انه لما اقام بالشام رأى رسول الله
صلعم بعد منة في المنام فقال عم له ما هذه الجفوة يا بلال اما ان لك
ان تزورنا فانتبه باكيا ثم ركب حتى اتى قبر رسول الله صلعم فجعل
يمرغ وجهه عليه وقال له الحسن والحسين نحب ان نسمع اذانك في هذا المسجد

يا بلال رض

الناس ص

قوله مترغ اي
جعل يمرغ
ال التراب
منه

كما كنت تؤذن لرسول الله صلى فصعد الى المكان الذى كان يؤذن
فيه فاذن فخرجت العذارى من البيوت وقالوا بعث رسول الله صلى
فلم ير باكيا اكثر منه ذلك اليوم وبهذا الحديث استدل الشافعى ومالك واحمد
رحمهم الله على جواز الاذان للصبح قبل دخوله وخالفهم ابو حنيفة قياسا
على سائر الصلوات مجيبا عن قولهم بان اذان بلال لم يكن للصلوة
لقوله ع لا يغرنكم اذان بلال فانه يؤذن ليصحى قائمكم ويتسحر صائمكم
وينتبه نائمكم الحديث كان للنبى صلى مؤذنان احدهما بلال والآخر ابن
ام مكتوم الاعمى وكان بلال يؤذن بالليل وابن ام مكتوم كان لا يؤذن
حتى يطلع الفجر الصادق والظاهر ان لبلال حتى يمنع الى ليلا يلزم ان يكون
الاكل فى الجزء الاول من الصبح من الفجر الصادق كما فى قوله تعالى
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ومن قال باح
النبى صلى الاكل بعد طلوع الفجر فالظاهر ان مراده طلوع الفجر الكاذب
والا فلم يكن وجود الاكل محظورا فى بعض اجزاء وقت الصوم
وهو اول وقت الفجر الصادق ق ان مسعود رضى الله عنه بين يدى
الساعة ايامًا ينزل فيها الجهل ويعطى ويرفع فيها العلم ويكثر فيها
الهرج والهرج القتل الحديث قوله ع بين يدى الساعة اى حاصل
فى زمان يقرب من القيامة ايامًا والمراد بنزول ان يكثر الاشتغال
بالامور الدنيوية بحيث تمنع الاشتغال بالعلم واما رفع العلم فانما

قوله العذارى
صح الواو وكسرها جمع
عذراء على وزن صحراء
صح البكر منه

قوله قائمكم اى
متهجدكم منه

قوله الاعمى صفة ابن
منه

هو بتبض العلما، وقوله الهرج بسكون الراء القتل يجوز ان يكون
قول النبى صلى فى جواب من قال يا رسول الله وما الطامة
ويجوز ان يكون تفسير الراوى هو جابر بن سمرة ان بين
يدى الساعة كذابين فاحذروهم الحديث ق معنى والله
اعلم فى زمان يقرب من زمان القيامة يكون كذابين كالدجال
ومن على سيرته يدعون الالوهية او النبوة وكغلاة
الروافض المفرطين فى بعض الصحابة والمفرطين فى بعض
وكالذين هم اهل الاهواء المخالفون لما جاء به الرسول صلى فقد
قال ع لاصحابه فى موعظته وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا
كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفا الراشدين المهديين عضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وقال ع
سيكون فى آخر امتى ناس يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم
فاياكم واياهم ويحتمل ان يريد ع دخول الذين يبالغون
فى الكذب فى الامور الدنيوية فى مفهوم كذابين ايضا ومن ناس
فى اواخر الامة يغلبهم محبة المال والرياسة فيضطرون الى
الاكثار فى الكذب فان الكذاب بسبب محبة المال اردل
الاذلين وفى قوله فاحذروهم مقال وهو ان يقال
يحتمل ان يكون قول النبى صلى وهو الظاهر وان يكون قول الراوى ق

قوله من بعض صحة
ويكون الراء
يكسر العين منه

قوله المفرطين والمفرطين
احدهما تشديد الراء
والآخر تخفيفها
منه

قوله بالنواجذ جمع الناجذ
هو الذال المعجمة وهو آخر
الاضراس يسمى ضرس
الحلم لانه ينبت
بعد البلوغ وكمال
العقل بعد الصبا
حتى نواجذه اذا
ضحك
منه

قوله فان كل بدعة
ضلالة
البدعة
التى
كانت
السنن
والفرائض
منه

عدة من يقبل العدد
من قوله ع يكون فى امتى دجالون كذابون الحديث واما ما روى انه يكون فى امتى ثلاثون دجالا منهم اربع نسوة
سبعة وعشرون منهم اربع نسوة وانا خاتم النبيين لا نبى بعدى كذب النسوة فمحمول
فمن قبيل الكذب فى دعوى النبوة فهو
يدل على دخول آخر الزمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو هريرة ان ثلثة فى بنى اسرائيل ابرص واقرع واعمى فاراد
الله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اى شئ احب
اليك قال لون حسن وجلد حسن وتذهب عنى الذى قد قذرنى
الناس فمسحه فذهب عنه قذره واعطى لونا حسنا وجلدا حسنا
قال فاى المال احب اليك قال الابل او قال البقر شك الراوى فى ان
الابرص طلب الابل او طلب البقر والاقرع طلب
احدهما والآخر البقر فاعطى ناقة عشراء فقال بارك الله
لك فيها قال فاتى الاقرع فقال اى شئ احب اليك قال البقر فاعطى
بقرة حاملا قال شعر حسن ويذهب عنى هذا الذى قد قذرنى
الناس فمسحه فذهب عنه واعطى شعرا حسنا قال فاى المال
احب اليك قال البقر فاعطى بقرة حاملا قال بارك الله لك فيها قال فاتى
الاعمى فقال اى شئ احب اليك قال ان يرد الله الى بصرى
فابصر به الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاى المال
احب اليك قال الغنم فاعطى شاة والدا فانتج هذان وولد هذا
فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم
قال ثم انه اتى الابرص فى صورته وهيئته فقال رجل مسكين
قد انقطعت بى الحبال فى سفرى فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك
اسألك بالذى اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا اتبلغ

عليه فى سفرى فقال الحقوق كثيرة فقال كانى اعرفك الم تكن
ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت
هذا المال كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما
كنت فاتى الاقرع فى صورته فقال له مثل ما قال
لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك
الله الى ما كنت فاتى الاعمى فى صورته وهيئته فقال رجل
مسكين وابن سبيل انقطعت بى الحبال فى سفرى فلا بلاغ لى
اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذى رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها
فى سفرى فقال قد كنت اعمى فرد الله الى بصرى فخذ ما شئت ودع
ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا اخذته لله تعالى ويروى
لا احمدك اليوم بشئ اخذته لله تعالى فقال امسك مالك فانما ابتليتم
فقد رضى عنك وسخط على صاحبيك الحديث ايل بكسر الهمزة
وسكون الياء اسم من اسماء الله العظام اضيف اليه
اسرا بكسر الهمزة بمعنى العبد وقيل بمعنى الصفوة فلقب
باسرائيل يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام
غير منصرف قيل للعجمة والعلمية كجبرائيل وكوزان يعال
عدم انصرافه للعلمية وشبه وزنه بوزن مصابيح
والابرص من فى بعض بدنه بياض عارض بسبب الخلط الغير الطبيعى

متن صح

والاقرع هو الذي عرض له ذهاب شعر راسه قوله عم ابرص

واقرع واعمى بدو منا قوله عم ثلثة قوله عم فاراد الله

ان يبتليهم ادخلت الفاء على خبر ان لكون اسمها نكرة موصوفة

ومن لا يجوز دخول الفاء في مثل هذا الموضع يقدر الخبر لاسم ان

بغير الفاء ، ويعطف ما هو بالفاء عليه مكدا ان ثلثة كائنة

في بني اسرائيل اراد الله تعالى ان يتخذ عباده منهم عبرة

فاراد ان يمتحنهم والابتلاء هو الامتحان وهو مما لا يجوز على الله

تعالى فمعناه فاراد ان يفعل بهم فعلا يشبه الامتحان من

الجواز من النعمة او اصابة المصيبة قوله عم ويذهب نصب

بتقدير ان ليعطف الاسم على الاسم الذي هو لون وقال بعضهم هو بالرفع

على انه بمعنى المصدر كقوله وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه قوله عم

قذرني بكسر الذال المعجمة اي كرهني الناس به قوله قال اي

قال النبي صلعم فمسحه اي مسح الملك بيده الابرص قوله عم واعطي لونا

على بناء المفعول قوله عم فاعطي ناقة عشراء على بناء المفعول

وناقة مفعوله الثاني لفظ عشراء بضم العين المهملة وفتح الشين

المعجمة ممدود وهي التي اتى عليها من حين حملها عشرة اشهر

قوله عم فقال اي الملك بارك الله لك فيها وهذا القول

انما دعاء وهو الظاهر او اخبار قوله عم قال البقر على احتمال ان يطلب

الاقرع البقر قوله عم بقرة حاملا اي حبلى وانما لم يقل حاملة لان هذا

نعت

قوله ثلثة اي ثلثة رجال كائنة في بني اسرائيل اي في بني يعقوب عليه السلام

انعام صح

لا علم كونها حبلى ولا علم حملها اي

نعت لا يكون الا للاناث وقد يقال امراة حاملة بناء على حملت

فهي حاملة ذكر في الصحاح عن ابن السكيت الحمل بالفتح ما كان في بطن

او راس شجرة والحمل بالكسر ما كان على ظهر او راس قوله عم قال

فاتى الاعمى اي قال النبي صلى الله عليه وسلم فاتى الملك قوله عم

فابصر بضم الهمزة وضم الراء على صيغة المتكلم وحده والناس ... بالنصب صح

مفعوله قوله عم قال فمسحه اي قال النبي صلعم قوله عم شاة والدا

مفعول ثان لقوله فاعطي على بناء المفعول ولفظ الشاة من الغنم

تذكر وتؤنث يقال فلان كثير الشاة وهو في معنى الجمع لان الالف

واللام للجنس واصل شاة شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع

شياه بالهاء كذا في كتب اللغة قوله عم والدا اي التي يعرف منها كثرة

الولادة وقيل والدا اي حاملا قوله عم فانتج هذان يعني تولى الابرص

والاقرع وتصرفا في انتاج تلك الناقة والبقرة يعني اشتغلا

باسباب حصول نتاجها لكن قال بعض اهل اللغة يقال نتجت

الناقة نتاجا بصيغة المبني للمفعول وقد نتجها اهلها نتجا

وانتج اهلها قليل الاستعمال قوله عم وولد هذا اشارة الى الاعمى

يقال ولد الرجل الشاة بتشديد اللام اذا حضر ولادتها و

تصرف في اسباب حصول الولادة وحضر كما حضر ... والناتج صح

والمولد للغنم وغيرها كالقابلة للنساء قوله عم قال ثم انه اي قال النبي صلعم

قوله شياه بالهاء المفهوم منه ان اداة الهاء وهو ايراد اهل اللغة في كتبهم في باب الهاء منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله ع في صورته وهيئته اى اتى الملك في صورته حسب الوجه
وهيئته حسب حالته المحسوسة في اعضائه كلها اللتان جاء بهما
الابرص قبل وقيل معناه اتى الملك الابرص في صورة الابرص
التي كان الابرص عليها قبل ليرفق قلبه فيعطي مسؤله قوله ع فقال
رجل مسكين اى فقال الملك للابرص انا رجل مسكين قوله ع
قد انقطعت بي الحبال اى حبل ظهر بمعنى الرسن في اللغة
والمراد بها هنا الوسائل التي يتقرب بها الى المقصود في السفر
كالاسباب والطرق ومعنى انقطعت انعدمت وانقنت
وانما قال انقطعت لتكون ترشيحا للاستعارة التصريحية التي
في الحبال قوله ع فلا بلاغ لي اليوم الا بالله بفتح الباء اسم التبليغ
كالسلام اسم التسليم اى لا تبليغ الى مقصودي في سفري الا بالله
اى من الله تعالى ويجوز ان يكون البلاغ بمعنى الكفاية كذا في كتب
اللغة ولعل هذا المعنى الذي ذكره اهل اللغة معنى التبليغ
الذي هو مصدر بلغ على بناء المغول فان المبالغة يلزمها
الكفاية فقالوا بمعنى البلاغ حسب اللغة قوله ع ثم بكر اى ثم
التبليغ والمعونة بكر لفظ ثم منا للتراخي في المرتبة حسب
التنزل وقوله بكر ليس مراده به الاخبار والاعلام بل المراد ايراد كلمة
مرققة غير منفرة حتى لا يتوهم التقصير من السائل في جانب العطاء

ق ٢٩

من الابرص قوله ع بالذي اعطاك اللون الحسن اى بالله
الذي اعطاك ايراد الباء القسمية وايراد الموصول الذي
صلته اعطاه اللون الحسن للترفق والترغيب
والاستعطاف الى اعطاء المسؤل كما كان سباق كلامه
على ذلك كذلك قوله ع بعيرا نصب على انه مفعول ثانٍ
قوله ع الحقوق كثيرة مبتدأ وخبر يعني الحقوق التي
علي حما يلزمني اداؤها بحسب الشرع او المروة لا احصيها
قوله ع كابرا عن كابر منصوب بنزع الخافض تقديره
ورثت هذا المال عن كبير ورثه عن كبير آخر ونظيره
قولهم رُوي هذا الحديث ثقة عن ثقة عدلا عن عدل
يعني ورثته عن آبائي واجدادي كبيرا عن كبير في العز و
الشرف وكثرة المال والعدد قوله ع فان كنت كاذبا
انما جاء بكلمة ان للشرط دون كلمة اذا مع ان كذبه كان متحققا
عند الملك لمجرد التوبيخ وقصد تصوير ان الكذب في مثل هذا
المقام الذي يظهر خلاف الصدق بالقرائن الحالية مما يلزم
ان لا يكون الا بمجرد التقدير والفرض والاولى ان يقال انما جاء
بان الشرطية دون اذا اظهارا للتشكر وتجاهلا للاحتراز

قوله للاحتراز
هو المقصود على
الظاهر منه

قوله لترفق
من باب التفعل
منه

٢ بالجاء المهملة
المكسورة منه

٢ البلاغ منه

قوله روي
على بناء
المفعول
منه

عن كسر عرضه بذكر تحتق كذبه في أول مقاله ومقصوده الاصلي
من هذه الجملة الشرطية الدعاء بالتصيير او لزوم التصيير
لكذبه **قوله رض** فقال له اى الملك السايل للاقرع **قوله رض** مثل
ما قال لهذا اى للابرص في كيفية سؤاله **قوله رض** ورد عليه
اى رد الاقرع على الملك السايل **قوله رض** مثل ما رد على هذا
كرد الابرص على هذا الملك السايل اى بل اعني كقوله الحقوق كثيرة
قوله رض لا اجهدك بالجيم من الجهد وهو المشقة معناه لا اشق
فيكبر بردتيك تاخذ او تطلبه من مالي لله تعالى ويروى بالحاء المهملة
والميم معناه لا احمدك بترك شيئا مما تحتاج اليه او تريد
قوله رض فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك اى رضي الله
عنك وغضب على الابرص والاقرع فان الضمير عايد الى فاعل
الابتلاء المفهوم من قوله انما ابتليتم وهو الله تعالى وفي الحديث
الحث على قضاء حاجة الضعفاء من المرضى وعلى التحديث
بالنعمة فان من ترك التحديث بالنعم استحق اشد النقم
ومن شكر هو لي الانعام استحق ابلغ الاكرام **م** ميمونة **رض**
ان جبرائيل **ع** وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله
ما اخلفني **الحديث** روى ميمونة **رض** ان رسول الله صلعم اصبح
واجما اى ساكتا يظهر عليه اثر الغم والكرب فقلت لقد استنكرت

ميشتكر في هذا اليوم قال رسول الله صلعم ان جبرائيل كان وعدني
الحديث قالت فظل رسول الله صلعم يومه ذلك على ذلك ثم وقع
في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج
ثم اخذ بيده ما، فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبرائيل فقال له
له لقد وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلعم
يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه امر بقتل الحايط الصغير
وبترك قتل كلب الحايط الكبير **قوله رض** اما والله ما اخلفني
لفظا اما بتخفيف الميم حرف تنبيه ولفظ والله قسم جيء بها
للاهتمام ببيان الخبر والمعنى ما اخلفني في غير هذا الوقت قط
فان قلت ما سبب الاخلاف في مثل هذا الوعد اجيب بانه قد يكون
للشيء شرط فيتوقف على حصوله او يتخيل توقيته بوقت
ويكون غير موقت به ونحو ذلك **قوله رض** جرو كلب
هو الصغير من اولاد الكلاب وساير السباع بكسر الجيم وبتثليث
الجيم والضم واختلفوا في سبب امتناع دخول الملايكة في بيت
فيه الكلب او الصورة فقيل في الكلب لانه يكثر من الحدث الذي يسأت
وقيل لان بعضها سمي شيطانا والملايكة ضد الشيطان وقيل لقبح رايحته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والملائكة تكره الريح القبيحة وقيل لان اتخاذه منهي عنه فعوقب من يتخذها بحرمان دخول الملائكة بيته وبهذا اخذ الاقوال في امتناع دخول الملائكة بسبب الصورة ايضا وقيل في الصورة لان فيها المضاهاة بخلق الله تعالى وقيل لان فيها صورة ما يعبد من دون الله واختلفت ايضا في ان ذكر حرام في كل كلب وفي كل صورة او في كلب وصورة حاضتين فقيل انه على العموم لظاهر الحديث ولان الجرو الذي كان في البيت لم يعلم به واستمنع جبرائيل عليه السلام من دخول البيت لاجله وقيل المراد به كلب يحرم اتخاذه وصورة محرمة فاما ما لا يحرم اتخاذه كلب الصيد والزرع والماشية والصور التي تمتهن في البسط والوسايد وغيرها فلا تمنع دخول الملائكة والمراد بالملائكة هنا هم الذين يطوفون البيوت بالرحمة والبركة والاستغفار واما الحفظة من الملائكة فلا يفارقون بني آدم لانهم مأمورون باحصاء اعمالهم وكتابتها قوله رض بترك قتل كلب الحايط الكبير والمراد بالحايط هنا البستان واما امر بقتل كلاب الحايط الصغير دون الحايط الكبير لان الحاجة تدعوا الى حفظ جوانب الحايط الكبير اذ لا يتمكن الناظر الحافظ من المحافظة على ذلك في الحايط الصغير

ذكر الشارح الاكمل رح اما الامر بقتل الكلاب فقال امام الحرمين رح امر النبي صلعم بقتلها كلها ثم نهى عن قتلها الا الاسود البهيم وكان ذلك نسخا للامر بقتل الكلاب كلها ثم استقر الشرع على النهي عن قتل جميع الكلاب التي لا ضرر فيها الا الاسود وغيره في ذكر سوداء وقال القاضي عياض وغيره كثير من العلماء الى الاخذ بالحديث في قتل الكلاب الا ما استثنى من كلب الصيد وغيره وهو مذهب واصحابه رح انتهى وكم ام سلمة رض ان حمزة اخي من الرضاعة الحديث الرضاعة بفتح الراء مصدر رضع قاله عم حين قيل لرسول الله ﷺ الا تخطب ابنة حمزة فانها اجمل فتاة قريش قالوا فيه دلالة على ان الرجل لا يجوز له ان يتزوج بنت اخيه من الرضاع وفيه نظر اذ هو انما عدم جواز التزوج انما هو اذا كانت المرضع من جهة المخاطبة واما اذا كانت المرضع من جهة اخي فلا وعلى هذا المعنى ما قال بعض الصلحا بالتركية امزر انكر آمنه كلكر حرام آمنوك امزر انه اوزحرام ثم حذيفة من اليمان رض ان حوضي لابعد من ايلة من عدن والذي نفسي بيده اني لاذود عنه الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه الحديث لفظ الابل من الالفاظ التي لا واحد من لفظها وهو من قبيل المؤنث الشامل حتى لا يسمى مذكرها ابلا والمراد بالرجال عدن الى ايلة ومعنى الذود الدفع ان يكون المدفوع من ابلة الى عدن ومن بلد من لفظ ايلة مذكر العاقل والاظهر بلدتان مدينة من وراء اليمن قيل لفظ عدن وهو ايلة بفتح الهمزة وسكون الياء بلدة بالشام وعدن بفتح العين والدال المخففة قوله الا لاذود الذود الدفع مره

قوله الا الاسود البهيم هو الذي لا يخالط لونه لون آخر منه

قوله الا الاسود كذا في نسخ مسموعة اي لكن الاسود الذي فيه ضرر وعين يقتل ايضا لانه من قتله

قوله بالتركية فيه عبارة اخرى هكذا آمنه امزر انكر كلكدوحرام آمنوك امزر انه آمنوك كلكدوحرام

قوله كل حرام اي مذموم

قوله ما موعلى صح

قوله وصورة محرمة كالصورة الخ يبين شلها واما الصور الصغار جدا فغير محرمة

قوله تمتهن اي تحتقر منه

لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين
فالتأنيث لها لازم واذا قالوا ابلان وغنمان فانما يريدون قطيعين
قوله ايلة بفتح اللام وسكون الياء المثناة تحت بلدة بالشام قرب
مزعوم بفتح الزاي والواو مدينة مشهورة من مخاليف اليمن وقيل
يجوز ان يراد بهم غيرهم من الامم السابقة ويجوز ان يراد
بهم الذين هم على قبيح المعاصي كاهل اللواطة واصل التصوير

ص عائشة رض ان حيضتك ليست في يدك قاله لها

الحديث روى عن عائشة رض قالت قال لي رسول الله صلعم
ناوليني الخمرة من المسجد فقلت اني حايض فقال ان حيضتك
ليست في يدك الخمرة قوله ع الخمرة بضم الخاء المعجمة وسكون الميم هي
السجادة المعمولة من سعف النخل او غيره انما سميت السجادة خمرة
لانها تستر الوجه حين السجود عن الارض حين سجوده
ويجوز ان يقال ان لفظ الخمرة اسم للخمرة التي يستر بها الوجه
ويقعد عليها عن عائشة رض جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فاتتها
بين يدي رسول الله صلعم على الخمرة التي كان هو قاعدا عليها قوله ع
من المسجد متعلق بقوله لها قاله لي هذا القول وهو هو في المسجد لتناوله
اياها من خارج المسجد فانه هو كان معتكفا في المسجد وعائشة كانت في حجرتها

وهي حايض

وهي حايض يدل على ذلك ظاهر قوله ع ان حيضتك ليست في يدك
لانها لو كانت مزاد خارجا عنه في المسجد ولو امرها بدخول المسجد وهي حايض
لما كان لتخصيص اليد معنى ومنها مقال وهو جواز ان يكون المراد باليد
القدرة فالمعنى ان حيضتك امر ليست في قدرتك بل هو امر
من الله خالق القوى والقدر ليس في وسع احد دفعها فان قيل لو كان
المعنى كذلك لجاز دخول الحايض المسجد وهو غير جايز لها والجواب
ان حرمة دخول الحايض المسجد انما هي بدليل آخر والترجيح للمحرم

قوله ع ان حيضتك فيه روايتان احديهما ان يفتح الحاء وهي
الرواية المشهورة والرواية الاخرى ان يكسر الحاء على بناء النوع
كالجلسة بكسر الجيم روى عن الخطابي انه قال المحدثون يفتحون الحاء
لكن الصواب ان يكسر الحاء واليه ذهب شهاب الدين التوربشتي
فالمعنى ان الحالة التي تلزم الحايض وهي التجنب والتخيض وعدم التطهر
ليست في يدك وقيل والصواب ما قاله المحدثون فان المراد
الدم وهو الحيض بفتح الحاء لا محالة فالمعنى ان النجاسة التي يصان
عنها المسجد هي دم الحيض ليست في يدك وفيه نظر كما لا يخفى

ح المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رض ان خالد بن الوليد
بالتعظيم خيل قريش فخذوا ذات اليمين قاله زمن الحديبية

الحديث المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ولفظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مخومة بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة ولفظ الحكم
بفتح الحاء المهملة والكاف وآخره ميم بفتح العين المعجمة موضع بين مكة
والمدينة قوله في خيلاء في فرسان والطليعة على وزن الفعيلة
هو الذي يبعث ليطلع على حال العدو نصب على الحال من الضمير
العايد الى خالد في قوله بالغيم والعامل هو المقدر وهو الجاسوس
وقد يطلق الطليعة على الجماعة والطلايع الجماعات والمعنى ان خالد
بن الوليد في فرسان طليعة فخذوا جهة ذات اليمين حذرا منهم
ليلا يؤذوكم وفيه التنبيه على التحذر في الاسفار عن المؤذى
سواء كان في الجيش او لا ح ابو هريرة رض ان داود النبي صلعم
كان لا ياكل الا من عمل يده الحديث روى ابو هريرة رض عن النبي صلعم
قال رعم خفف على داود القرآن فكان يامر بدوابه فتسرج فيقرأ
القرآن قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل يده معناه جعل
الله الزبور خفيفا على داود سهل القراءة بسبب قلة آياته
اذ كان الامر كذلك فكان يامر بان تسرج دوابه فيقرأ الزبور
في الغداة قبل ان يخرج دوابه من الدار على الغداة لتذهب
الى المرعى ومعنى الحديث ظاهر وفيه دلالة على فضل الاكتساب
بعمل اليد وانه اطيب ما ياكل الانسان منه روى عن النبي صلعم ما اكل
احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده الحديث وقيل لسفيان
الثوري ما تقول في رجل قصر اذا كسب درهما كان فيه ما يقوته وعياله

كانوا نون بالغيم

قوله بان تسرح
على بنا، المفعول
تقول سرحت الماشية
اذا اطلقتها
بالغداة الى
المرعى منه

ولم يدرك الصلوة بالجماعة واذا كسب نصف درهم ادرك الصلوة
في جماعة ولم يكن فيه ما يقوته وعياله ايهما افضل قال سفيان
الثوري يكسب الدرهم ويصلي وحده وفي الحديث دلالة ايضا
على جواز الاشتغال بالكسب وقد كان بعض الناس لا يشتغل به
وقالوا الواجب على كل انسان الاشتغال بعبادة ربه لقوله تع
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال عامة اهل العلم
الكسب بقدر ما يكفيه وعياله واجب وان زاد على ذلك فهو مباح
وان اشتغل بطلب الزيادة تنعما لا يكون حراما اذا لم يرد
به الفخر والتكاثر والرياء وذلك لان الله تعالى فرض على عباده
فرايض ولا يتهيا اداء تلك الفرايض الا بالملبس وقوت
النفس ولا يحصل ذلك الا بالكسب وترك الكسب انما هو بسبب
الكسل وترك العبادة مع الذنب الى مذاهب العلماسنة
انما هو بسبب ايضا نعوذ بالله من الكسل نعوذ بالله
من الكسل نعوذ بالله من الكسل م جابر رض ان دماءكم
واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم
هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء
الجاهلية موضوعة واول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن
الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية

قوله حرام منه ان دماءكم
بعضكم واموال بعضكم
حرام على بعض اخرجه مسلم منه

قوله مسترضعا هي الضاءة منه

قول كان مسلم ضاءة
قال ابن التين يعني ظئرا توضعه
في بني سعد منه

قوله يقوته
بالرفع كذا مقيدا
وقوله يعول لا زما
فيقول من باب قال منه

ولم يدرك

الالوكة
www.alukah.net

موضوع واول ربا اضع ربانا ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع
كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن
بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن
ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف
وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم
تسئلون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت
واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء
وينكبها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد الحديث
عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه رضه انه قال لجابر رضه
اخبرنا عن حجة رسول الله صلعم فقال بيده فعقد تسعا فقال
ان رسول الله صلعم مكث تسع سنين لم يحج ثم آذن الناس في العاشرة
ان رسول الله صلعم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس
ان يأتم برسول الله صلعم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه
حتى آتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر
فارسلت الى رسول الله صلعم قائلة كيف اصنع في حالة نفاسي
فقال اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله صلعم
في المسجد ثم ركب القصواء حتى اذا استوت به ناقته على البيداء نظرت
الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره

مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلعم بين اظهرنا
وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شئ عملنا به
فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به
فلم يرد رسول الله صلعم شيئا منه ولزم رسول الله صلعم
تلبيته قال جابر رضه لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة
حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى
اربعا ثم نفذ الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
وكان ابي يقول ولا اعلمه ذكره الا عن النبي صلعم كان يقرأ في الركعتين
قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلم
ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة
من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ عم بالصفا فرقي
عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلث مرات ثم نزل الى المروة
حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا صعدتا

شبكة الألوكة www.alukah.net

مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان اخر طوافه على المروة قال لو انى استقبلت من امرى ما استدبرت لم اسق الهدى وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد فشبك رسول الله صلعم اصابعه واحدة على الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي بن ابي طالب رض من اليمن ببدن النبي صلعم فوجد فاطمة ممن حل فلبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر عليها ذلك فقالت ان ابي عم امرني بذلك فكان علي رض يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلعم محرشا على فاطمة للذي صنعته مستفتيا لرسول الله فيما ذكرت عنه فاخبرته عم بانى انكرت ذلك فقال عم صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم انى اهل بما اهل به رسولك صلى الله عليه وسلم قال عم فان معى الهدى فلا تحل قال وكان جماعة الهدى الذى قدم به علي من اليمن والهدى الذى اتى به رسول الله صلعم مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلعم ومن كان معه هدى فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج فركب رسول الله صلعم فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس فامر بقبة من شعر فضربت له بنمرة فسار رسول الله صلعم

ولا يشك قريش انه عم واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله صلعم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل عم بها حتى اذا زالت الشمس امر بالقصواء فرحلت له فاتى بطن الوادى فخطب الناس فقال ان دماءكم واموالكم الى قوله عم اللهم اشهد ثلث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب القصواء حتى اتى عم الموقف فجعل بطن ناقته الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهب الصفرة قليلا حتى غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلعم وقد شنق القصواء الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى حبلا من الحبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلعم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى

فاستقبل

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله اسفر الصبح منه

حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس وارد ف الفضل بن عباس رضي الله عنه وكان رجلا حسن الشعر وسيما ابيض فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر وحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الخذف ورمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلثا وستين بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه وفي رواية انه قال نحرت هنا ومنى كلها منحر فانحروا في رحالكم ووقفت هنا وعرفة كلها موقف ووقفت هنا وجمع كلها موقف وفي رواية انه قال حين اتى قدم مكة اتى الحجون فكبر ثم مشى على يمين فرمل ثلثا ومشى اربعا واذا كرت سنه

قوله فناولوه او الطعام فناولوه منه

الكلك

فصل في بعض الشراح يجب ان دماءكم الخ

ذكر بعض الشراح ان دماءكم الخ

بالاخبار عن فحوى الانبياء النهي العرفي صلح وان كان اصل الاهتمام بشرح الحديث الذي في خطبة الوداع قوله عم ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا وشهركم هذا وبلدكم هذا معناه حرمة اموال بعضكم على بعض منكم كحرمة يومكم هذا وشهركم هذا وبلدكم هذا في شدة القباحة وتاكد تحريمها فانهم كانوا يعتقدون انها محرمة اشد تحريم وقوله عم الاكل كل شيء امر الجاهلية تحت قدمي موضوع لفظ الامر بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه ولفظ تحت ظرف منصوب بقوله موضوع الذي هو خبر المبتدا الذي هو كل شيء ولفظ قدمي بتشديد الياء على ان يكون مثنى سقطت نونه باضافته الى ياء المتكلم فاجتمعت ياءان فادغمت احديهما في الاخرى وتشديد الباء ما صححه بعض الشراح ويحتمل ان يكون عبارة عن صلح بتخفيف الياء الساكنة وكسر الميم وان افراد القدم في مثل هذا المقام في افواه الناس شايع كثير ومعنى قوله عم موضوع ابطلت وذلك وتجافيت عنه بالوحي او بالالهام او بالاجتهاد ثم انه عم يدا في وضع دماء الجاهلية وربوتا بين اهل الاسلام بان يعمل بمقتضى قول الشارع في معنى قوله عم تحت قدمي موضوع اطلقت وعفوت عنه فلا يؤاخذ عليه كالشيء الموصوع تحت قدمي فان قلت قوله عم

قوله انها الضمير لليوم والبلد والشهر المذكورة منه

المقتضى صح

بعد الاسلام

اول دم اضع بصيغة المتكلم مقول الشارع في معنى قوله عم تحت قدمي موضوع اطلقت وعفوت عنه بصيغة المتكلم ان هذا الحكم الشرعي ليس نفسه عم وعمل هذا الحكم من غير نفسه عم انما هو باظهار الامر الالهي الا حكام الشرعية

قوله عم ان اول دم اضع دمنا فان وجه الدماء ان اول دم اضع اضع بامر الله تعالى وهو دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب واضعه باجتهادي وذلك هو المقصود في هذا المقام

قوله عم

الألوكة www.alukah.net

قوله وهكس اى اشد تمكنا منه

ليكون امكن فى قلوب السامعين فعالهم وان اوّلهم اضع من دمائنا الخ
واراد بقوله دمائنا اهل الاسلام لاذوى القرابة منهم والحارث
بن عبد المطلب وعبد المطلب اسمه شيبة على قول الجمهور وقال ابن قتيبة
اسمه عامر وسمى عبد المطلب لان عمّه المطلب اردفه خلفه حين
اتى به من المدينة صغيرا وكان نعال من هذا فعول عبدك قوله هم
كان مسترضعا فى بنى سعد بفتح الضاد وعنى كان لابن ربيعة ظئرا
ترضعه فى بنى سعد وكان هذا الابن المقتول طفلا صغيرا يحبوا
بين البيوت فاصابه حجر فى حرب كانت بين بنى سعد وبين
بنى ليث بن بكر قوله هم فقتلت هذيل اى قبيلة هذيل
فان اصابة الحجر كانت منهم قوله هم واوّل ربوا اضع لفظا اضع
صفة فى محل الحجر اى اتركه قوله هم من ربوانا ربوا العباس لفظ
ربوا العباس بدل من ربوانا قوله هم فانه موضوع لكلّ المراد به
ما هو زايد على راس المال لان راسه غير متروك لقوله تعالى
وان تبتم فلكم رؤس اموالكم قوله هم فاتقوا الله فى النساء
وفى رواية واتقوا الله بالواو عطفا على الامر المقدر يعنى اتقوا
الله فى استباحة الدماء والاموال واتقوا الله فى تذكير رعاية حقوق
النساء عليكم ومعنى الفاء فى فاتقوا الله الجواب للشرط المحذوف
اى اذا سمعتم الامر بالاتقاء عن سفك الدماء وسلب الاموال فاتقوا

الله

الله تعالى فى النساء اى لا تقصروا ولا تفرطوا فى رعاية حقوقهن
كما يشترط فيها فى زمان الجاهلية فاريد بالحديث الحث على مراعاة
حقوقهن ومعاشرتهن بالمعروف قوله هم فانكم اخذتموهن بامان الله
اى بعهده وميثاقه الى الازواج من الرفق بهن والشفقة عليهن وفى
بعض من الاصول بامانة الله قوله هم واستحللتم فروجهن
بكلمة الله اى بامره وهو قوله فانكحوا ما طاب لكم فان قضتم
عهد الله يتمّ منكم لمن قوله هم ولكم عليهن اى من حقوقكم على
النساء قوله هم ان لا يوطئن بضم الياء وسكون الواو
وكسر الطاء وسكون الهمزة من الايطاء من باب الافعال وقوله
فرشكم هو فراش منصوب على انه مفعول ثان له وقوله احدا
مفعول اوّل له وسبب تاخير الاهتمام بالمفعول الثانى
قوله هم تكرهونه صفة احدا والضمير عايد اليه والمعنى
ان لا يأذن لاحد تكرهونه انتم دخوله عليهن وليس
ايطاء الفرش كناية عن ان يكنّ زانيات لان فعل الزنا حرام
مع كل احد تكرهونه او لا تكرهونه ولانه لو كان المراد ذلك لكان
عقوبتهن الرجم دون الضرب وقد قال النبى صلعم فان فعلن ذلك
اى الايطاء المذكور فاضربوهن ضربا غير مبرح بتشديد الراء المكسورة
وبالحاء المهملة اى غير جارح قوله هم ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن

رزقهن ن

قوله لاذوى القرابة منه ربيعة
لاننا فى الابتدائية بدم ابن اخته
الذى هو من اقرب

٧ وعاش ماية
واربعين سنة

والعايد كذلك

قوله الاصول
ن كتب الحديث
المعتبرة منه

٧ وكلهم

قوله ان لا يأذن
بتشديد النون
على صيغة الغايبة
مع المؤنث ص

وقيد الميدان
لا يستخلين
بالرجال وغير
المحارم عادة
العرب فتذر
الرجال الى
وكان وكهن
عيب عندهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالمعروف اى بلا اكراف ولا تتقيد على مقتضى الحال فى هذا القول
وجوب نفقة المراة وكسوتها وعليه الاجماع قوله ع كتاب
بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى موكدات الله تعالى
وبالنصب على انه بدل من معمول تركت الذى هو ما
الموصولة او على انه عطف بيان فان فى البيان بعد الابهام
تعظيما لشان المكتوب كما تقول الله تعالى قوله ع وانتم تسالون
عنى على بنا، المفعول والمعنى بيانكم الله الذى نزل الكتاب
على عن شان رسالتى وتبليغى اياه قوله ع فما انتم قائلون
الا اذا كان الامر كذلك فاى شئ تقولون فى ذلك اليوم ولفظ
ما استفهامية قوله ع قال الراوى فقال باصبعه السبابة
يرفعها الى السما، وينكبها الى الناس والمعنى اذا قالوا اشهد فقال
النبى صلعم مشيرا بالسبابة التى هى اصبع يلى الابهام رافعا
اصبعه السبابة الى السما، ومميلا اصبعه الى الناس
مشهدا عليهم قوله ع اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد... يقول
قال الراوى قاله النبى صلعم ثلث مرات خ حوله بنت ثامر فقال
ان رجالا يتخوضون فى مال الله بغير حق فلهم النار
يوم القيامة الحديث ثامر بالثا، المثلثة اسم ابى حوله وقيل اسم
ابيها قيس وثامر لقبه وهى زوجة حمزة رض والتخوض على وزن التفعل
من الخوض وهو الدخول فى الباطل واللهو ومعناه ان الذين
يتصرفون فى مال الله ملتبسين بما لا يرضاه الله فلهم النار يوم القيامة
وفيه انذار للمبذرين المسرفين وحملهم كذا ذكره ابن الاثير رح
وذكر بعضهم مال الله هو مال الغنيمة ومال الزكوة ومال بيت المال والتخوض
فيه بغير حق التلبس فى تحصيله او اخذ ما لا يرضاه الله انتهى ذكره
قوله ع ان رجالا التنكير للتحقير قوله ع يتخوضون يتكلفون
فى الدخول فيه وليس لهم اذن شرعى فى الدخول فقوله ع بغير حق
تاكيد لمعنى التكلف فى الدخول والمراد من مال الله هو جميع
ما يصدق عليه مال الله الذى هو مخلوقه وملكه فى العالم
من اموال الله واموال غيرهم واموال الغنيمة والزكوة وبيت المال
من تصرف فيه بغير حق واذن شرعى فلهم النار يوم القيامة
خ ابو حمزة رض ان رجلا رأى كلبا ياكل الثرى من العطش
فاخذ الرجل خفه فجعل يغرف له حتى ارواه فشكر الله له فادخله الجنة
الحديث الثرى بفتح الثا، المثلثة والرا، المهملة
هو التراب الذى فيه بلة بكسر الباء اى رطوبة ما ومعنى قوله ع
فشكر الله له اى قبل الله عمله واثابه فغفر له قيل هذا
الحديث ايما، الى ان البر بالنية الصحيحة للحيوان الغير المامور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقتله لم اجر عند الله تعالى سواء كان مملوكا للباذل او لغيره
او لا يكون مملوكا لاحد واما المامور بقتله كالكلب العقور
والكافر الحربي والمرتد ونحوه فاللازم حينئذ امتثال امر
الشرع في قتله وترك البر الذي يعقل قيل وفي هذا الحديث
دلالة على انه لا ينبغي ان نحتقر شيئا من البر وان كان قليلا
فانه قد يكون سببا لمغفرة رب العالمين وفي بعض الروايات
عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم قال بينما رجل يمشي بطريق
اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج
فاذا الكلب يلهث يا كل الثرى من العطش فقال الرجل لقد
بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر
فملأ خفه ماء ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر
الله له فغفر له فقالوا يا رسول الله ان لنا في من البهايم
لاجرا فقال في كل كبد رطبة اجر الحديث ورطوبة الكبد
كناية عن الحيوة والمعنى في الاحسان الى كل حيوان فيه
حيوة ما فان الميت يجب كبده وحبسه ض ابو هريرة رض ان رجلا
زار اخاله في قرية اخرى فارصد الله على مدرجته ملكا فلما اتى عليه
قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه

نعمة

قوله لما مرة اي مسلكه اسم مكان من المرور منه

قوله ترعى اما بالاستيفاء او بالاستزادة او بزيادة الحفظ عنه

قوله لرضائه الرضى بالمد اسم المصدر والرضى بالقصر مصدر منه

قوله بجاز اي المحبة بين الاصفان ليست كصحيح منه

قوله لما مرة اي سابقا في الهامش ان يحرج لسانه من شدة العطش الحرارة منه

قوله رقي بكسر القاف لغة فصيحة منه

قوله رطبة صفة كبد اي ذات كبد رطبة لان الحيوة لها في الكبد منه

قوله كبد بسبع الكاف وكسر الباء وكوز كسر الكاف وسكون الباء كالكندر والكبد وهو عضو معروف منه

منه نعمة ترتبها قال لا غير اني احببت في الله قال فاني
رسول الله اليك بان الله قد احبك كما احببته فيه الحديث
الظاهر من سياق الحديث ان يكون المراد بالاخ الاخ
الاخروي الذي هو المواخاة والتحاب في الله ومعنى ارصد
على مدرجته سلح الميم والراء ملكا جعل الله ملكا راصدا راقبا
مترقبا على ممره ليأتي الرجل فيلاقيه ويكالمه ويخبر
عن فضيلة المحبة والتحاب في الله قوله ع تربتها اي تراعي تلك
النعمة التي هي كائنة عندك كما يربي الرجل ولده ولفظ غير
بالنصب على الاستثناء اعلم ان زيارة الاخوان مستحبة لكن ينبغي
للزائر ان ينظر في ذلك فان رأى اخاه يحب زيارته ويستأنس به اكثر
زيارته والجلوس عنده وان رآه مشتغلا بعبادة ربه او بغيرها او رآه
يحب الخلوة لم يكثر زيارته حتى لا يشغله عن عمله وكذلك عايد المريض
لا يطيل الجلوس عنده الا ان يستأنس المريض قوله ع فاني
رسول الله صلعم الفاء جزائية للشرط المحذوف تقديره اذا احببته
لاجل رضا الله فاعلم بان الله تعالى احبك كما احببته لرضائه فاني
رسول الله اليك لهذه المصلحة التي هي الاعلام بان جزاء المحبة
في الله محبة الله تعالى ومعنى محبة الله لعبده الاحسان اليه
كما ان حب العبد الى محبوبه مجازا كالرحمن والرحيم والرؤف والعطوف

شبكة الألوكة www.alukah.net

فان المحبة اللغوية هي ميل القلب الى المحبوب رسوما لا يجوز
اسناده الى الله تعالى وقد اشار الشارح الاكمل واهل العرفان المحققون قالوا المحبة
هي الابتهاج بحصول كمال في المشعور به محققا كان او مظنونا ومدار
التعريف بتناول المحبة القديمة وغيرها اذ الشعور يعم العلم وتصور
الحدوث في قوله عم بان الله قد اختار اما ان ينصرف الى الاخبار بالمحبة
او الى حدوث التعلق وقسموها الى فطرية اي ذاتية وكسبية
فالذاتية تكون في الموجود بسبب كما قد يكون او عادتا فما هو في الواجب
فهو الذي ظهر به الكائنات كما اشار اليه قوله عم حكاية عن الله تعالى
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت لاعرف
ويعضده قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليعرفون والاية الواردة بذكر المحبة كقوله تعالى ان كنتم تحبون
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويحبهم ويحبونه وغيرها
تدل على وجود المحبة في الله تعالى وما هو في غير الواجب فان كل عاقل
يحب ما هو عليه من الكمال بالفعل لا يريد مفارقته وان كل فلك يحب
ويقتضي حركته تشبها بعقله كما علم ذلك في العلم الطبيعي بيد انه وان
كل عنصر من العناصر يحب مكانه الطبيعي واما في الموالید فان المعدن
يحب ما عدن وما تركب منه لا يستحيل منه الا بخارج وهي في النبات
اذ يزيد لكونه ذا نفس نباتية تفعل افعالا مختلفة بسبب مبادیها
وهي التي تسميها الاطباء قوى طبيعية وهي ثلث قوة تحفظ النفس
النباتية للشخص اذا كان كاملا وقوة تكمله بما مع ذلك
اذا كان ناقصا وقوة تبقي بها النوع بتوليد مثله وهي المسماة
بالغاذية والمنمية والمولدة للمثل فالمحبة في النبات ازيد مما تقدم
عليه من المحدثات وفي الحيوان اكثر منها في النبات لوجود ذلك
فيه مع وجود القوى الحركات الاختيارية وهي التي تصدر عن شيء
يقدر على الفعل والترك ويتساوى نسبتها اليه بحسب ارادة ترجح
احدهما وليباشر مترتبة الادراك التصور الجزئي للشيء الملايم والمنافي
فتصور ما طابقا وغير الثاني شوق ينبعث عن ذلك التصور
اما الى نحو جذب ان كان ذلك الشيء لذيذا او نافعا بتيتا او ظنا
ويسمى شهوة واما الى نحو دفع وغلبة ان كان ذلك الشيء مكروها
كذلك ويسمى غضبا الثالث الارادة والكراهة وهي العزم الذي
ينجزم بعد التردد في الفعل والترك الرابع حركة من القوة
المنبثة في العضلة ولا شك في زيادة منذ الاشياء على النفس
النباتية فلا شك في زيادة المحبة في الحيوان واما في الانسان
فانها موجودة فيه مع زيادة المحبة اللسبية بالمراودة
الى المحبة الرابعة وتحصيل ما به يظهر سلطان الاتحاد او المقاربة بين اوصاف
ومحبوبه واخلاقها بحيث يتتبع المحب باخلاق المحبوب

www.alukah.net
الألوكة

قوله قال المحدث الى اخلاقها منه

وشمائله وافعاله فان اتحدت صار الامر من الجانبين
وعن هذا قالوا ان التحقيق الكشفي افاد ان كل محب فانما
احب في الحقيقة نفسه ولكن اقام صورة المحبوب كالمرآة لمشاهدة
نفسه من حيث المناسبة التامة والمحاذاة الروحانية فكان المسمى محبوبا
شرط في حب المحب نفسه وفي تاثيره في نفسه وفي ذلك اسرار
لا يسع كشفها ثم انها تستلزم امورا عظاما كالرجاء والخشية والشوق
والانس والانبساط والتوكل والرضا والتسليم وذلك لانها مع
تصور رحمة المحبوب تقتضي الرجاء ومع تصور الهيبة تقتضي الخشية
ومع عدم الوصول تقتضي الشوق ومع استمرار الوصول تقتضي الانس
ومع فرط الانس تقتضي الانبساط ومع الثقة بالعناية تقتضي
التوكل ومع الاحسان والاحسان كل ما صدر من المحبوب
تقتضي الرضا ومع تصور القصور والعجز في نفسه وقدرة
المحبوب تقتضي التسليم والآن فاعلم ان الكامل محب وعارف بالمحبة
ولوازمها وبالمحبوب ولوازمه واسباب كونه محبا واسباب كون المحبوب
محبوبا جملة وتفصيلا فهو اشد محبة قال الله تعالى والذين
آمنوا أشد حبا لله انتهى وكذا وفي قول اصحاب التحقق الكشفي
وفي ذلك اسرار لا يسع كشفها نظرا الى نظر فان العجز عن معرفة مثل
هذه الاسرار عين معرفة تامة والخوض فيها مفسدة عامة

تتمة

تتمة المحبات الكاملة بين الرب تعالى وعبده
فمنها الاولى محبة الله لعبده التي هي نعمة التوفيق
منها قوله ٢ يحبهم ومنها قوله ٢ كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف والثانية محبة العبد لربه التي هي الطاعة له
منها قوله ٢ ويحبونه ومنها قول الصحابة في حق فلان ان
فلانا كان يحب الله والثالثة محبة الله لعبده التي
هي الاحسان اليه في الدنيا جزاء لطاعته او اعداد الاحسان
الاخروي جزاء لها منها قوله ٢ والله يحب المحسنين
ويحب المتطهرين ومنها قوله ع لا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احببته والرابعة محبة العبد لقاء
الله في حالة النزع التي هي الميلان التام الى امور الاخرة
وهو معنى لغوي للفظ المحبة منها قوله ع من احب
لقاء الله والخامسة محبة الله لقاء العبد
التي هي اعداد زيادة الاحسان جزاء لمحبة عبده
لقاءه عند النزع وقربه او نحو زيادة الاحسان
في تلك الحالة منها قوله ع احب الله لقاءه ومن
سلك في صقع المحبة من الرب تعالى

قوله ع

قوله ع اخبارا عن الله ٢ منه

حالة هم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعند في مسلك مثل من المعاني المذكوره فقد سلك طريقا
[illegible] واسلم والله تعالى اعلم [illegible] واحكم
ورسوله صلى الله عليه وسلم خ ابو هريرة رض
ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه في الزرع فقال تعالى
له أولست فيما اشتهيت قال بلى ولكن احب ان ازرع فاسرع
وبذر فبادر الطرف نباته واستواءه واستحصاده وتكوير
امثال الجبال فيقول تعالى دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شئ
الحديث قوله أولست بهمزة الاستفهام وواو العطف
تقديره ألم تكن في نعمة ولست فيما اشتهيته من المشتهيات
الجنانية قوله فاسرع وبذر اى اسرع الرجل للزراعة
وزرع بذره قوله ع فبادر الطرف نباته اى فسبق
خروج الزرع من الارض طرف العين والطرف بفتح الطاء
المهملة وسكون الراء تحريك الجفن لفتح العين في النظر
قوله ع واستواءه عطف على قوله ع نباته معناه وقيام الزرع
على سوقه قوله ع واستحصاده يقال استحصد وحصد
بمعنى كان استوفق بمعنى والمعنى محصوديته على ان يكون
مصدرا من المبنى للمفعول قوله ع وتكويره اى تكوير نبته
الزرع على ان يكون مصدرا من المبنى للمفعول فيكون بمعنى الاجتماع

القد ص

على وجه

على وجه الالقاء، واما التكوير الذى هو مصدر من المبنى للفاعل فمعناه
الجمع على وجه الالقاء، قوله ع امثال الجبال بالنصب على نزع
الخافض اى كامثال الجبال كما تكون في الدنيا لينقل الى مخازنه
واعلم ان سعة ما بقية خروج الزرع من الارض واستوائه
ومحصوديته واجتماعه كامثال الجبال في السرعة الطرف
اما تمثيل للسرعة التامة او حقيقة بلا اضمار على قدرة الله
وفي الحديث دلالة على جواز سؤال المال الحلال الزرع الغنى
ان لم يكن للحرص والفخر والرياء ونحوه وفيه دلالة على ان الانسان
اذا تعود شيئا يتبعه في البدن الجنانى فكيف بالبدن
الغير الجنانى في الدنيا فليحذر الانسان ان يتعود امرا سيئا
فانه يتعسر تركه بل يتعذر قوله ع دونك بضم الدال
وفتح النون بمعنى خذ قوله ع فانه لا يشبعك بنى الضمير للشان
ولعل شئ فاعل لا يشبعك وقع في سياق النفي فعم على العموم فيكون
المعنى لا يجعلك شبعانا كل شئ من الاشياء، ويحتمل لا يشبعك
بضم الياء والباء من باب الافعال من الشبع خ ابو هريرة رض
ان رجلا من بنى اسرائيل سأل بعض بنى اسرائيل ان يسلفه
الف دينار فقال ائتنى بالشهداء اشهدهم فقال كفى بالله شهيدا
فقال فأتنى بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه

قوله يشبعك اى لم
يحركه الى ملابسته
وفعله منه

النفى ص

كسر ص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى اجل مسمى فخرج فى البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبه
يقدم عليه للاجل الذى اجله فلم يجد مركبا فاخذ خشبة
فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه
ثم زجج موضعها ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم انى
تسلفت من فلان الف دينار فسالنى كفيلا فقلت كفى
بالله كفيلا فرضى بك وسالنى شهيدا فقلت كفى بالله
شهيدا فرضى بك وانى جهدت ان اجد مركبا ابعث اليه
الذى له فلم اقدر وانى استودعكها فرمى فى البحر حتى ولجت
فيه ثم انصرف وهو فى ذلك يلتمس مركبا يخرج الى بلد
فخرج الرجل الذى كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله
فاذا بالخشبة التى فيها المال فاخذها لاهله حطبا فلما نشرها
وجد المال والصحيفة ثم قدم الذى كان اسلفه فاتى بالف دينار
وقال والله ما زلت جاهدا فى طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت
مركبا قبل الذى اتيت فيه قال هل كنت بعثت الى بشئ
قال اخبرك انى لم اجد قبل الذى جئت فيه قال فان الله
قد ادى عنك الذى بعثت فى الخشبة فانصرف بالالف دينار
راشدا الحديث قوله ع ان يسلفه بضم الياء من باب الافعال
اى ان يعطيه قرضا الف دينار قوله شهيدا اى شاهدا والباء

استودعتكها
ن

قوله بالف دينار
فى بعض النسخ بالالف
دينار كالاول والاصح
هنا ان يكون بحرف
التعريف لان العهد
قد يكون للعهد الخارج
وهو ما جاء بالعلم
ويجوز ان هذا الالف
غير الالف المذكور
منه

ج باللہ زايدة والضمير فى قوله فدفعها للالف دينار والالف مذكر
لكن انث الضمير باعتبار الدنانير قوله ع الى اجل مسمى يدل بظاهره
على ان ذلك القرض كان مؤجلا وهو مشروع عند مالك خلافا لباقى الائمة
لانه اعارة ولانهم قالوا لو سلم ان الحديث يدل على التاجيل فى القرض
فهو فى شرعيتهم ثم نسخ قوله ع فخرج فى البحر معناه
فخرج من منزله الى الساحل الخاص فى البحر قوله ع الى فقضى
حاجته فى منتهى سفره فى رمان قليل لكائنه عقيب الخروج قوله ع
ثم التمس مركبا اى طلب سفينة يركبها قوله ع يقدم عليه
بفتح الدال من باب علم استيناف اى يقدم المستقرض على من
اقرضه قوله ع للاجل اجله اللام للعهد الخارجى اى للاجل ذلك
الاجل المذكور الذى عينه المقرض حين اعطائه القرض
قوله ع فنقرها بفتح النون والقاف المخففة اى ثقبها بحيث
جعلها مجوفة قوله ع وصحيفة بالنصب عطف على الف دينار
يعنى قرطاسا مكتوبا فيه اعلام حاله كما بينا من جانبه الى جانب
المقرض الذى هو صاحبه اى صاحب المستقرض قوله ع
حتى ولجت فيه يعنى دخلت الخشبة فى البحر قوله ع وهو
فى ذلك الواو للحال ولفظ ذلك اشارة الانصراف المدلول بلفظ ثم انصرف
قوله ع يخرج من باب دخل صفة قوله مركبا معناه يطلب سفينة

الى بلد ج

قوله والالف مذكر
قال الصحاح
الالف عدد وهو
مذكر يقال هذا
الف واحد
والاثنان والثلاثة
ولو قلت من
الدراهم الف
لجازت منه

قوله الى الساحل
وهو قطع المسافة
منه

الذى ج
منه ص

من القوله ج
وهو الدون ج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعزم صاحبها ان يخرج بتدبيره في مسافة البحر الى بلد المقترض
قوله ع فخرج الرجل الذي كان اسلفه الفاء جزائية للشرط
المحذوف تقديره اذا كان الامر كذلك في بطء مجيء المستقرض
فخرج المقرض الى جانب البحر قوله ع ينظر جملة حالية او استيناف
والمعنى ينظر منتظرا راجيا ان تجيء سفينته بماله قوله ع فاذا
بالخشبة الفاء للمفاجاة والباء زائدة افتاجا مجيء الخشبة التي
فيها المال قوله ع فاخذها لاهله حطبا اي اخذ الخشبة لاجل
احتطابها به قوله ع فلما نشرها اي قطعها بالمنشار قوله ثم قدم بكر الدال
من القدوم اي جاء المستقرض بعد اخذ المقرض المال من الخشبة
قوله ع فاتى بالالف دينار اي اتى المستقرض بالالف دينار
لان يعطي المقرض وهو فاعل عن اخذ المقرض المال جواز الكوفيين
تعريف المضاف بالاضافة المعنوية بحرف التعريف في كل عدد مضاف
الى معدوده والحديث حجة لهم قوله ع قال اخبرك اي قال المستقرض
اني اخبركم بالتفت الى استفهام المقرض ابتداء تاما باعلامه حاله
فجملة عن تاخر المجيء قوله فانصرف بالالف دينار
امر من الانصراف في الحديث دلالة على استقامة امر اهل الدين بالكتب
المتقدم في التصرف المالي وعلى عدم حنثهم على الاستقامة من اهل الكتب
المتاخر الذي افضل الكتب معجزة بلفظه ومعناه شواهد حقيته
معه مع معجزات اخر لا تعد ولا تحصى وكذا شارح الانوار

وفي الحديث دلالة على الحجة لانه اخبار عن المغيبات وفيه دليل على ان التاجيل
في القرض مستودع وبه مذهب مالك رض وقد استدل على ذلك بظاهر الحديث
وخالفه العلماء الباقية والجواب عن استدلال مالك ان الاستدلال به ان كان
على جواز التاجيل فليس محل النزاع وان كان على لزوم التاجيل المسمى
التاجيل بالاجل المسمى فليس فيه دلالة عليه لاحتمال حرص المستسلف
وما فعل من الافعال العجيبة يدل على لزومه لانه يحتمل ذلك للوفاء بهم
لا لكونه لازما فان قيل ما بال مالك لا يقول القاء المال في البحر وقال
بجواز التاجيل في القرض مع ان كلا واحد منهما محكي في الحديث خارج مخرج
المدح فالجواب انه عدم قصد التاجيل ولم ينكر وهي عن اضاعة المال
وشرايع من قبلنا انما تلزمنا اذا قص الله او رسوله من غير انكار انتهى وكم
في عايشة رض ان روح القدس لا يزال يؤيد ما نافحت عن
الله ورسوله قاله لحسان بن ثابت رض الحديث قدمة المقام
في الروح ومعنى القدس الطهارة والمراد بروح القدس مناجبرايل عم
سمي بذلك لانه يأتي الانبياء عليهم السلام بما فيه الحيوة والطهارة
وقيل لانه الروح الذي طبع على الطهارة وكقولهم حاتم الجود
والغرض من الاضافة تمثيل المقام وصف المضاف بالمضاف اليه
قوله يؤيد كما يعينك ويقويك بالهام السبل الى المدح او الذم
قوله ما نافحت بالحاء المهملة اي خاصمت الكفار من قولهم
نفحت الدابة اي ضربت برجلها او من قولهم نفح الدمع اي بدت

والحديث

قوله منتظرا حال
من ضمير الفاعلين
في مطرح البصر
بقرينة العطف
منه

قوله فاخذها لاهله حطبا اي
انه منصوب على
المفعولية
ص

قوله بالجواز اي
من طرفي مالك
منه

قوله عن الله للاشعار
بان الدرع من عند رسول
الله ص وحي من الله
ص

صنايع ص

وواقعت ص

قوله ما دمت تنال معنى مدة مضافة لمصدر

ولفظ ما مصدرية والمعنى مادمت في مدافعتهم واجتهادي في الذب
عن اهل الاسلام والمراد بمناقضته هجاء المشركين ومجاوبتهم
على اشعارهم والمعنى ان شعرك الذي تناقض به عن اهل الاسلام
يلهمك جبرائيل سببه بخلاف ما يتقوله الشعراء فانهم اهل الاهواء
في كل واد يهيمون ومادة تقولهم من القاء الشيطان اليهم قاله
لحسان اي قال النبي صلعم الحديث مخاطبا له وحسان يعبر الى
المهملة والسين المهملة المشددة ابن ثابت بن المنذر بن
شاعر رسول الله صلعم روى انه عاش ستين سنة في الجاهلية
وستين سنة في الاسلام اكل من ابيه وجده كانوا على هذا السن
عن عائشة رض ان رسول الله صلعم قال اهجوا قريشا فانه اشد
عليهم من النبل ثم ارسل الى ابن رواحة فقال هجم اهجاهم فلم يرض
فارسل الى كعب بن مالك فهجاهم فلم يرض ثم ارسل الى حسان بن ثابت
فلما دخل عليهم قال قد آن لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب
بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق
لافرينهم بلساني فري الاديم فقال رسول الله صلعم لا تعجل فان
ابابكر اعلم قريش بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى يخلص لك نسبي
فاتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله لقد خلص لي نسبك
والذي بعثك بالحق لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين
قال اهجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

هجوت

عن الله ورسوله ص

رشق ص

قوله عليهم اي على قريش منه

قوله ان لها الصبر للقتال والعلو عليهم عبارة عنها منه

هجوت محمدا برا حنيفا ... امين الله شيمته الوفاء
فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
فكلتا بنيتي ان لم تروها ... تثير النقع غايتها كداء

قالت عائشة رض فسمعت رسول الله صلعم يقول لحسان
فشفى واستشفى وقالت قال ع ان روح القدس لا يزال
يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله وروى عنها ايضا ان النبي صلعم
كان يضع لحسان المنبر في المسجد فيقوم عليه قائما يهجو من كان
يهجو رسول الله صلعم فقال ع ان روح القدس مع حسان
ما دام ينافح عن الله قوله ع ان روح القدس لا يزال ايدا
اما دعاء او اخبار فالاجابة او وقوعه المخبر به ليفهم ما روى
عن الثقات ان جبرائيل ع اعان حسان بن ثابت عند مدحه
النبي صلعم سبعين بيتا وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالهجو واحدا بعد واحد لانه نكاية للكفار فانه كان مامورا
بجهادهم والاعلاء عليهم وربما اوذي ولكن اذاهم او نقصه
في الحديث دلالة على جواز هجو الكفار وايذائهم ما لم يكن لهم امان
لكن لا يبدأ به مخافة سبهم الاسلام واهله وتنزيها للمسلمين
عن التخلق الا اذا دعت الضرورة اما قول حسان
فقد آن لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه اي حان لكم
ان ترسلوا الي وانا الاسد الضارب بذنبه جبينه في شدة الغضب والانتقام

رسول ص

قوله وروى بنافح عن رسول الله بدل ما ذكره في الحديث الاول بدل على ان المراد الاشعار ما كانه المنافح عنه يمنع المنافح عن الله تعالى منه

قوله وربما عطف لسوء محاورة منه

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله فشئ المومنين قوله واستشنى اى سوبا نار من اعراض الكفار اذ
منزهة وهو حنان بتراء بيه ابن البر بمعنى الاحسان وحنيفا
اى مستقيما غير مايل الى الباطل وقيل متابعا لملة ابراهيم عم قوله وشيمته
بكسر الشين المعجمة الخلق والتعرض بكسر العين المهملة موا شتمار الخصلة
الحسنة والوقا، بكسر الواو ما يوقى به الشئ وقوله تخلت بنيتى
اى فقدت نفسى وقوله تثير النقع اى ترفع الغبار وتهيجه وكداء
بفتح الكاف والمد هى ثنية عليا باب مكة وابيابة اللثيرة وشرحها
مذكورة فى كتب كثيرة ف ابوذر رض ان شدة الحر من فيح جهنم
فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة الحديث روى عن ابى ذر رض
ان مؤذن رسول الله صلعم اذن فقال ابرد ابرد او انظر انظر
وقال ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة الحديث
والابراد الدخول فى البرد كما يقال اصبح اى دخل الصباح والمراد بالبرد برودة ما
بالنسبة الى شدة الحر فى الظهر فى الصيف لا كمال البرودة روى انه حينئذ
مقدار الابراد فقيل هو ان يصير الحيطان ظل لا يحتاج الى المشى فى الشمس
وهو مذهب بعض الشافعية وعند المالكية الى ان يصير الظل الكثير ذراع
وعندنا الى ان يصل الى اواخر الوقت وهو اولى المذهبين واختلف
ايضا فى صفة التاخير الابرادى فذهب اصحابنا الحنفية الى انه مستحب
وقال به الشافعى رض والجمهور من الصحابة وقال بعض اهل الحديث رواية انه رخصة
وتقدم الصلوة افضل واستدلوا باحاديث فى فضيلة الصلوة فى اول وقتها

غير مايل

اى مستقيما

ف ابوذر رض ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة الحديث روى عن ابى ذر رض ان مؤذن رسول الله صلعم اذن فقال ابرد ابرد او انظر انظر وقال ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة الحديث والابراد الدخول فى البرد كما يقال اصبح اى دخل الصباح والمراد بالبرد برودة ما بالنسبة الى شدة الحر فى الظهر فى الصيف لا كمال البرودة روى انه حينئذ مقدار الابراد فقيل هو ان يصير الحيطان ظل لا يحتاج الى المشى فى الشمس وهو مذهب بعض الشافعية وعند المالكية الى ان يصير الظل الكثير ذراع وعندنا الى ان يصل الى اواخر الوقت وهو اولى المذهبين واختلف ايضا فى صفة التاخير الابرادى فذهب اصحابنا الحنفية الى انه مستحب وقال به الشافعى رض والجمهور من الصحابة وقال بعض اهل الحديث رواية انه رخصة وتقدم الصلوة افضل واستدلوا باحاديث فى فضيلة الصلوة فى اول وقتها

فاذا لان الصحابة كانوا يصلون الصلوة عقب الاذان واذا كان الاذان فى اول الصلوة

وروى عن بعض الصحابة كنا نصلى مع النبى صلعم فى شدة الحر
فاذا لم يستطع احدنا ان يمكن جبهته فى الارض بسط ثوبه
فسجد عليه وبين الرواية تنبئ عن جواز الاداء فى وقت
شدة الحر واما الجواب عن احاديث فى افضلية الصلوة
فى اول وقتها فهى محمولة على غير اوقات شدة الحر واختلف
فى مشروعية الابراد فى صلوة الجمعة فقال الجمهور ليس بمشروع
لان الحديث الذى ورد فى الابراد انما هو ورد فى صلوة الظهر
على ما روى عن ابى ذر فى بعض طرق البخارى كنا مع رسول الله صلعم
فى سفر فاراد المؤذن ان يؤذن للظهر فقال النبى صلعم ابرد
ثم اراد ان يؤذن فقال له ابرد ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا
اشتد الحر فابردوا عن الصلوة الحديث فاذا كان هذا الحديث
لصلوة الظهر فيكون اللام للعهد وقال بعض اشافعية
انه مشروع فيها ايضا واستدلوا على ذلك بان الجمعة
تؤدى فى وقت الظهر وتخلفه فلما قامت مقامه فى الاداء
وتعيين الوقت تخلفه فى استحباب التاخير وبان التعليل
وهو قولهم فان شدة الحر من فيح جهنم موجود فى الجمعة
واجيب عن الاستدلال بان موافقة الخلف لاصله من كل
وجه ليست بشرط للخلفية الا ترى ان الجمعة اختصت بشرائط
لم تكن فى الاصل ونقصت عن اصلها بسقوط الركعتين والتعليل

على ما

قوله فشئ المومنين قوله واستشنى اى سوبا نار من اعراض الكفار اذ

قوله للعهد اى للعهد الخارجى كاللام فى قولهم جاءنى رجل فاكرمت الرجل واللام الى للعهد الذهنى كما فى قولك اردت خل السوق وفى قوله والدار امتلات على اللهم يستبين منه

كما فى الظهر وفى قوله فان شدة الحر من فيح جهنم موجود فى الجمعة

فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة مع الجمعة

بان م

معارض بالاحاديث الدالة على كيفية التبكير اليها فانها تنافي
التاخير لان التبكير مع التاخير ينقضي الى الحرج المدفوع والكلام في قوله
عن الصلوة لما كان للعهد كان الحديث باشارته دالا على الحصار
ذلك في الظهر ودلالته بالتعليل على الحاق الجمعة به ودلالة
الاشارة ارجح من دلالة التعليل وبان المذكور في حديث انس رض
لفظ اذا وهو لا يدل على العموم فجاز ان يكون ذلك في بعض الاحيان
بسبب من الاسباب فلم يتعرض وذكر ان رح الاكمل فان قيل
ما ذكره تفسير الابراد وهو ان تؤخر الصلوة الى ان يحصل للحيطان
ظل يمشون فيه يشير الى انه لو صلى المصلي في الظل لا يكون الابراد
مستحبا مع ان قول ابي ذر رض كنا مع رسول الله صلعم في سفر فاراد
المؤذن ان يؤذن فقال ابردا ثم اراد ان يؤذن فقال ابردا حتى رأينا فيء التلول
يدل على ان الابراد في الصيف مستحب وان لم يكن مشيا في الظل
فكان التفسير مخالفا للمفسر فالجواب بان ذلك تفسير بعض الشافعية
فانهم ذكروا ان الابراد انما يستحب في بلد حار في مسجد جماعة يقصدونه
من بعيد وذلك مخالف للحديث واما الحنفية فانهم يطلقون استحباب التاخير
في الصيف فلا يرد عليهم انتهى ولكن لكن قوله وذلك مخالف للحديث نظر
فان الحديث انما هو خطاب لاهل البلد والحار فلا يخالفه قوله اذا قال الابراد
اي التاخير انما يستحب في بلد حار وقوله في مسجد جماعة يقصدونه
يقصدونه من بعيد بيان لاستحباب التاخير لاجل المصلين القاصدين
لجماعة مسجد بعيد منهم فقوله في مسجد جماعة في معنى العطف على قوله

في بلد

في بلد حار لا في معنى الصفة فلا مخالفة - لان المعطوف عليه يوافق
الحديث والمعطوف مسئلة اخرى بينت استطرادا وتبعية
لمسئلة استحباب تاخير الصلوة فالقول بمخالفتها للحديث تحكم
وله ان من فيح جهنم يعارض فاح الطيب وفاح ريح المسك اي
تضوع والفيح مصدر والمراد منا الهيئة التابعة له وهي يعارض
له ريح بكسر الراء وبايحة فهي كيفية في الهواء ينقلها الى القوة الشامة
ايضا من الامور الطيبة فالمعنى ان شدة الحر اي الحر الشديد كيفية
دنيئة من اثار حرارة نار جهنم في اطرافها شبيهة برايحة المسك وفيحه
وتضوعه والمراد منا التمثيل او تشبيه الحر الشديد بلهب لا الفيح
الجهنمي الحقيقي فان اهل التجربة يعلمون ان الشمس في اول وقت الظهر
تكون على مسامتة رؤس الناس وسبب شدة الحر في ذلك الوقت
وقوع شعاع الشمس على الارض مع انعكاس الاشعة حينئذ فاذا
زالت الشمس عن المسامتة زال حرارة انعكاس الاشعة فبقي حر
شعاع الشمس على الارض ولو قلنا ان الحر الشديد من فيح جهنم حقيقة
لا نعارض اهل التجربة ولا يقبلون العود بالسبب العادي في هذا المقام
في عايشة رض ان شر الناس منزلة يوم القيامة من
قرنه الناس اتقاء فحشه ويروى من تركه الحديث عن عايشة رض
ان رجلا استاذن على النبي صلعم فقال ائذنوا له فبئس ابن العشيرة

قوله التبكير فعال امر بالتبكر
قوله اليها مضافا الى تلك الصلوة
قوله للعهد الخارجي كما قلنا لكن خرج الاكثر
قوله باشارته اي بالالتفات الى الاشارة التي في الحديث الى ما في وقت الحر من طيب المشي
قوله للحيطان ظل خاطر
قوله الى انه الضمير للابراد
قوله يشير خبر مبتدا، وهو قوله ما ذكر
قوله للمفسر سبع السبس
قوله ولكن الاول بعض الشافعية
قوله فاح الطيب اي تضوع ولا يقال فاحت ريح خبيثة كذا في الصحاح
قوله كالمسك وفيه اي يتضوع كجيشة لا يخاف منه
قوله العمل اي الاكل
قوله تكون على مسامتة رؤس الناس اي تكون الشمس في وسط السماء
قوله فاح الطيب ريح جيدة
قوله وتضوعه عطف تفسيري
قوله ولا يقبلون العود جواب عن سوال مقدر

او بئس رجل العشيرة وفي بعض الروايات بئس اخو العشيرة
فلما دخل عليه الآن له القول قالت عايشة رض فقلت يارسول الله
قلت له الذي قلت ثم ألنت له القول قال يا عايشة ان
شر الناس منزلة يوم القيامة من ترك الناس اتقاء فحشه الحديث
قوله ترك فرقه من باب علم اى فان الناس من شره قوله اتقاء
فحشه مصدر من باب الافتعال منصوب على انه مفعول له لقوله
فرقه او لقوله تركه والفحش بضم الفاء كل خصلة قبيحة زايدة
في القباحة من القول والفعل ومعنى تركه اى تركه الناس من
ان يخالطوه وقيل تركه الناس الانكار عليه في قبح خصلة خوفا
من شره ليلا يترتب عليه ما هو اشد من عدمه والرجل المستاذن
قيل هو عيينة بن حصين ولم يكن اسلم يومئذ وان كان قد اظهر
الاسلام فاراد النبي صلعم ان يبين حاله ليلا يغتر به من لا يعرف
حاله وانما ألان القول له وللامثاله لتأليف قلوبهم على الاسلام
ففي الحديث دليل على جواز اغتياب اهل الفسق الشديد
صونا للمومنين عن شره بالاعلام بسوء خصلتهم وفيه
دلالة على جواز الانة القول تاليفا على الاسلام ودلالة على جواز
مداراة من يتقى عن فحشه وعلى جواز ترك الامر بالمعروف
بحسب رواية قوله من تركه اذا خيف الافضاء الى ما هو اشد
والعشيرة القبيلة ومعناه بئس الرجل من القبيلة الذي ينسب اليها

قوله من تركه اذا خيف الافضاء الى ما هو اشد
اى ترك الناس الانكار عليه

فان قيل

فان قيل اذا كان المراد من قوله من فرقه الناس او تركه او ودعه شخصا خاصا
وهو الرجل المستاذن فالى على النبي صلعم فيكون ذلك من قبيل ترك عموم اللفظ
بخصوص السبب وهو خلاف المختار عند العلماء وان كان المراد عموم اللفظ
بحيث يشمل المسلم المتقى فحشه والكافر المتقى فحشه كذلك فما معنى
قوله شر الناس عند الله منزلة ومنزلة الكافر مطلقا شر من منزلة
المسلم المتقى فحشه فالجواب بان المراد هو العموم للمسلم المتقى فحشه
وللكافر المتقى فحشه والكافر لا يتقى فحشه لقوله تعالى ان يثقفوكم
يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والمستهم بالسوء ومن
هذا حاله كيف لا يتقى فحشه ولا يترك فكان المسلم المتقى فحشه
والكافر المتقى فحشه سواء في ذلك اى في كونهما شر الناس
واما مسئلة ان الكافر اشد شرا من المسلم المتقى فحشه فمما
لا ينكره احد ومبنى لا تضرنا لا نقول بقولك الذين فرقهم
الناس شر منزلة الناس منزلة وهو مسلم واما ان بعضهم
اشد شرا من بعض فلا ينافي قولنا المسلم كما تقول ان احسن
الاشياء العلم وهو صادق مسلم واما ان بعض انواع
العلم كالعلم الشرعي مثلا احسن من بعض آخر فلا ينافي
قولك الصادق المسلم فان قلت لم يكن حديث النبي صلعم
في شان ذلك الرجل الغايب غيبة اجيب بان ذلك الرجل قبل

قوله شر منزلة المسلم
اى اشد شرا منها
منه

قوله بقولك لا يضر المسلم والكافر
منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان عيينة بن حصين وقد مر انه لم يكن اسلم يومئذ وان كان قد اظهر
الاسلام فاراد النبي صلعم ان يتالفه ليحتز زعمه وروى
عن القاضي ولكل الرجل قد ظهر كونه على ما وصف النبي صلعم فانه
ارتد بعد زمان مع المرتدين فجيء به الى ابي بكر وقيل لانه
كان يحامد البهو، اعماله وان كان مسلما فلا غيبة لمن يجاهر بالفسق
وقالوا اذا اغتاب رجل رجلا لدفع ضرره عن نفسه او عن
غيره فليس بغيبة منهية فلعل قلت ما معنى ان شر الناس
اجيب بان معناه ان شرار الناس على ان يكون لفظ شر
تفضيل وفي كتب اللغة الشر قد يجيء مصدرا يقال شررت
يا رجل شرا وقد يجيء اسم تفضيل يقال فلان شر الناس ولا يقال اشر
الناس الا في لغة رديئة وقد يجيء اسما لا مصدرا ولا تفضيلا بل هو
واحد الاشرار يقال رجل شر لئيم وازناد هذا عند يونس
وقال الاخفش واحد الاشرار شرير كيتيم وايتام ويقال رجل
شرير بكسر السين والراء المشددة اي كثير الشر
ولفظ الشر الذي في الحديث هو اسم تفضيل مضاف
الى محذوف تقدير ان شر اشرار الناس والمضاف اليه
مع شر ليس للتفضيل وانما قدر المضاف اليه الذي هو اشرار
لان التفضيل في الشر يقتضي اشتراك الناس في الشرارة والظاهر
ان الناس كلهم ليسوا بامثل شرارة كما يقال فلان اكرم الناس
والمراد اكرم كرماء الناس ان اريد باكرم التفضيل لا الزيادة المطلقة

والمرء ق

ق عائشة رض ان شر الناس عند الله يوم القيامة عبد
اذهب آخرته بدنيا غيره الحديث في اختيار لفظ عبد دون
رجل او امرأة اشعار بان للعبد ان يكون في عمل يرضى به
مولاه متجنبا عن عمل يرضى به غير مولاه ويسخط به مولاه
كمن اعان ظالما او عاصيا في ظلمه او معصيته وذلك العبد لكن
قيد فيه اكلف نفسي كل يوم وليلة نموم هوى من لا افوز بحبه
كاسود القصار في الشمس وجهه حريصا على تبييض ثوب غيره
والاعتراض بان الحديث المتقدم يدل على ان شر الناس يوم القيامة هو
المتعدي فحشه لا غير وهذا الحديث يدل على انه عبد اذهب آخرته بدنيا غيره
مدفوع بان ذلك العبد ممن يتعدى فحشه وينزل اذا لا فحش
اشد من اذهاب الآخرة بدنيا غيره م عمار رض ان طول صلوة
الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلوة
واقصروا الخطبة الحديث عن ابن وابار قار خطبنا عمار فاوجز
وابلغ فلما نزلنا قلنا يا ابا اليقظان لقد ابلغت واوجزت فلو كنت
نفست اي اطلت الخطبة قليلا فقال اني سمعت رسول الله صلعم
يقول ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه الحديث
قوله م مئنة من فقهه بميم مكسورة وهمزة ساكنة ونون مفتوحة
بعدها هاء على وزن مفعلة اي ما خوذ من معنى ان التي للتحقيق والتاكيد

قوله مفعلة فان الاصل
مئنة فادغمت
النون الاولى في الثانية

الواجب ه

الموصوف بما ذكر ه

قوله مبتدا
خبره مصدر
مؤول
والاعتراض
منه

فلا محذور ه

قوله وقصر خطبته
بكسر القاف
وفتح الصاد
عاد ر بالخطبة
منه

قوله واقصروا
امر من قصر الشيء
من باب نصر
يجمع جنب
منه

قوله شر الناس
منه

فان قلت ما معنى ان شر الناس

غير مشتق من لفظ ان كانهم جعلوا لعط ان بعض حق وتحقق فاخذوا
منه اسم مكان على وزن مفعلة فعنى مبيته من فقهه محل تحقق بعض
من فقهه فيلزم هذا المعنى كونه علامة وكونه دالا قوله رض
واقصروا امر من باب نصر ومن هذا التعبير قولهم فذلكة اخذا
من قولهم فذلك عشر فذلكة مائة فذلكالف بعد عد المفردات
لمعنى قوله فذلكر يفذلكر فذلكة اى بين جملة المفردات بان يقول
فذلكر كذا ق ان عمر رض ان عاشورا يوم من ايام الله فمن
صامه الحديث قال ان عمر رض ان رسول الله صلع صامه قبل ان يفرض
رمضان فلما فرض رمضان قال رض ان عاشورا يوم من ايام
الله فمن شا صامه ومن شا لم يصمه وفيه دليل ظاهر للحنفية ان جواز الصوم
لجوازه فى غيره من الايام ليس هذا الجواز هو الجواز الذى تضمنه
الوجوب الذى قبل فرضية رمضان والاصح ان يوم عاشورا
بالمد يوم عاشر من اوايل شهر المحرم مر عثمان وعايشة رض
ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له على تلك
الحال ان لا يبلغ الى فى حاجته الحديث عن سعيد بن العاص
ان عايشة وعثمان رض حدثاه ان ابا بكر رض استاذن على النبى صلع
وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عايشة رض فاذن لابى بكر رض وهو كذلك
فقضى حاجته ثم انصرف ثم استاذن عمر رض فاذن له وهو كذلك على تلك
الحال

قوله فذلكر كذا اسم وسمان منه

٢ فصيح ص

٢ اذا ولى الثلثة كانوا يصومون يوما قبله ويوما بعده ص

الحال فقضى اليه حاجته ثم انصرف قال عثمان رض ثم استاذنت عليه فجلس
وقال لعايشة رض اجمعى عليكر ثيابكر فقضيت اليه حاجتى ثم انصرفت
فقالت عايشة رض يا رسول الله لم اركر فزعت لابى بكر وعمر
كما فزعت لعثمان فقالوا ان عثمان رجل حيي الخ وفى رواية عن عايشة رض
قالت كان رسول الله مضطجعا فى بيتى كاشفا عن فخذيه او ساقيه
فاستاذن ابو بكر رض فاذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استاذن
عمر رض فاذن له وهو كذلك فتحدث ثم استاذن عثمان فجلس رسول الله
صلع وسوى ثيابه قال محمد بن ابى حرملة احد رواة الحديث
ولا اقول ذلك الاستاذان والتحدث منهم فى يوم واحد فدخل
فتحدث فلما خرج قالت عايشة دخل ابو بكر فلم تهتش له ولم تبال به
اى فلم تقم له مع فرح ولم تهتم به ثم دخل عمر فلم تهتش به ولم تبال به
ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابكر فقال الا استحيى من رجل تستحيى منه
الملايكة ولا منافاة بين الروايتين لكل منهما خصوصيات مضمونها
واقعة قوله مرط عايشة بكسر الميم وسكون الراء المهملة واحد
المروط وهى اكسية من صوف او خز كان يؤتزر بها قوله فزعت
بكسر الزاء المعجمة توجهت كانكل ملتجا اليه قوله رض الا استحيى من رجل
يستحيى منه الملايكة مدح عظيم بالغ دال على جلالة عثمان بين
عثمان رض جامع القران ضابط الفرقان بين الحق والبطلان
مر ابو الدرداء رض ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله

قوله فزعت من باب طرب بكسر الراء منه

قوله كان اى كان الشان منه

في وجهي فقلت أعوذ بالله منك ثلث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة
الله التامة فلم يستأخر ثلث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة
أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة الحديث
قال أبو الدرداء رض قام رسول الله صلعم يصلي فسمعناه يقول أعوذ
بالله منك ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا
فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلوة
شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال إن
عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي
فقلت أعوذ بالله إلخ وفي الحديث دليل على جواز التعوذ
من الشيطان في الصلوة وجواز العمل القليل فيها وأما اعتراض
بأن دلالة الحديث على أن الدعاء للغير أو على الغير بكاف لحطكم
جائز مدفوع بأنه محمول على كونه قبل تحريم الكلام في الصلوة
ولقائل أن يقول التحريم كان بمكة وهذا الحديث صدر عنه صلعم
بالمدينة لدليل قوله صلعم يلعب به ولدان المدينة والجواب
عنه أن المراد بالمدينة المعنى اللغوي فيطلق لفظ المدينة
على مكة وغيرها ليس المراد بالمدينة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
وفيما فيه وقيل في دفع الاعتراض المذكور الكلام المفسد
في الصلوة هو الكلام الذي مع الناس لا غير الآخر
أن المصلي لو خاطب الله تعالى في الثناء عليه لم يفسد الصلوة

وفيه دلالة على جواز الحلف من غير استحلاف للاعتناء بشأن الخبر والمبالغة
في صحته وفيه أن الشياطين أجسام لطيفة تتصور بصور شتى ربطها معها
وأبقاها على تلك الصورة حتى يتأتى اللعب بها وفي أبو هريرة رض
أن عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي
صلوتي فأمكنني الله تعالى منه فأخذته فأردت أن أربطه
إلى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم فذكرت
دعوة أخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لأحد من بعدي فرددته خاسئا الحديث العفريت بكسر
العين المهملة وسكون الفاء هو الشرير من مردة الجن قوله
تفلت بفتح التاء والفاء واللام المشددة بتاء تفلت منه
أي نجا منه وتفلت إليه أي توجه إليه متخلصا عن الغير ولفظ
على لتضمين معنى الاستعلاء وإرادة الضرر قوله البارحة
منصوب على الظرفية أي في هذه الليلة والمعنى توجه الهرة
إلى مريد الضرر ليخرج هو من الصلوة وفي رواية جعل يفتك بهم
أي المشاة مرفوق والفاتك الجريء والفتك القتل على غرة
وفي هذه الرواية وإن الله أمكنني فذعته بالذال المعجمة وكسر
العين المهملة أي خنقته ورواه بعضهم بالدال المهملة معناه
فدفعته دفعا شديدا قوله خاسئا بالخاء المعجمة أي صاغرا
ذليلا وهذا الحديث يدل أنه عمل ما ذكر والحديث المتقدم على خلاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر الا ان يجعل في هذا الحديث تقديم وتاخير تقديره فاردت ان آخذه
فاربطه مع ان هذا الحديث غير ولكن الحديث فيجوز ان يكون اخذ عم
في وقت ولم ياخذه في وقت آخر ودعوة سليمان عم هي ما ذكر عم
قيل انما طلب سليمان عم ذلك لان اباه داود عليهما السلام كان خليفة
في ارضه فلما مات سأل ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وسأله
حكما يصادف حكمه ليحكم بين الناس بالعدل ويرفع الظلم من الارض
فاعطاه الله تعالى ما سأله واعانه بالجن وسخر له الريح تجري بامره
ولم يجعل عليه حسابا في الاخرة قال الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب فكان حقيقة سؤاله الملك انما هو لله تعالى
لا لنفسه ولا لطلب الدنيا واما نبينا محمد صلعم فانه عرض عليه ملك
الدنيا فابى ان يقبلها واختار الاخرة على الدنيا وقال عم اختار
ان اكون نبيا عبدا والعبودية افضل الدرجات وقال عم انما
انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد وذكر
في تواريخ الاصوليين انه قيل لعم الا سالت ربك ملكا كملك
سليمان عم فضحك وقال فلعل صاحبكم عند الله افضل وهذا
يدل على انه يستجاب الجن حين تذكر عم دعوة اخيه سليمان
تواضعا وادبا لما قيل عم النبي صلعم انه يخص بسليمان عم
فامتنع اما لانه لم يقدر عليه اولانه ظن انه لا يقدر عليه ح عائشة رض
ان عيني تنامان ولا ينام قلبي الحديث هكذا ذكر الشارح
الاكمل في شرح الحديث بحسب شان سليمان عليه السلام

قوله ان سأل ربه
ان سأل سليمان
عم
بصادف حكمه
٤

قوله ان يصليها
اي صلوة
الصبح للدنيا
عم

قوله لا سألت
لعم ربك
لعم

قوله فامتنع
لعم

ح عائشة رض
ان عيني تنامان ولا ينام قلبي الحديث

سئل عائشة رض كيف كانت صلوة رسول الله صلعم في رمضان
قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة
يصلي اربعا فلا يسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا يسأل
عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثا قالت فقلت يا رسول الله أتنام
قبل ان توتر فقال عم الحديث واما نومه عم عن صلوة الصبح
ليلة التعريس فمن النوادر اولا ينام قلبه من اجل انه يوحى
اليه في النوم وليس في قضية ليلة التعريس الا نوم عينيه عن
رؤية الشمس وانه ليس من فعل القلب واعلم انهم قالوا يقظة
القلب من خصال الانبيا، عليهم السلام ففي عالم الحس وسيد المرسلين
قوة اليقظة التامة دايمة في قلبه ق المسور بن مخرمة رض
ان فاطمة بني وانى اخشى ان تفتن في دينها وانى لست احرم
حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله
وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا الحديث قال الراوي خطب
علي رض بنت ابي جهل فلما سمعه النبي صلعم قال الحديث

قوله ان تفتن
في دينها بضم التاء
على بنا، المعلوم
معناه ان يصيبها
الفتنة والميل عن الحق
لفرط غيرة عرفها النبي صلعم من فاطمة رض
بشركة الضرة في زوجها ولاجل ان ابيها كان عدوا لابيها رسول الله صلعم

قوله والميل لا يجوز
ان يكون عن عمد
وارادة لكن يجوز
الابتلاء
عم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان كانت هي في نفسها مسلمة. قوله عم لا يجتمع بريد عم بنفي اجتماعها
ان لا تكونا تحت نكاح رجل ولا يريد عم التحريم بل يريد ان الاجتماع
وان كان حلالا لكن مؤد ومفض لسبب خصوصية المجتمعتين الى افساد
عظيم في الدين ومثل هذا الحلال مما يمسي او يجب ان يترك والله
والفاء والعظم الذي نهي عم به الجمع بينهما هو خوف الفتنة على بنته عم
وانه عود الى ايذائه عم بسبب ايذائها فاطمة وايذاء النبي صلعم حرام
وان كان بما اصله مباح ومن هذا من شان النبي صلعم قال الله تعالى
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
وروي عن النووي يحتمل ان يراد به تحريم جمعها اي بيان حرمة اجتماعها
بالحكم الشرعي فيكون معنى قوله عم لست احرم حلالا لا اقول
شيئا بلا حكم من الله تعالى فاذا حرم الله شيئا فانا اسكت عن تحريمه
فيكون الجمع بينهما من جملة محرمات النكاح م عمرو بن العاص رضي
ان فضل صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر الحديث
لفظ فصل بالصاد المهملة لا المعجمة معناه الفاصل قوله اكلة
بضم الهمزة اي اللقمة التي يتعاطى لها السحور بالفتح وهو ما يتسحر به
والسحر بمعنى السين والحاء قبيل الصبح من الليل والسحور
هو الفارق بين صيامنا وصيام اهل الكتاب لان الله تعالى اباح لنا
ما حرم عليهم فانهم اذا ناموا كان لا تحل لهم معاودة الاكل والشرب
ونحن لفتنا ايام بالاكل السحور بعد النوم بقي موقع الشكر للكل النعمة.

قوله الى ابدائه مصدر الصحيح منه

قوله به اي بسبب اجتماعها منه

ما بين هم هو

قوله اكلة السحر بضم الهمزة وفتح الكاف وتشديد اللام وفتح التاء المثناة من فوق وهي اللقمة التي يتعاطى لها السحور منه

ودكر م

قوله بعد النوم فان اصل النومة الرقدة اذا لم تكن ثقيلة فاذا ثقلت فهي السبة الضياع بالهدر ويستعمل الاصباح عندهم منه

م عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قوله الهاوين

وذكر الشارح الاكل الاكلة بفتح الهمزة اذا ضبط الجمهور وهي المرة
الواحدة من الاكل وان كثر الاكل فيها فتشبع وامّا الاكلة بضم الهمزة
في كتب اللغة معناها اللقمة الواحدة وقال القاضي عياض ان الرواية
فيه بالضم والصواب الفتح لان المقصود هو الاكل لا اللقمة
الواحدة واما كونها فصلا فلانا نستحر وهم لا يستحرون
فتميزنا عنهم بذلك وذلك من فضل الله علينا وتوسعة لهذه الامة
ليتقووا على طاعة الله ويذكروا الله عند قيامهم اليه قيل وموضع
قوله عم نتسحر وافان في السحور بركة انتهى ذكره لكن لقائل
ان يقول الاكلة بالضم هي اللقمة الواحدة بحسب اللغة لكن المراد بها
في الحديث الاكلة بمعنى الهمز وانما عبر عنها باللقمة الواحدة اعلاما
بان تقليلها مستحب فان الاكلة المفرطة في الكثرة يمضي ثقلها
الى آخر النهار فيفوت منافع الجوع في البدن والقلب فلا حاجة
الى نفي الرواية بالضم وعلى هذا المعنى يكون الاكلة بالضم
هو الصواب والناس قد يطلقون اللقمة الواحدة على
معنى الاكلة بالفتح لنكتة تحسن مقامات كلامهم فلا يطلق
الكلمة على معنى الكلام م عبد الله بن عمرو رضي ان فقراء
المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة
باربعين خريفا الحديث الخريف بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء

قوله اعلاما اي تكون الاكلة في العلة كشبه الاكلة منه

قوله منافع بالنصب مفعول يفوت بعد فاتحة الشين منه

قوله حتى تتشبع بباب الافتعال من التشبع اي حتى تتشبع الاكلة الاكل والنقطة لبيان نهاية الجواز في اكل السحور منه

قوله بالضم اي بالاكلة اي بضم الهمزة اي اللقمة الواحدة منه

المهملة فضل من فصول السنة قبيل فصل الشتاء والمراد به
هنا السنة من قبيل اطلاق الجزء وارادة الكل لكن الظاهر
ان المراد بها بعض سنة التكثير وان امكن تصور مقدار السنين
في يوم القيامة الذي ليس فيه شمس ولا قمر وفي الحديث الترغيب في الصبر
على الفقر وترك سؤال الناس في امر الدنيا قالوا ان السبق في الدخول
لا يستلزم رفع الدرجات على من تأخر بل قد يكون بعض من تأخر
ارفع درجة ممن سبقه في الدخول ان لم يكن من الداخلين بغير حساب
الا يرى الى عبد الرحمن بن عوف رض فانه افضل درجة من كثير من المهاجرين
وان كانوا يسبقونه الى الجنة في الدخول ان لم يكن من الداخلين بغير
حساب لكونه من السابقين الى الاسلام ومن الذين انفقوا اموالهم
في وجوه البر والخيرات رضي الله تعالى عنهم اجمعين
واعلم ان الفقير هو المشهور في الفقه وهو من لا يملك مقدار النصاب
واما ما يحكى عن بعض السلف فهو اعلى مرتبة الفقر وهو ان عبد الرحمن
رض قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رض سأله رجل فقال ألست
من فقراء المهاجرين قال الكل امرأة تأوي اليه قال نعم فقال
الكل مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء قال فان لي
خادمًا قال فانت من الملوك وفي هذه الحكاية التي في تفسير الفقير
المذكور في الحديث دلالة على ان المراد بالفقر المذكور في الحديث
ليس هو الفقير المصطلح عليه الذي يجوز له اخذ الزكوة ق

سهل بن سعد رض ان في الجنة بابًا يقال له الريان يدخل منه الصائمون
يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم يقال اين الصائمون فيقومون
لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد غيرهم
وجاء في حديث اخر منه قال عقيب الوضوء اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله يقال ادخل من اي ابواب الجنة شئت
والتوفيق بينهما ان كان المراد بالصائمين هم الصائمون رمضان
وهم امة محمد صلعم فلا منافاة بينهما وان كان المراد بالصائمين هم المتنفلون
المكثرون للصوم فيجوز ان يصرف الله مشية فايل الشهادة المذكورة
عن الدخول من باب الريان او يكون مراد الملائكة ط بقولهم
لمن اتى بالشهادتين عقيب الوضوء ادخل من اي ابواب الجنة شئت
على الاستثناء باب الريان والما ذكر ذلك للاستئناس ليحصل شدة
الرغبة في القول بالشهادتين عقيب الوضوء ق ابو سعيد رض
ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام
ما يقطعها الحديث وقوله يسير الراكب صفة شجرة وقوله
الجواد بالجر هو الفرس الجيد الجري والسبق منصوب على انه
مفعول الراكب والمعنى مسير الراكب الجواد في مسافة ما تحتها
والمضمر بفتح الميم المشددة هو الذي يقلل علفه بالتدريج ليتقوى
على السبق منصوب على انه صفة الجواد والربيع نصب على انه
صفة اخرى للجواد قوله مائة عام منصوب على الظرفية لقوله يسير

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولفظ عام يتخلف الحكم بعض كرسة مجرور بإضافة مائة ولفظ ما في قوله ما يقطعها
نافية والجملة في محل نصب على انها حال من فاعل يسير وضمير المؤنث عائد
الى الشجرة بحذف المضاف أي تقدير ما يقطع الراكب المذكور مسافة
تحت اغصانها وفي الحديث دلالة على عظم قدرة الله تعالى بحيث يعجز
عن ادراكه العقول والأوهام ودلالة على اتساع الجنة بحيث لا يتناهى
كنه اتساعها الافهام والمراد بمائة عام مقدار ذكر بالفرض
كما ذكر عن قريب قوله ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب
ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون
الى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلوهم والله لقد ازددتم
بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا
الحديث السوق بضم السين معروف تذكر وتؤنث والتأنيث أكثر
استعمالا وانما سميت به لان الناس يتسوقون فيها على سوقهم والمراد بها هنا
مكان اجتماع يجتمعون فيه قوله كل جمعة اي في كل مقدار هو مقدار
اسبوع قوله ريح الشمال بفتح الشين والمراد بها هنا ان وهو
اكثر استعمالا وفيه ست لغات اربع لغات اخرى واضافة الريح الى الشمال
من قبيل اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك وهي ريح تهب من ناحية
القطب الشمالي بكسر الشين وهو المقابل للقطب الجنوبي وانما للقطب
الشمالي شمالي لان من توجه الى القبلة يكون هو في جهة شماله قال
بعض المحدثون وخص الشمال بذلك لانها ريح المطر عند العرب فهي مباركة قوله

تحثو

٧ النصب صح

بنعمها صح

قوله معروف يذكر بالتاء في بازار منه

قوله به اي بالسوق منه

قوله اربع لغات وهي مذكورة في الصحاح منه

٧ الذي هو في ناحية القبلة صح

تحثو من قولهم حثا الريح في وجهه التراب اي رمت والمراد تحثو
الريح في الجنة حثوا من الطيب والروائح العطرة وما يزيد
حسنهم ما لا يدرك معقولنا من غير ذوق ومعنى المحثو بكون الحثو
المثلثة بالتركيب سيمر لك فان قلت السوق في الدنيا
محل تجارات واكتساب بالبيع والشراء فما بال سوق
سوق الجنة اجيب بان ابا هريرة روى ان السوق قد
حفت به الملائكة بما لم تنظر العيون مثله ولم تسمع الآذان
ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا نبيعه فيها ونشتري
وذكر الشارح الاكثار فان قيل فما فائدة الاتيان بها الى السوق
اجيب بان اهل الجنة يلقى بعضهم بعضا فيقبل الرجل والمنزلة
المرتفعة من قبيل من دونه وما فيهم دنيء فيرد ما عليه
من اللباس فلا ينقضي آخر حديثه حتى يختار اليه ما هو احسن منه
فذلك اللقاء فائدته فان قيل اما كان يحصل لهم ذلك بدونه مع عموم
قوله ٢ ولكم فيها ما تشتهي انفسكم اجيب بانه يجوز ان
يكون ما يشتهيه انفسهم تنويعا في الالتذاذ فان قيل فما لهم
وحسنهم يزيد بهبوب ريح الشمال فما سبب زيادة الحسن
والجمال في اهليهم اجيب بانه يجوز ان يكون الهبوب يشملهم
واهليهم اذ لا اختصاص في لفظ الحديث ويجوز ان يكون هبوبها بفتح احد
من المحال في الجنة وكثير من الاجوبة مستفاد مما افرضه الشارح

قوله تنويعا ولعل ان يقال لا اقتضاء بحبته لقيام السوق وانما به اليها لتعوده للسوق في الدنيا كما يحتاج الزرع الى الجنة لتعوده الزرع ومحبته في الدنيا منه

قوله ان يكون بفتح احد اي يكون جمال اهليهم منه

قوله فيرد عليه اي يكتفي عما عليه من اللباس منه

٧ ليس صح

من حديث ابي هريرة رضه انتهى ذكره ح ابو عمر رضه ان في الجنة
مائة درجة اعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيله كل درجتين
ما بينهما كما بين السما والارض فاذا سألتموا الله فاسألوه
الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن
ومنه تفجر انهار الجنة الحديث المجاهد في سبيل الله اذا اطلق
يراد به الغازي فان من يجتهد بنفسه وماله هو المبالغ في
سبيل طلب رضا الله ويدرج على ما ذكر اعداد المراتب
الخاصة المذكورة هنا وان احتمل ان يكون لفظ المجاهدين
في سبيله على السلوك للحاج والعابدين وقيل المراد بالمائة
الكثرة والاولى ان يحمل لفظ المائة على الجمع ذهابا الى عظم
قدرة الله التي لا يدركه عقول الانسان وافهامهم
قوله ع كل درجتين ما بينهما كما بين السما والارض بعد الدرجات
المتباعدة بالمقادير المذكورة الاولى ان تكون صورية حسية
كما ذكرنا آنفا وقيل يجوز ان تكون معنوية على ان يراد بالدرجة
المرتبة فالاقرب الى الله من يكون ارفع درجة ممن دونه قوله ع
فاسألوا الفردوس وحديثه في الجنة فيها اصناف الثمار
الجنانية قوله ع فانه اوسط الجنة اي خيرها واشرفها
قوله ع واعلى الجنة اي لا جنة فوقه وفوقه عرش الرحمن
فان الاوسطية معنوية والاعلوية حسية فلا يلزم من ذكر

كرية السموات كلها

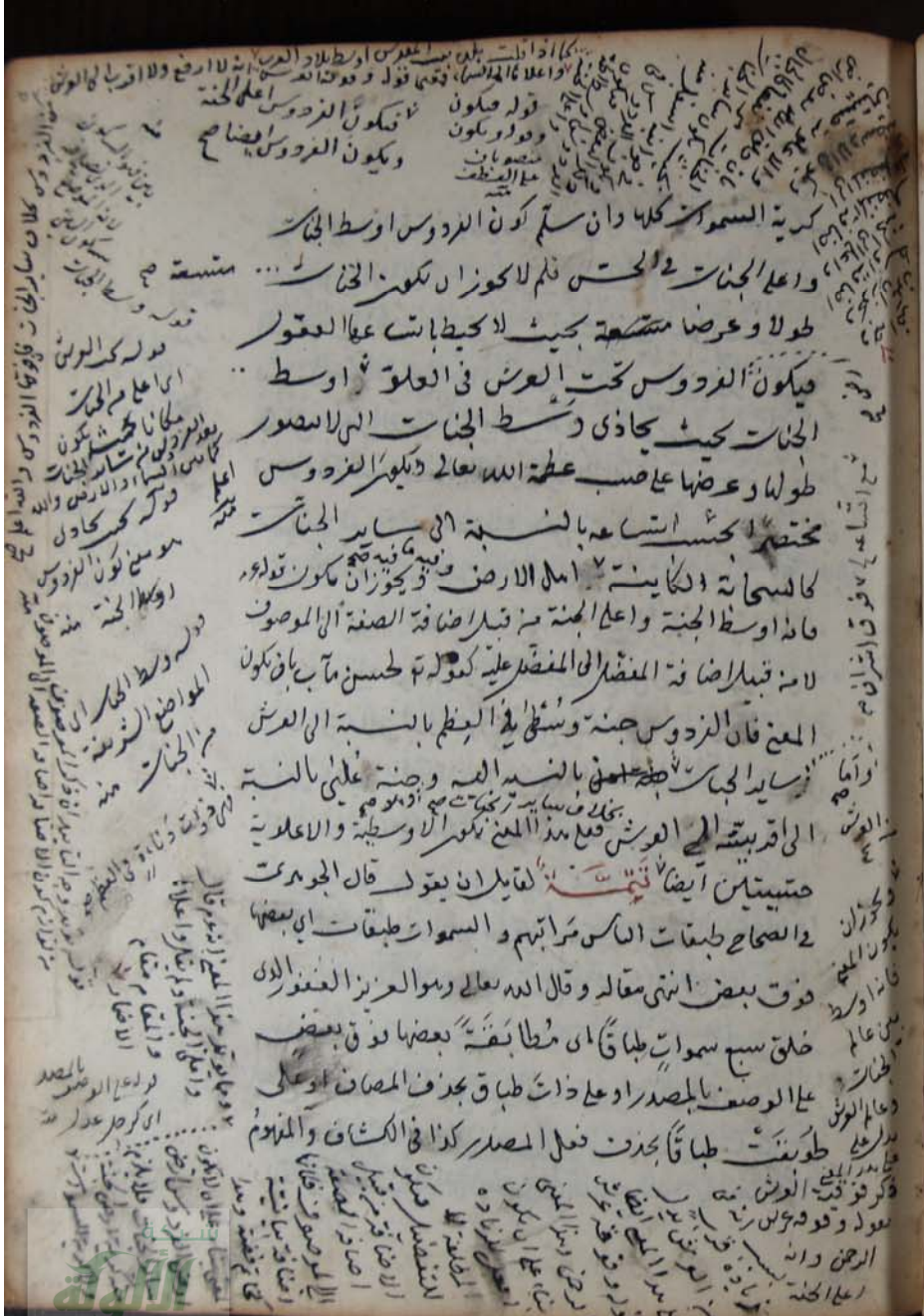

كرية السموات كلها وان سلم كون الفردوس اوسط الجنات
واعلى الجنات والحس فلم لا يجوز ان تكون الجنات ...
طولا وعرضا متسعة بحيث لا يحيط بها عقول العقول
فيكون الفردوس تحت العرش في العلو اوسط
الجنات بحيث يحاذي وسط الجنات التي لا تصور
طولها وعرضها على حسب عظمة الله تعالى ويكون الفردوس
مختصا بحسب اتساعه بالنسبة الى سائر الجنات
كالمساحة والكاينة اهل الارض وفيه ايضا يجوز ان يكون قوله
فانه اوسط الجنة واعلى الجنة من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف
لا من قبيل اضافة المنضم الى المنضم عليه كقولك حسن مآب بان يكون
المعنى فان الفردوس جنة وسطى واعلى بالنسبة الى العرش
وسائر الجنات وعلى بالنسبة الى سائر الجنات
الى قبته العرش فعلى هذا المعنى تكون الاوسطية والاعلوية
حسيتين ايضا تتمة لقائل ان يقول قال الجوهري
في الصحاح طبقات الناس مراتبهم والسموات طبقات اي بعضها
فوق بعض انتهى مقاله وقال الله تعالى وهو العزيز الغفور الذي
خلق سبع سموات طباقا اي مطابقة بعضها فوق بعض
على الوصف بالمصدر او على ذات طباق بحذف المضاف او على
طوبقت طباقا بحذف فعل المصدر كذا في الكشاف والمذموم

من اقوال اهل اللغة ومن كلام رب العالمين ان سبع سموات بعضها فوق بعض هي مساكن الملائكة العابدين والاشبه بمقام العبادة والخشوع السكون الا الحركة والجسم الكري لا يتعين فيه الفوقية والتحتية بسبب استدارة جميع ابعاده والاجسام الكرية التي محدب احدها مماس بمقعر الآخر تقارن للحاوي محيط وللمحوى محاط ولا يقال في الكون ان الافلاك طبقات اللهم الا ان يقال على معنى احاطة بعضها ببعض وانما يقال السموات طبقات اي بعضها فوق بعض مع ان المانع ان بين كل سماءين مسافة خمسمائة عام بخلاف الافلاك المماس مقعر احدها بمحدب الآخر فلا يلزم من كون الفردوس اوسط الجنة واعلى الجنة ان يكون محل الفردوس كريا وتكون السموات تحتها كرية ايضا مع ان لفظ السما ليس في معناه معنى الاستدارة بخلاف لفظ الفلك بفتحتين فيه معنى الاستدارة قال الجوهري فلكة المغزل بالتي انما سميت بذلك لاستدارتها فان قلت هل يطلق لفظ السما على الفلك المحيط بعالم العناصر ~~اوعلى العكس~~ قلت نعم يطلق باعتبار ان بعض اجزائه يعلوكل قال الجوهري في الصحاح السما كل ما علاك فاظلك ومنه قيل لسقف البيت سما والسما يقال ما زلنا نطأ السما حتى اتينا كم والسمو الارتفاع انتهى مقاله وعلى هذا المعنى فسر الثقات قوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا بسبع سموات قوية الخلق لا يوثر فيها مرور الازمان وقالوا في تفسير قوله ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح اي السما القرب منكم فلعله قيل ولقد زينا سقف الدار التي اجتمعتم فيها بمصابيح لا يوازيها مصابيحكم اضاءة

قوله والجسم الكري شروع في مقدمة بيان ان السموات المطبقة غير الافلاك المستديرة والجنة على مطابقة السموات لا على استدارة الافلاك ذات المماسة منه

وهي الكواكب

وهي الكواكب التي كالسرج وفي صاحب الكشاف في قوله وجعلنا رجوما للشياطين اي جعلنا الكواكب التي هي كالمصابيح رجوما والرجوم هي الشهب التي تنقض لرمي المسترقة من الشياطين المنفصلة من نار الكواكب لا انهم يرجمون بالكواكب انفسها لانها قارة في الفلك على حالها وما ذاك الا كقبس يوخذ من نار والنار ثابتة كاملة لا تنقص انتهى مقال صاحب الكشاف والدلايل التي استدل بها جمهور العلما على الكرية الحادثة بمشية الله تعالى انما هي كرية الافلاك التي احس حركات كواكبها اليومية القدرية وغير اليومية قال الله تعالى وكل في فلك يسبحون وحركات الكواكب من المشرق الى المغرب والمغرب الى المشرق في ليلة ونهارها في اربع وعشرين ساعة انما تتصور في الفلك المحيط بعالم العناصر عندهم وتلك الحركات انما بسبب حركات افلاكها كحركة الخاتم بحركة الاصبع وهو مذهب البعض واما بحركاتها الذاتية باذن الله تعالى في المسالك التي في سمك افلاكها وهو مذهب بعض او في المسالك التي في سطوح افلاكها وهو مذهب بعض والكواكب المتحركة انما خلقها الله تعالى على حكم ومصالح في عالم العنصريات فانها تخدم العنصريات بالتسخين والتبريد والترطيب والتجفيف وبالخاصية وبالاضاءة وتزيين سقف الثقلين قال الله تعالى وزينا السما الدنيا بمصابيح وفي توصيف السما بالدنيا اي القرب منكم ايما بان المراد بالسما الدنيا هي الافلاك فان قلت كل الحركات

الكواكب سبب عادي غير الحكم والمصالح المذكورة اجيب بان يقال نعم
فان الكوكبيات خلقها الله تعالى على حالة شوقية ابتهاجية
آلهية تقتضي حركتها العشقية كما خلق تعالى بعض السماويات
على حالة خضوعية خشوعية آلهية لتستدعي سكونها
فكانهم عشاق يتعاطون ما يؤمرون فظهر من مجموع ما
ذكرنا ان السموات التي تتصف بعوقية بعضها على بعض
مغايرة للافلاك التي يماسكن احدها بالاخر بحيث لا يوجد فرجة
بينها بمقدار حزة له وهي التي لا يقال في العرف ان بعضها فوق بعض
الا مجازا في معنى الاحاطة واما ما خطر ببال بعض اهل الرياضة
خطورا الهاميا وهو ان الافلاك الكرية او مثل الكرية كالكرسي
المكعب انما هي تحت السموات السبع الطباق التي هي تحت عالم
الجنات وان الافلاك اجسام كرية او مثل كرية والسموات
التي فوقها ليست بكرية اذ لو كان الامر كذلك فمن زعم ان العرش
والكرسي والسموات والارض كلها كرية فقد خاصم الله رب
العالمين في معنى ادعاه معرفة كنه ذاته تعالى علوا
كبيرا ومن عرف عجز نفسه عن ادراك كنه ذاته تعالى
وكنه حميدية الذاتية والصفاتية والافعالية فهو
المدرك الاكمل خاتمة ان قلت قوله تعالى وبنينا فوقكم
سبعا شدادا يدل بحسب الظاهر ان المراد بالسبع الشداد هي الافلاك
قلت نعم فان اصحاب الرصد وان اثبتوا تسعة افلاك بالحركة

كرية ؛

قوله وكنه حميديته
اشار الى قوله
لا احصي ثنا
عليك كما اثنيت
على نفسك
الحديث

قوله والصفتية والفعلية من النسخ الخ

السموات

اليومية الفرية وغير اليومية بدلالة يدل لا تخلو عن سكون واحتمالات
لكن ثبوت سبعة افلاك منها بالحركة الذاتية في الكواكب السبع السيارة
في غاية الظهور لمن ينظر في السموات من الناس فنفي هذا الجواز يحمل
قوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا على سبعة من الافلاك ظاهرة الثبوت
لا ينكره احد فان قلت هل لمغايرة سبع سموات طباق التي لا استدراك
في مفهوم لفظها للافلاك التي في مفهوم لفظها وفي دعواها استدراك
دليل سمعي قلت نعم تنكير سبع سموات طباقا في قوله وخلق
سبع سموات طباقا مع تنكير سبعا شدادا في قوله وبنينا فوقكم سبعا
شدادا وكل من الآيتين مكية دليل يدل على مغايرتها اذ لو كان
كل من قوله وسبع سموات ومن قوله وسبعا شدادا اعيانا عن اجسام
علوية معينة لكان قوله والموخر نزولا معرفا بالالف واللام
كما اذا قلت جاءني رجل فاكرمت الرجل اذا كان اللفظان اعيانا
عن شخص معين واحد فان اجيب عن هذا الجواب فدفوع
فان قلت قوله ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات الا
يدل على ان السموات سبع لا غير اجيب بان ذكر احد السبعين
لا ينافي ثبوت السبع الاخر وان قدم احد السبعين على الآخر في الوجود
الخارجي فالحكمة لا يعلمها الا خالقها وبهذا يعلم ما قاله وهو انه يجب ان يعلم ان
الكرية الافلاك والكواكب المحركة عليها نحاسية ليست بمتصفة بالتقدم على

بجميع عالم السماء
وحذيفة نعم
الكرية والله اعلم
انتهى مقال القايل صح

مسبوقة بالعدم اوجدها الله رب العالمين بعد العدم على هذا
الاسلوب الحكيم انتهى المقال قوله عم ومنه تنجر انهار الجنة
امام الدرديس تنجر انهار الجنة على حذف احدى التائين وكوز
ان تكون التاء مضموما على صيغة المبنى للمفعول من باب الافعال
والملك الموكل يجر ثمارها منه ق ابن مسعود رض ان في الصلاة
لشغلا الحديث الشغل بضم الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة
وبضم السين والعين بما افصح اللغات الاربع فيه روى عن ابن مسعود رض
كنا نسلم على رسول الله صلعم وهو في الصلوة فيرد علينا فلما رجعنا
من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا فقلنا يا رسول الله كنا نسلم
عليك في الصلوة فترد علينا فقال ع م ان في الصلوة لشغلا الحديث
قوله لشغلا بالنصب على اسم ان وخبرها مقدم وهو في الصلوة معناه
ان شغلا عظيما حاصل في الصلوة وذلك الشغل انما هو بذكر الله تعالى
وتلاوة القرآن العظيم وهو مانع من تكليم الناس والتوجه اليهم
وشغل الخواص من اولياء الله تعالى مع فيضان الذكر والتلاوة
قوة التوجه الروحاني الى ملاحظة جمال الله ومحامده
بحيث يتعطل الروح عن التوجه الى الظواهر فلا يسمع ولا يتكلم
وفي اطلاق هذا الحديث دلالة على حرمة الكلام في الصلوة وعلى
انه يقطعها سواء كان المصلي عامدا او ساهيا واليه ذهب قتادة
والنخعي وحماد بن ابي سليمان وعلقمة وهو مذهبنا وقال آخرون ان من تكلم

في صلوته ساهيا يثني على صلوته ولا يعيد روى ذلك عن ابن مسعود رض
وسالم بن عبد الله وبه قال الشافعي واصحابه واحمد واسحق واكثر
اهل الحجاز والشام واستدلوا بدليل عدم عمار او حذيفة رض
شكل شعبة ان في امتي اثني عشر منافقا لا يدخلون الجنة
ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية تكفيكهم الدبيلة
سراج من نار يظهر في اكتافهم حتى ينجم في صدورهم الحديث
قوله لفظ شكل شعبة جملة فعلية معترضة وهي قول المؤلف
وشعبة بضم الشين المعجمة احد رواة هذا الحديث وهو التابعين
والمعنى شكل شعبة في هذا الحديث مثل هو عن عمار عن النبي صلعم او عن عمار
عن النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بهما اولا المنافقين ممن كان معهم ليلة العقبة
حين رجوعهم عن تبوك وقد هموا بان يقتلوا النبي صلعم ولم يكن
على العقبة الا رسول الله صلعم وعمار يقوده به وحذيفة يسوق به وكان
منادي رسول الله صلعم قد نادى ان خذوا بطن الوادي فهو اوسع
عليكم فان رسول الله صلعم قد اخذ الثنية فلما سمعه اولئك المنافقون
طمعوا في المكرية فاتبعوه عم متلثمين وهم اثني عشر رجلا
فسمع رسول الله صلعم حسيسة القوم من ورائه فامر عم حذيفة
ان يردهم فاستقبل حذيفة وجوه رواحلهم بمحجن كان معه
فضربها ضربا فرعبهم الله تعالى حين ابصروا حذيفة فانتكسوا مسرعين
على اعقابهم حتى خالطوا الناس وادرك حذيفة رسول الله صلعم فقال عم

لحذيفة هل عرفت احدا منهم قال لا فانهم كانوا ستة ثلثين ولكن اعرف رواحلهم قال البي صلعم ان الله اخبرني باسمايهم واسماء اباءهم وسا اخبرك بهم احد، الله تعالى عند الصباح ومن ثمة كان الناس يراجعون حذيفة في امر المنافقين وقد نقل عن حذيفة انهم كانوا اربعة عشر ثم تاب اثنان ومات اثنى عشر على النفاق واعلم ان لفظ النفاق من اصطلاحات اهل الاسلام وهو مما لم تعرفه العرب في زمان الجاهلية والمعنى المخصوص الذي له عند اهل الاسلام هو اظهار الاسلام وابطان الكفر ما خوذ من النافقاء احدى جحرة اليربوع فانه اذا طلب من احديها هرب الى الاخرى لفظ يائي فعل مضارع من النوح بمعنى الدحور وسم الخياط بفتح وتشديد الميم وكسر الى، المعجمة ثقبة الابرة التي يدخل فيها الخيط والمعنى لا يدخلونها ابدا فان المعلق بالمحال محال ولفظ الدبيلة بضم الدال المهملة وفتح الباء وسكون الياء تصغير الدبلة وهي الدابية صغرت للتكثير لا لمعنى التصغير كذا ذكر بعض اهل اللغة ويستعمل في الطاعون والقرحة وفسرها النبي صلى الله عليه وسلم بانها سراج من نار ينجم بصم الجيم يطلع ويظهر في صدورهم الم حرارته القوية ومعنى تكفيكهم تكفيكم شرهم فان قلت اذا كانوا مخالدين في النار لم يكونوا من امتة عم فما معنى قوله ان في امتي احيب بان معناه امتة الدعوة لا امتة الاجابة وفي رواية اخرى اي عبارة اخرى عن عمار ان في اصحابي اثني عشر الى يوم القيمة الذين ينتسبون الى صحبتي من اسماء بنت ابي بكر رض ان في ثقيف مبيرا

وكذابا

قوله من النافقاء بالنون والقاف والقاء ممدود على وزن الفاعلاء، منه

قوله سراج من نار التنكير فيها للتكثير والتهويل منه

وكذابا الحديث ثقيف بطن من العرب وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن واسم قبيلة قوله عم مبيرا بضم الميم وكسر الباء اي مهلكا مبالغة في الاسناد الى الفاعل ان يكون التنكير للتعظيم منه اي بار اي اسلكه وكذا تنكير لفظ كذابا والحديث اخبار عن الغيب بما يكون في المستقبل من مبير مبالغ ومن كذاب متجاوز عن الحد والقصة روى عن ابن عمر قال رايت عبد الله بن زبير اما الكذاب فهو المختار بن ابي عبيد وكان قبيح الكذب ومن قبح كذبه انه ادعى ان جبرائيل عليه السلام كان ياتيه بالوحي خرج سنة ستة وستين طالبا بثار الحسين بن علي اي بقتل قاتل الحسين فاجتمع اليه جمع كثير بالكوفة وبايعوه على طاعة الله ورسوله وعلى الطلب بثار الحسين فقتل منهم جماعة ثم قتله مصعب بن الزبير بعد ان حاصر وحاصر من معه وكان الجمع سبعة آلاف في رمضان سنة سبع وستين واما المبير فهو الحجاج بن يوسف الثقفي لما قتل ابن الزبير المختار الثقفي جهز عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي سنة اثنين وسبعين الى مكة في جيش فحاصر الحجاج ابن الزبير ونصب المنجنيق على البيت ودام الحصار والقتال سبعة اشهر فقتل ابن الزبير ولم يسلم نفسه وكان مقتله في جمادى الاخرى سنة ثلث وسبعين روى انه قتل مائة وعشرين الفا صبرا سوى ما قتل في حروبه قالوا هذا خارج عن هذا العجب معجزة من النبي صلعم واصل القصة انه روى عن ابي نوفل قال رايت عبد الله ابن الزبير مقتولا مصلوبا على عقبة مكة فجعلت قريش تمر عليه

قوله الثقفي ص

قوله اي يقتل قاتل الحسين يقال ثار القتيل بالقتيل اي قتل قاتله بانا، المثلثة بعدها همزة بعد الالف، منه

قوله لما قتل الى استيناف منه

الزبير ص

شبكة الألوكة www.alukah.net

والناس حتى مر عليه عبد الله بن عمر رض عليه عبد الله فوقف عليه فقال
السلام عليك يا ابا خبيب السلام عليك يا ابا خبيب السلام عليك
يا ابا خبيب اما والله لقد كنت انهيك عن هذا يعني النزاع اما
والله لقد كنت انهيك عن هذا اما والله لقد كنت انهيك عن هذا
اما والله ان كنت يا علمته صواما قواما وصولا للرحم لامة
انت شرها لامة خير ثم نفذ عبد الله بن عمر رض وقد بلغ الحجاج
وقوف عبد الله بن عمر ومقالة فارسل حاميا اليه فانزل عن جذعه
فالقي في قبور اليهود ثم ارسل الى ام عبد الله ام الزبير اسماء بنت ابي بكر
ابي بكر فابت ان تاتيه فاعاد عليها الرسول لتاتيني او لابعثن
اليك من يسحبك بقرونك بقرونك وذوابة شعرك وقالت والله
لا آتيك حتى تبعث الي من يسحبني بقرونك بقرونك فقال الحجاج
ادونك سبتي فاخذ نعليه ثم انطلق يتوذف اي يسرع حتى دخل
عليها فقال كيف رايتني صنعت بعدو الله قالت رايتك افسدت
عليه دنياه وافسد عليك آخرتك بلغني انك تقول يا ابن ذات
النطاقين انا والله ذات النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به
طعام رسول الله صلعم وطعام ابي بكر من الدواب واما الآخر
فنطاق المراة الذي لا تستغني عنه اما ان رسول الله صلعم حدثنا
ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه يعني المختار
الذي ادعى النبوة واما المبير فلا اخالك الا اياه بكسر الميم والمعنى
فلا اخالك سيء الميم يعني لا اظنك الا اياه يذكر المبير المذكور في الحديث
اي ص

وفي الحديث

ولد صواما خبر بعد خبر لكنت لشيء التقى منه

ولد لامة صلة او صفة شرها لامة خبر منه

ولد لامة حر تحمل الاضافة والوصيين منه

ولد سبتي بكسر السين وسكون الباء بعدها الياء المشددة والمراد النعلين الذين لا شعر عليهما

ولد يتوذف في الاول المعجمة المشددة بعدها الفاء منه

وفي الحديث استحباب السلام على الميت ثلثا والاثنا عليه بصفاته
الجميلة المعروفة وفيه منقبة لابن عمر رض بقوله الحق وعدم
المبالاة بالحجاج ومنقبة عظيمة لاسماء بنت ابي بكر بسبب قوله
لا اخالك الا ذلك المبير خطابا للحجاج والعلماء على ان مذهب
اهل الحق ان ابن الزبير لم يكن مظلوما والحجاج ومن معه
بالقلب كانوا خوارج عليه ق انس رض ان في حوضي
من الاباريق بعدد نجوم السماء الحديث وفي رواية في عبارة اخرى
بحوان في حوضي يرى فيه اباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء
الاباريق جمع ابريق قال المحدثون المراد بقولهم بعدد نجوم السماء
غاية الكثرة ٢ والمنقول عن بعض الشيوخ ما يدل على ان الرسل عليهم السلام
لهم الحياض يوم القيامة لكل منهم على قدره وقدر تبعه وامته
م عايشة رض ان في عجوة العالية شفاء وانها ترياق
اول البكرة الحديث وفي رواية قال رسول الله صلعم بسبع تمرات
عجوة لم يضره سم ولا سحر الحديث وبينهما متقاربان والعجوة
بفتح العين المهملة وسكون الجيم تمرة معلوم انها من غرس النبي صلعم
ومنه فضيلتها ومن دعاء النبي صلعم ببركتها وقيل بخاصية تناسب
سواد المدينة وترابها والمراد بالعالية البساتين والقرى
والعمارات التي في جهة المدينة وقال القاضي العالية مواضع
على قدر ثلثة اميال من المدينة وابعدها ثمانية اميال وادناها

ولد واسمه عطف بيان لقوله شفاء منه

٢ ويجوز ان يكون المراد الجنس ص

٢ من نسخة ص

شبكة الألوكة www.alukah.net

مواضع مما يلي نجد والسافلة مواضع مما يلي تهامة والترياق والدرياق
والطرياق بالتاء والدال والطاء كلها بمعنى دواء السموم قوله أو
البكرة ظرف منصوب بالأكل مقدر تقديره ان في اكل عجوة العالية
والبكرة بضم الباء الصباح يدل عليه قوله عم من تصبح بسبع تمرات

اوقات صح

ق ابو سعيد رض ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة
قاله لأشج عبد القيس الحديث سبب ورود الحديث قال
الراوي ان أناسا من قبيلة من عبد القيس قدموا على رسول الله صلعم
فقالوا يا نبي الله انا حي من ربيعة بيننا وبينك كفار مضر ولا نقدر
عليك الا في اشهر الحرام فمرنا بامر نامر به من وراءنا وندخل به الجنة
اذا نحن اخذنا به فقال رسول الله صلعم آمركم باربع وانهيكم باربع
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
وصوموا رمضان واعطوا الخمس من الغنائم وانهيكم عن اربع
عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير قالوا يا رسول الله ما علمك
بالنقير قال بلى جذع تنقرونه فتقذفون فيه من القطيعاء أو قال
من التمر ثم تصبون فيه من الماء حتى اذا سكن غليانه شربتموه حتى
ان احدكم او ان احدهم ليضرب ابن عمه بالسيف قال وفي القوم
رجل اصابته جراحة كذلك قال وكنت اخبأها حياء من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت ففيم نشرب يا رسول الله قال عم
في اسقية الادم التي يلاث على افواهها قالوا ان ارضنا كثيرة
الجرذان ولا يبقى بها اسقية الادم فقال نبي الله عم وان اكلتها الجرذان

وان

وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان قال وقال نبي الله صلعم لأشج
عبد القيس ان فيك لخصلتين الحديث ولما كانت كفار مضر بينهم وبين
المدينة فاعتذروا اليه عم بعدم الوصول الا في اشهر الحرم وقوله
شهر الحرام كقولهم مسجد الجامع من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة
وانما زاد النبي صلعم بامر خامس هو الامر باعطاء الخمس من الغنائم بعدما
اتى عم الاربع الموعود لانهم كانوا مجاورين لكفار مضر وكانوا
بجهاد وغنائم وفيه دليل على ان وجوب اعطاء الخمس في الغنائم
ثابت وان لم يكن الامام في السرية الغازية نهى النبي صلعم عن
الانتباذ في الدباء الذي هو القرع اليابس وفي الحنتم الذي هو الجرة
وفي النقير الذي فسره النبي صلعم وفي المزفت الذي هو المطلي بالزفت
لانه يسرع اليها الاسكار فيصير حراما نجسا تبطل ماليته فربما شربه
فلم يعلم باسكاره ولعل سبب سرعة الاسكار في النبيذ الذي فيها
انها كانت اواني اشربة مشتدة قبل بخلاف اسقية الادم فانها
ليست كذلك ولذا اذن عم للانتباذ في اسقية الادم ثم نسخ ذلك
بقوله عم كنت نهيتكم عن الانتباذ الا في اسقية الادم فانتبذوا
في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا رواه مسلم رح في صحيحه قوله عم
الحلم والاناة رويا منصوبين ومرفوعين والحلم بكسر الحاء هنا
العقل الذي يلزمه الحلم والاناة بفتح الهمزة والنون بعدها الف غير ممدودة
على وزن القناة هو التثبت وترك العجلة للنظر في المصالح والذي يدل
على ارادة هذين المعنيين من هذين اللفظين انهم لما وصلوا الى المدينة

الا في اشهر الحرام صح

المراد صح

بادروا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقام الاشيخ عند رحالهم فجمعها وعقل
ناقته ولبس احسن ثيابه ثم اقبل الى النبي صلعم فقربه واجلسه
الى جانبه ثم قال رعم لكم تبايعون على انفسكم وقومكم قالوا نعم فقال
الاشيخ يارسول الله انكم لم تزاولوا الرجل عن شئ اشد عليه
من دينه فقال صدقت ان فيكم لخصلتين يحبهما الله تعالى
ورسوله الحلم والاناة وقول الاشيخ هذا دليل على كمال عقله
واقاتا حزة عن الثنا الصالحة وتانيثه فيه فهو دليل على الأناة ولفظ الاشيخ
بالجر بالكسر مضاف الى قبيلة لقبها عبد القيس وفي بعض النسخ
بفتح اشيخ على انه غير منصرف فيكون عبد القيس بدلا منه على حذف
المضاف تقدس الاشيخ رئيس عبد القيس وانما سمي الشيخ اشيخ
لشيخة كانت في وجهه وسماه النبي صلعم المنذر وهو ابن عايذ
بن الحرث هكذا في كتوح المسعدين رحمهم الله ف
انس رض ان قريشا حديثة عهد بجاهلية ومصيبة واني
اردت ان اجيزهم واتالفهم اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا
وترجعون برسول الله الى بيوتكم ولو سلك الناس واديا وسلكت
الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار الحديث قال الراوي جمع رسول الله صلعم
الانصار فقال رعم افيكم احد غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا فقال رسول
الله صلعم ابن اخت القوم منهم فقال رعم ان قريشا حديث عهد الى
وسبب جمعه رعم الانصار كان النبي صلعم يقسم اموال هوازن يوم
حنين وكان يعطي رجلا من قريش مائتا بل فتحدث ناس من الانصار قالوا

يغفر

بادروا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقام الاشيخ عند رحالهم فجمعها وعقل
ناقته ولبس احسن ثيابه ثم اقبل الى النبي صلعم فقربه واجلسه
الى جانبه ثم قال رعم لكم تبايعون على انفسكم وقومكم قالوا نعم فقال
الاشيخ يارسول الله انكم لم تزاولوا الرجل عن شئ اشد عليه
من دينه فقال صدقت ان فيكم لخصلتين يحبهما الله تعالى
ورسوله الحلم والاناة وقول الاشيخ هذا دليل على كمال عقله
واقاتا حزة عن الثنا الصالحة وتانيثه فيه فهو دليل على الأناة ولفظ الاشيخ
بالجر بالكسر مضاف الى قبيلة لقبها عبد القيس وفي بعض النسخ
بفتح اشيخ على انه غير منصرف فيكون عبد القيس بدلا منه على حذف
المضاف تقدس الاشيخ رئيس عبد القيس وانما سمي الشيخ اشيخ
لشيخة كانت في وجهه وسماه النبي صلعم المنذر وهو ابن عايذ
بن الحرث هكذا في كتوح المسعدين رحمهم الله ف
انس رض ان قريشا حديثة عهد بجاهلية ومصيبة واني
اردت ان اجيزهم واتالفهم اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا
وترجعون برسول الله الى بيوتكم ولو سلك الناس واديا وسلكت
الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار الحديث قال الراوي جمع رسول الله صلعم
الانصار فقال رعم افيكم احد غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا فقال رسول
الله صلعم ابن اخت القوم منهم فقال رعم ان قريشا حديث عهد الى
وسبب جمعه رعم الانصار كان النبي صلعم يقسم اموال هوازن يوم
حنين وكان يعطي رجلا من قريش مائتا بل فتحدث ناس من الانصار قالوا

يغفر الله تعالى لرسوله صلعم يعطي رجلا من قريش كذا وبتركنا
وسيوفنا تقطر من دمائهم فبلغه ذلك فقال رسول الله صلعم فقال رعم
ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة اي والمراد بمصيبتهم
نحو هلاك اقاربهم يوم بدر قوله رعم ان اجيزهم على صيغة التكلم
اي اتحفهم واعطيهم عطية قوله واتالفهم على صيغة التكلم
عطف على اجيزهم من الالفة بمعنى اتاترضون استفهامية
للانكار وما نافية وانكار النفي اثبات وتقرير والمعنى افلا ترضون
ان يذهب الناس بالاموال وترجعون الى رحالكم برسول الله صلعم
فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا بلى يارسول الله
قد رضينا ومعنى برسول الله برضا رسول الله صلعم والانصار
جمع ناصر وقيل جمع نصير وهما قبيلتان الاوس والخزرج ابنا حارثة
بن ثعلبة والشعب بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة الطريق
في الجبل والاثرة بضم الهمزة واسكان الثاء المثلثة وفتحها وهو
الاشهر الافضل هي الاستيثار بالشئ المشترك والمعنى انهم يستضعفون
فيستأثر عليهم غيرهم بغير حق قيل اصابهم ذلك في زمن معاوية
وفي الحديث اخبار عن المغيبات وفيه ان للامام صرف الخمس
من الغنايم وتفضيل الناس فيه على ما يراه وله ان يصرفه في مصالح
المسلمين وان يعطي الغني منهم لمصلحة وفيه فضيلة عظيمة
للانصار عبد الله بن عمر رض ان قلوب بني ادم لفلان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء

الحديث قال الراوي ثم قال رسول الله صلعم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ومذهب البعض في معنى هذا الحديث اعتقاد الحقيقة وتفويض كيفية المعنى الى الله تعالى وقد تاول البعض الاخر التاويل بان الاصبعين هما الهداية والاضلال والظاهر في مثل هذه المواضع التمثيل فالمعنى ان الله تعالى قادر بمشيته القدرية على ان يخالق الكفر في القلب وعلى ان يخالق الايمان وعلى نحوها وعلى ان يلهم امرا داعيا الى الخير وهذا الخاطر الله تعالى مشيته بحال من اخذ شيئا بين اصبعيه لا يتاتى له ان يخرج شيئا بينهما فيصرفه اتم تصريف كيف يشاء فلا تشبيه بينهما ولا تجسيم فان قلت ما المشية الغير القدرية قلت اذا اختار العبد الطاعة واوقعها خلقها الله تعالى ويشاءها وهذه المشية هي الله تعالى غير قدرية فانها تابعة لاختياره اياها وايقاعه لها فلا يكون بها الجبر والاستعارة التمثيلية لا تستلزم التشبيه بين الطرفين فلا تنافي قوله تعالى ليس كمثله شئ في المغيرة بن شعبة رض ان كذبا علي ليس ككذب على احد من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار الحديث قوله ان كذبا بفتح الكاف وكسر الذال المعجمة وبجوز بكسر الكاف وسكون الذال المعجمة والاول افصح والمعنى من تعمد في كذب علي باطنه يعلم ان النبي صلعم قال كذا عالما بانه لم يقله فليتبوأ منزله من النار اما على معنى الخبر فالمعنى فهو يستحق منزلة النار الذي يليق به الذي سماه الله تعالى له في النار

وهذا

ومعناه هذا جزاؤه فقد يجازى به وقد يعفو الله تعالى عنه بفضله او بشفاعة الاخيار وحاله حال سائر اصحاب الكبائر غير الكفر فان مصيرهم النار لا يخلدون فيها عند اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة فان قلت قوله ليس كالكذب على احد يدل على تفاوت بينهما فما التفاوت اجيب بان الكذب على النبي صلعم اعظم ذنبا واكثر اثما لكن لا يفكر فاعله ما لم يستحل هذا هو المشهور من مذاهب العلماء ونقل امام الحرمين عن والد ابي محمد الجويني انه كان يقول في اوقات تدريسه وتعليمه كفر من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدا كفر زنديق ومه لعله يفهم على سبيل التحقيق فيمن تعمد الكذب عليه عالما بانه كذب بناء على موافقة الهوى ومخالفة الدين والجمهور على ان الكبائر متفاوتة ويستحق بالعقاب والكذب على النبي صلعم اعلى الكبائر فمن كذب عليه في حديث واحد فسق وردت روايته كلها وبطل الاحتجاج بها فان تاب وحسنت توبته فقد قال جماعة من العلماء منهم احمد بن حنبل وابو بكر الحميدي شيخ البخاري وابو بكر الصيرفي من الشافعية لا تقبل توبته في ذلك ولا يقبل روايته ابدا وانا ننسبهم الى ذكر لا اظهار الزجر الشديد عن الكذب على رسول الله صلعم لانه في غاية المفسدة في بناء الشرع المحمدي السني السني الالهي الثابت الى يوم القيامة ومن العلماء من قال القول بعدم قبول توبته خلاف الظاهر والظاهر المختار من قواعد الشرع الحكم بصحة توبته ثم بقبول روايته اذا صحت توبته

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد اجمع العلماء على صحة رواية من كان كافرا فاسلم لقبول شهادته بعد التوبة خ عايشة رض ان لصاحب الحق مقالا الحديث روى عن عايشة رض كان النبي صلعم مديونا لرجل فتقاضى رسول الله صلعم في طلب دينه فاغلظ له عليه فقصد اصحابه الى زجره فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا واشتروا له بعيرا فاعطوه اياه قالوا لا نجد الا افضل من سنه فقال اشتروه فاعطوه اياه فان خيركم احسنكم قضاء والمراد بالحق هنا الدين يعني من كان على احد حق من الدين سيء الحال فله ان يشكوه ويرافع معه الى الحاكم ويعاتب عليه وهو المراد بالمقال وفي الحديث دلالة على حسن اخلاقه وعلى جواز استقراض الحيوان وثبوته في الذمة وهو قول اكثر العلماء والقائلون بهذا لا يجوزان يكون اشترا البعير للاداء بقيمته اذ ليس في لفظ الحديث ما يدل على كون البعير قرضا وقيل ان هذا المتقاضي لعله من جفاة الاعراب وممن لم يتمكن الايمان في قلبه

خ ابن عمر رض ان لكل اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه قاله لعثمان بن عفان الحديث وعن عثمان بن موهب قال جاء رجل من اهل مصر وحج البيت ورأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القوم فقالوا هؤلاء قريش قال فمن الشيخ فيهم قالوا عبد الله بن عمر رض قال يا ابن عمر اني سائلك عن شيء فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم قال هل تعلم انه تغيب عن بدر ولم يشهد قال نعم قال هل تعلم انه تغيب

عن بيعة الرضوان فقال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر رض تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا عنه وغفر له واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله صلعم فكانت مريضة فقال رسول الله صلعم ان لك اجر رجل شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان ببطن مكة اعز من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله عثمان وكان بيعة الرضوان بعد ما ذهب الى مكة فقال رسول الله صلعم بيد اليمنى هذه يد عثمان فضربها على يده فقال هذه لعثمان فقال ابن عمر رض اذهب بها الآن معك واعلم ان هذا السند اراد ان يعيب عثمان رض فاساء ابن عمر رض في جوابه ان الوجوه التي عابها فضيلة في حق عثمان ولو اخبره بان النبي صلعم شهد له بالجنة كان اغيظ له واما قوله اشهد ان الله تعالى عفا عنه فلان الله تعالى قال فيهم ولقد عفا الله عنهم والمراد ببيعة الرضوان ان النبي صلعم لما اعتمر عمرة الحديبية وصد المشركون عنها بعث عثمان ليختبر له امرهم فانه كان معظما عندهم بمكة فلما ابطأ عليه خشي ان يكونوا قتلوه فبايع اصحابه على انه ان اصاب عثمان شيء قاتلهم وقاتلوا معه فبايعهم على ان لا يفروا وبايع بعضهم على الموت فقال من يد عثمان فبايع عنه وكان مبايعته خيرا من مبايعة عثمان ولهذا سميت هذه البيعة بيعة الرضوان لنزول قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية ق ان لكل امة

امينا وان امينتنا ايتها الامة ابو عبيدة ابن الجراح الحديث
قال الراوي ان اهل اليمن قدموا على رسول الله صلعم فقالوا ابعث
معنا رجلا امينا يعلمنا الاسلام والسنة فاخذ بيد
ابي عبيدة فقال هذا امين هذه الامة وعن حذيفة بن اليمان رض قال
جاء اهل نجران الى رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله ابعث الينا
رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين
فاستشرف لها الناس فبعث ابا عبيدة بن الجراح اسمه عامر بن
عبد الله الجراح وهو احد العشرة المبشرة بالجنة ق جابر رض
ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير الحديث عن جابر رض ندب
رسول الله صلعم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم
فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال عم ان لكل نبي حواريا
وحواري الزبير ومعنى الانتداب المبادرة بالجواب وفي بعض
الروايات قال رسول الله صلعم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير
انا ثلث مرات قالوا الزبير هو ابن العوام ابن خويلد هو احد
العشرة المبشرة بالجنة واحد الاعلام السابقين هاجر الهجرتين
وهو اول من سل سيفا في سبيل الله اسلم وهو ابن ثمان سنين
فمكث اثنتي عشرة سنة ثم نفخ في الشيطان ان رسول الله صلعم
اخذ باعلى مكة فخرج الزبير ومعه سيفه حتى اتى النبي صلعم فقال له
مالك قال اخبرت انك اخذت باعلى مكة فقال عم كنت صانعا اذا
اتيتك اضرب به منه اخذ فدعا له وسيفه فكان اول سيف سل في سبيل

الله

الله والحواري خلاصة الخاص المهذب الخالصة وبالبناء المشددة
النسبية والحوار معنى الحور بفتحتين وهو شدة البياض والمراد
به هنا المخلص الاحمر كالابيض الخالص وحواري الانبياء عم
صفوتهم والمخلصون لهم وحواري الزبير بكسر الراء بعدها
ياء مشددة وبعدها ياء ساكنة وهي ياء
التكلم صح

وفي ان لكل نبي دعوة وانى اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم
القيامة فيه روايات بالفاظ متغايرة منها للكل نبي دعوة مستجابة يدعو
فيستجاب له فيوتيها وانى اختبأت دعوتي شفاعة لامتي
يوم القيامة وحاصل معنى جميع الروايات ان للكل نبي دعوة متيقنة
الاجابة واما باقي دعواتهم فهم على رجاء الاجابة فبين نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم لكمال شفقته على امته بتاخير دعوته الى امتي اوقات
حاجاتهم والقدر المشترك بين الروايات متواتر فيكون
حجة على منكري الشفاعة واما الرواية التي هي ان لكل نبي دعوة مستجابة
فتعجل كل نبي دعوته وانى اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة
فهي تنال ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا فهي
دليل على ان الموحدين لا يخلدون في النار وان ماتوا مصممين على الكبائر
والمعلوم من قولهم من امتي ان يشهد الموحدون بان محمدا عبده
ورسوله وقولهم ان شاء الله اما موكول الى وجه البركة والامتثال لقوله
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ومن ابي بن كعب
ان لك ما احتسبت قال لرجل يمشي الى مسجد النبي صلعم ولا يركب ولا يرجع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويرجو في اثرة الاجر الحديث لو كان رجل من الانصار بيته
اقصى بيت في المدينة وكان لا يفوته صلوة مع رسول الله صلعم
قال فقلت له يا فلان لو انك اشتريت حمارا تركبه في الظلماء
وبينك من الرمضاء، ومن هوام الارض قال اما والله ما احب
ان بيتي مطنب ببيت محمد صلعم قال فحملت به حملا
حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت بقوله
فدعاه رسول الله صلعم فعاد الرجل لعم منذر لكل القول وذكر انه
في اثرة الاجر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لكم ما احتسبتم
وهو دليل على فضل المشي الى الجماعة من المكان البعيد وعلى انه
يكتب له اجر ذلك قوله مطنب بضم الميم وفتح النون المشددة
معناه مشدود بالاطناب الى بيت النبي صلعم بحبل والمعنى
لا احب القرب من بيت النبي صلعم ومسجده بل احب ان اكون
بعيدا ليكتب ثوابي في خطاياي الى المسجد في اتيان الصلوة
والرجوع الى منزلي قوله فحملت به حملا تكسر الحاء معناه عظم
على قوله لا احب القرب من مسجد وعم لبشاعته ومعنى ذلك نضار
كالحمر على ظهري فعرضته على النبي صلعم ولفظ الاثر بكسر الهمزة
وسكون الثاء المثلثة موضع المشي والقدم ولفظ ما في قوله ما احتسبت
اما موصولة والعائد محذوف واما مصدرية تقدر احتسبت العمل
اي طلبت به وجه الله عن جابر رضه ان لكم بكل خطوة درجة

قاله

قاله لرهط جابر رضه وقد اراد وا ان يبيعوا بيوتهم فيقربوا المسجد
الحديث قال جابر رضه كانت ديارنا نائية من المسجد فاردنا
ان نبيع بيوتنا فنقرب من المسجد فنهينا رسول الله صلعم فقال عم
ان لكم بكل خطوة درجة والرهط العصابة دون العشرة
هكذا ذكر صاحب المكان وبعبارة اخرى خلت البقاع حول المسجد
فاراد بنو سلمة ان ينتقلوا الى قرب المسجد فبلغ ذلك النبي صلعم
فقال عم لهم بلغني انكم تريدون ان تنتقلوا الى قرب المسجد
قالوا نعم قد اردنا ذلك فقال عم بني سلمة دياركم تكتب
اثاركم دياركم تكتب اثاركم ولفظ بني سلمة بكسر اللام قبيلة
معروفة من الانصار وهم رهط جابر وهو مناد حرف نداء
محذوف ولفظ دياركم منصوب على الاغراء، تقديره يا بني سلمة
الزموا دياركم فانكم اذا لزمتم دياركم كتبت آثاركم وخطاكم
الكثيرة الى المسجد وفيه الدلالة على فضيلة المشي الى المسجد
كما في الحديث المتقدم ٢ ابو هريرة رضه ان لله تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة الحديث
هذا الحديث مروي بالفاظ مختلفة ففي رواية البخاري لا يحفظها
احد الا دخل الجنة وهو تعالى وتر يحب الوتر وفي رواية مسلم
وابن ماجه من حفظها دخل الجنة وفي رواية لمسلم من حفظها دخل
الجنة والله وتر يحب الوتر من الروايات تدل على ان المراد

قوله نائية من ناى
اي بعد عنه

قوله تكتب بالرفع
والجزم جوابا
للامر منه

وهم رهط جابر ح

بقوله احصاها حفظها وقيل معناه عرفها وعقل معانيها وآمن بها
وقال الامام شهاب الدين التوربشتي ومن اتى عليها حفظا وتعدادا
وايمانا دعا الله بها وذكره وسبحه واثنى بها عليه استحق بذلك ان
يدخل الجنة ذكر الشراح انما قال عزم دخل بلفظ الماضي تحقيقا
لذلك وتنبيها على ان ذلك وان لم يكن فانه في حكم الواقع لانه كاين لا محالة
انتهى ذكره ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون لفظ من شرطية
حينئذ يكون الجزاء الذي بلفظ الماضي في معنى الاستقبال فلا كتاج
الى هذا التكلف انتهى مقاله واعلم ان معنى قوله ان الله وتر يحب الوتر
انه فرد واحد لا شريك له ولا نظير له يحب ان يوحد ويعبد على وفق الوصف
ويقر بوحدانيته ولقائل ان يقول ويقرب من هذا المعنى ان يكون
معنى الله وتر يحب الوتر اى الوترية مع ان الوتر يدل على الوترية
فيحتمل ان يكون الوتر اسما في مقابلة الواو مصدرا كما يقال ان الله عفو يحب
العفو ويعلم ان الله فرد يحب الفردية انتهى مقاله وقيل
فضل الوتر في كثير من الاعمال والطاعات كجعل الصلوات خمسا والطهارة
ثلثا والطواف سبعا والسعي ورمي الجمار سبعا وجعل كثير من عظم مخلوقاته
سبعا منها السموات والارض والبحار وايام الاسبوع وغير ذلك
وانما اكد النبي صلعم قوله بتسعة وتسعين بقوله مائة الا واحدا دفعا
لاحتمال التجوز واحتمال التباس اللفظ بالتباس الخط وذكر الشارح الاكمل
انما اكد عم بقوله مائة الا واحدا لان معرفة اسمائه تعالى لما كانت متلقاة
من طريق الوحي وقد منعنا عن اطلاق لفظ ما لم يرد به التوقيف وان جون

العقار

قوله كان الحظ صوابها منه

العقار كان الحظ في ذلك غير متين وكان الاحتمال في رسم الحظ واقعا
باشتباه تسعة وتسعين في زلة الكاتب ومفوهة القلم بسبعة
وتسعين او سبعة وسبعين او ثمانية وسبعين فينشأ
الاختلاف في المسموع من المسطور فاكد عم بقوله مائة حسما
لمادة الخلاف وارشادا الى الاحتياط في هذا الباب انتهى وكن
ولا ينبغي ان يتوهم احد ان اسماء الله تعالى منحصرة في هذا العدد
والتسعين فافاد ذا بالذكر من بين سائر اسمائه لخاصية
فيها في افادة التقرب تقربا الى زيد عليهم الشارع لا غير
ويدل على عدم الانحصار في المقدار المذكور الحديث المشهور
وهو قوله عم اسألك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب
عندك وقد قال بعضهم ان لله تعالى الف اسم ف اسامة بن زيد رض
ان الله ما اخذ وله ما اعطى وكل شئ عنده باجل مسمى الحديث
قال الراوي كنا عند النبي صلعم فارسلت اليه احدى بناته تدعوه
وتخبره ان صبيا لها او ابنا لها في الموت فقال النبي صلعم ارجع
اليها فاخبرها ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شئ عنده باجل
مسمى فعاد الرسول فقال انها قد اقسمت لتاتينها قال
فقام النبي صلعم وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل فانطلقت
معهم فرفع النبي صلعم اليه الصبي ونفسه تتقعقع كانها في شنة
فذرفت عيناه

قوله كان الحظ صوابها منه

قوله وان لم يكن فانه في حكم الواقع

قوله وتنبيها على ان ذلك

قوله وقيل فضل الوتر

قوله ان السبعة والتسعين وتر

قوله لما كانت متلقاة

قوله ان الله ما اخذ وله ما اعطى

قوله فقال الراوي

قوله فذرفت عيناه

قوله تتقعقع

قوله كشن بكسر الشين وهي القربة المتخذة من الجلد

الألوكة
www.alukah.net

فاضت عيناه فقال له سعد ما هذا يا رسول الله
فاجابه هذه رحمة جعلها في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده
الرحماء، ومعناه ان ما اخذ منكم كان لم يخرج عن ملكه تعالى باعطائه
لكم قبل ذلك الاخذ فانوانا اخذ ما هو له فمثاره ملك غيره الى
ذلك الغير لاينبغي ان يشكو ويحزن حزنا غير مشروع وانما
قدم قوله عم ما اخذ والاعطا، قبل الاخذ لانه عم في بيان حال
ما اخذ من الصبي واكد عم هذا المعنى بقوله وكل شئ
عنده باجل مسمى يعني ليس اخذ مقتصرا على هذا الولد او ذوي
النفوس الحيوانية بل كل موجود لابد ان يرجع بعد انتهاء ما
قدر له من الاجل الى ما اراده بمقتضى قابضيته وهو القابض
والباسط لا تعطيل لصفاته فان الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه
قال ابن عبد البر في هذا الحديث اباحة البكاء على الميت
وان ذلك لا ينافي الصبر المأمور به وانما ينافيه السخط
بالقول والفعل وقد بكى النبي صلى الله عليه وسلم على ابنه
ابراهيم وعلى عمه حمزة وعلى جعفر وزيد بن حارثة
وعلى عثمان بن مظعون وقبل ما بكى عليه النبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك كله ان ذلك لم يكن عن سخط لقضاء الله وقدره
وانما كان رحمة لما جبلت عليه النفوس من الرقة
وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب بدمع العين
ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا ويرحم واشار
بقوله هذا الى لسانه وقد مات ابنه عم ابراهيم قال العيني

قوله وضع الصبي في حجره اي حجر النبي صلى الله عليه وسلم

قوله ونفسه تقعقع اي تتحرك

قوله ما هذا اي البكاء

قوله رحمة اي رحمة من الله

قوله الرحماء مرفوع على انه صفة لموصوف محذوف اي يرحم الرحماء

قوله على ما ذكر اي

قوله يرحم اي يرحم الله

تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وهذا لسان غير ذلك
ومرجعه ذلك كذا في شرح التقريب عن سلمان رضي الله عنه ان لله
مائة رحمة فمنها رحمة واحدة يتراحم بها الخلق بينهم وتسع
وتسعون ليوم القيامة الحديث عن سلمان في هذا الحديث
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات
والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السموات والارض
فجعل منها في الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحوش
والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة
واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين
وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى
يدفع الفرس حافرها خشية ان يصيب ولدها وفي هذه
الاحاديث بشارة من حيث انه اذا حصل في هذه الدار
من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة فما ظنك
بمائة رحمة في الدار الآخرة كذا ذكر ابن رجب في شرح الاربعين للنووي
ويحتمل ان يكون ما امسكه الله عنده من تسعة وتسعين للآخرة
ما يؤيد من الى المراتب الروحانية الحاصلة لاهل الطاعات
والعبادات وهي مرتبة النفس المطمئنة ومرتبة النفس اللوامة ومرتبة
ومرتبة القلب ومرتبة الروح ومرتبة السر الى ان يكون

قوله كاملها مائة اي كاملة منه

قوله الروح المراد به هنا ما اصطلح اهل السلوك منه

شبكة الألوكة www.alukah.net

المراتب تسعا وتسعين لبعضها اسما عند اهل السلوك وبعضها
حالات على طبقات ما بأصناف المعارف الحقة والاذواق
الروحانية والسالك القاطع بهذه المسافات يصير بحيث
يحصل له ما يريد باذن الله تعالى قوله رحم ماتة رحمة
الرحمة في اللغة رقة قلب وانعطاف بحيث يستدعي الانعام
على من رق له وانعطف عليه واكثر اسماء الله وصفاته انما تطلق
باعتبار الغايات على طريق المجاز التي هي لوازم المعاني اللغوية
لا باعتبار المبادي التي هي المعاني اللغوية التي تقتضي الجسمية والجهة
فرحمة الله على العباد إما ارادة الانعام عليهم او ارادة دفع
الضرر عنهم فتكون من صفات الذات وإما نفس الانعام والدفع
فتكون من صفات الافعال ذكر بعض الشراح اما تخصيص رحمة
تعالى بالمائة فالظاهر كون ذكر للتكثير كما ثبت في غير هذا الموضع
من الاعداد فان اقسام رحمة الله على عباده خارجة عن الحصر
انتهى ذكره ق ابو هريرة رضي ان لله ملائكة يطوفون في الطرق
يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا
هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا قال
فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم منهم من اين جئتم فيقولون جئنا
من عند عباد لك في الارض قال فيسالهم وهو اعلم بهم ما يقول
عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك
ويمجدونك قال فيقول تعالى هل رأوني قال فيقولون لا والله
ما رأوك قال فيقول تعالى كيف لو رأوني قال فيقولون لو رأوك

كانوا

متفاوتة
في العلو
ص

قوله صعاد
الافعال اي لا
من صفات الذات
لان الانعامات
حادثة
منه

قوله هلموا
الى تعالوا
منه

قوله كيف هو
بفتح الباء وضم
الكاف امر للمخاطب
بحذف الالف
وبالنون
للتعدية
منه

كانوا اشد لك عبادة فاشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال
فيقول فما يسالونني قالوا يسالونك الجنة قال يقول تعالى
وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول
فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليها حرصا
واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال تعالى فمم يتعوذون
قال يقولون من النار قال يقول تعالى وهل رأوها قال يقولون
لا والله يا رب ما رأوها قال يقول تعالى فكيف لو رأوها قال يقولون
يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قالوا
ويستغفرونك قال فيقول تعالى فاشهدكم اني قد غفرت لهم
قال يقول ملك من الملائكة رب فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة
قال تعالى هم القوم لا يشقى جليسهم الحديث الذكر يطلق على ثلثة
انواع ذكر باللسان مع ملاحظة معناه بالقلب وذكر بالقلب فحسب
بلا تلفظ باللسان على ان يكون من قبيل الكلام النفسي وذكر باللسان
لاحظ للقلب من معناه والاول هو المراد هنا فانه اعلى مرتبة
واعظم اجرا لان فيه عمل القلب وعمل اللسان والشيئان ومقدار
الاجر انما هو على مقدار التعب في العمل والثاني انزل منه والثالث
انزل من الاثنين والله اعلم واختلف العلماء في ان ذكر القلب
من كتبه الملائكة ام لا فقيل يكتبه ويجعل الله لهم علامة يعرفونه بها

قوله فما يسالونني منه

يؤنث ويجمع
عند الحجازيين وبنو
تميم يذكرون
ويفردون فيه
مذكر اسم فعل بمعنى
تعال

قوله احدهما على الاضافة
الى الشيئين وهما
اضافة الشيء
الى نفسه
باعتبار
تغاير
صفتيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل لا يكتبون لانه لا يطلع عليه غير الله فيمحو والصحيح الاول
فان القلب منظور العالمين والذكر به من اعظم الاعمال
والملائكة يعرفونه بسيماهم قال الله سيماهم في وجوههم من اثر
السجود الاية ق ابو موسى رض ان للمومنين في الجنة لخيمة
من لؤلؤة مجوفة طولها في السما، ويروى عرضها ستون ميلا للمومن
فيها اهلون يطوف عليهم المومن فلا يرى بعضهم بعضا الحديث
الخيمة معروفة وهي من قولهم خيم بالمكان اذا اقام فيه
وقوله دم طولها في السما، اى من حيث الارتفاع والعلو والمراد
من الارض قدر مد البصر وقيل مقدار ثلثة اذرع الى اربعة
الان والاهل في اللغة اهل البيت وقوله فلا يرى بعضهم
بعضا اى من سعة الخيمة وكبرها وفي بعض طرق البخاري ثلثون
ميلا وفي لفظ آخر طولها ستون ميلا والتوفيق بان اختلاف ارتفاع
الدرجات في الجنة انما هو اعتبار الاعمال يحتمل ان يكون ارتفاع الخيمة
بالنسبة الى بعض المومنين ثلثين ميلا وبالنسبة الى آخرين ستين ميلا
والتوفيق بين رواية ستين في الطول وستين في العرض ان يقال
الطول هو البعد المفروض اولا والعرض هو البعد المفروض ثانيا
ويجوز ان يكون البعد المفروض اولا البعد المفروض ثانيا متساويين
وقوله في السما، يحتمل ان يكون بطريق الفرض والتقدير يعني لو كانت الخيمة في الارض لكان
طول الخيمة في السما، ويحتمل ان يكون معناه طولها في سقف الجنة وهو العرش وفي الحديث

في الحديث التنبيه على مرتبة الذكر والذاكرين والترغيب فيه ص

لا الاهل م

بيان

بيان عظمة قدرته وعظم ما انعم الله به على اهل الجنة من سعة المنازل
وكثرة الاهل والخدم م انس رض ان لنا طلبة فمن كان
ظهره حاضرا فليركب معنا قاله عند خروجه الى بدر الحديث
الطلبة بكسر اللام الشئ المطلوب قوله ع فمن كان
ظهره بنتي الظاء اى مركبه روى عن انس رض انه قال بعث
بُسَيْسَة عينا ينظر ما اذا صنعت عير ابي سفيان
فجا، وما في البيت احد غيره وغير رسول الله صلعم قال وحدثه
الحديث اى اخبره بالخبر فاسرع في رسول الله صلعم فتكلم
فقال ان لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا
فجعل ناس يستاذنونه في ظهرانهم في علو المدينة فقال ع
لا الا من كان ظهره حاضرا فانطلق رسول الله صلعم واصحابه
حتى سبقوا المشركين الى بدر وجا، المشركون فقال ع
رسول الله صلى الله عليه قوموا الى جنة عرضها
كعرض السموات والارض قوله بُسَيْسَة بيا، موحدة
مضمومة وبسينين مهملتين بينهما ياء مثناة تحت كذا
صحح اصحاب الحديث لكن المنقول من كتب السير بُسَيْس
بيا، موحدة وسينين مفتوحتين بينهما ياء مهملة ساكنة
آخره سين مهملة ايضا فيكون ان يكون احد اللفظين اسما
والآخر علما ولفظ العير بكسر العين المهملة وسكون الياء المثناة تحت

منه
لا لزوم بينه
كون ان يكون
ولد عينا بالنصب

منه
قوله عينا بتنوين الياء وسكون
الياء، لفظا بالتركية
جاسوس منه

لفظه

يراد به الدواب التي تحمل الطعام وغيره من الامتعة ولا يطلق
الا على هذه الدواب الموصوفة وقوله ظهرانهم بضم الظاء المعجمة
واسكان الهاء جمع ظهر على غير قياس وفي الحديث دلالة على استحباب
التورية والاخفاء في سفر الحرب وعدم تبيين الامام جهة
اغارته واغارة سراياه ليلا يشيع ولكن فيحذر العدو
ق وفي حديث خديج ابن عباس رضي الله عنهما ان له دسما قاله حين
شرب لبنا نم وعابما تتضمض به الحديث الدسم مع الدال
المهملة وفتح السين المهملة مؤاثر السمنية فيه دلالة على
ان الطعام الذي فيه دسومة ليس كالمتمحض بالماء
بعد اكله لا سيما الطعام الذي فيه سمن لاحتمال الضرر
في تلوث الفم به ق وفي حديث رافع بن خديج ان هذه البهايم اوابد
كاوابد الوحش الحديث بلفظ خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال
المهملة وبالجيم وهو اسم جمع البهيمة وهي حيوان لا قوائم
له سوى اربع في البر والبحر والمراد هنا البهايم الاهلية قوله هن
اوابد هن اي جمع آبدة على وزن فاعلة وهي البهيمة الاهلية التي
تأبدت اي تنفرت وتوحشت سبب ورود هذا الحديث
انه ند بعير اي نفر من الغنيمة فرماه رجل فقتله فسئل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هن اي هذه البهايم اوابد كاوابد الوحش وفي كتب اللغة يقال
مكان وحش بسكون الحاء المهملة يعني هم ما نفر وتوحش من الحيوانات

اذا علا عن الماء

الاهلية

الاهلية يصير كالصيد الوحشي فجميع اجزائه مذبح فاذا رمى بسهم ... مع ذكر اسم الله
فمات حل اكله فقوله هن كاوابد الوحش اي في حكم الذكوة الاضطرارية
وروى انه عليه السلام قال في آخر الحديث فاذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا الحديث

قوله هكذا اي كفعلكم باوابد الوحش منه

ق والمذهب المنقول عن ابي حنيفة وابي شافعي رحمهما الله وعامة الامام مالك رحمه الله هذا هو
فانه قال البهيمة الآبدة النافرة ليست كالبهيمة الوحشية في حكم
الذكوة والذبح بل انما تذكى كما تذكى الانسية اعتبارا بالحالة السابقة
من الاهلية والحديث حجة لهما صحيح وحجة عليه مع السلام
ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر فمن ايهما علا
او سبق يكون منه الشبه الحديث هذا حديث فيه روايات قوله والذي
وفي تحقيق معناه اسباب عادية وقيقة ق في كل رواية اشارة اليها عطف على
سبب ورود الحديث روى مسلم عن انس رضي الله عنه قالت ام سليم
النبي صلى الله عليه وسلم على المرأة غسل اذا احتلمت فقال نعم اذا
رأت الماء فضحكت ام سليم وجهها وقالت ام سليم هل يكون
هذا فقال نعم ومن اين يكون الشبه فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين
لها ان الماء الموجود في الزائل من اي الزوجين والشبه بالبناء للمفعول
فقال نعم ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر فمن ايهما علا او سبق يكون منه الشبه الحديث لفظ من حرف جر
ابتدائية والمعنى اذا كان الامر كذلك من تحقق المائين من اي
الزوجين غلب الماء الماء الآخر يكون او سبق احدهما الآخر

ق اخلق الله تعالى عند صبتها اياها على طريق جرى العادة لا يطلع على جميع تلك الاسباب عقول العقلاء منه

قوله الشبه بالتحريك يقال بينهما شبه اي اشتباه فلان اسم من الشبه وقد يستعار الشبه للولد اذا اشتبه بالوالد

مكتبة الألوكة www.alukah.net

يكون لاجل التشابه ومن الرواية ما ورد في رواية اذا سبق
ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزعت
الحديث قال ابن اللغة يقال نزع الى اصله ونزع عن كذا انتهى جنه وبابه
جلس وكذا باب نزع الى ابيه في الشبه اى ذهب انتهى مقاله
فعلى هذا الباب ما نقله الشراح من رواية اذا سبق ماء الرجل
ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزعت الحديث فان صح
صح النقل والرواية فيوعل اصله يتوان يقال نزع الولد الى ابيه
نزع الى امه اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد الى الرجل ... في الشبه
واذا سبق ماء المرأة نزع اليها فحذف لفظ الى في اليها
وجعل ضمير التانيث في نزع فقيل نزعت والمعنى المراد نزع
الولد الى المرأة في الشبه للاعتماد الى فهم المعنى المراد مع
قصد الاختصار والايجاز على ان نزاع الولد الى المرأة في الشبه
يستلزم نزاع المرأة الى الولد في الشبه ويؤيد ما قلنا في
معنى هذه الرواية ما ذكره بعض الشراح فان غلب
ماء الرجل ماء المرأة وسبق نزع الولد الى جانبه ولعله يكون ذكرا
وان بالعكس نزع الولد الى جانبها انتهى وكذا في رواية فمن ايتهما
علا وسبق كان منه الشبه وفي رواية وعلا يكون الشبه
الا من قبل ذلك اذا علا ماء الرجل ماء المرأة اخواله
واذا علا ماء المرأة ماء الرجل اشبه الولد اعمامه وفي رواية اذا
سبق ماء الرجل ماء المرأة او علا اشبه الولد اعمامه واذا سبق

ماء المرأة

ماء المرأة او علا اشبه اخواله وفي رواية فاذا اجتمعا فعلا منى
الرجل منى المرأة اذكرا باذن الله تعالى واذا علا منى المرأة منى
الرجل انثى باذن الله تعالى وفي رواية اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة
اذكرا واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل انثى اما الرواية
الاولى فعن انس رضه وقال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول
الله صلعم المدينة وهو في ارض يختروف فاتى النبي صلعم فقال
اني سائلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة
وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه
قال اخبرني بهن جبرائيل آنفا قال جبرائيل قال عدو
قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية
من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما
بين يديه اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق
الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت
واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة
نزعت قال عبد الله بن سلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اليهود
قوم بهت واني ان يعلموا باسلامي قبل ان تسألهم يبهتوني
فجاءت اليهود فقال النبي صلعم اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا
خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارأيتم ان اسلم
عبد الله قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله بن سلام فقال اشهد
ان لا اله الا الله

قوله يختروف
بالخاء المعجمة
الا بحتي التمار
منه

قوله وما ينزع
الى وما يمنع
منه

وقبل هذا من الرواية بثلاثة اسطر في بيان ان الولد ينزع الى ابيه
والعكس ستة اشياء من الرجل ستة من المرأة فما علا منهما
والاصل والفرع الذكورة والانوثة والحمرة والسمرة والبياض
وخصوصية الاعضاء والاخلاق والطبائع فما علا منهما
منه

قوله نزع الولد
قوله نزع مصدر
فعل نزع الى ابيه
فعل نزع الى امه
في الشبه

قوله ولكن
ان ان الما
يعقوبية بعد
منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا كثرنا
وابن شرنا واقتصوه فقال يا رسول الله اخاف يا رسول الله وانا
الرواية الثانية فعن انس رضي ايضا قال ان ام سليم حدثته
انها سالت النبي صلى عن المراة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال رسول
الله صلى اذا رات المراة ذلك فلتغتسل فقالت ام سليم فاستحيت
واستحييت من ولكن ام سلمة قال ومل يكون هذا فقال النبي صلى الله
نعم ومن اين يكون الشبه اخرجه مسلم والرواة المذكورة كلها
بشير الى صحة قول الله لا يستطيع على تفاصيله والمراد بالسبق
ظاهر واما المراد بالعلو فهو الغلبة والكثرة والشبه قد يكون
بالذكورة والانوثة وقد يكون بهما مع الشبه في الاعضاء الباطنة
او الاعضاء الظاهرة او في اكثرها وفي جميع اخلاقه او اكثرها
وقد لا يشبه واحدا منها في شيء من الاشياء المذكورة لسبب
عادي خفي مانع من الشبه او لمحض ارادة الله تعالى بلا سبب
عادي واليهود انما سالوا عن السبب ولذا ذكر النبي صلى
وكر بعض الشراح لو لا سؤال اليهود والحاحهم لما ذكر النبي صلى
بيان اسباب الشبه فان اللام في معنى هذه الاحاديث ذو خطر
عظيم حتى ان منهم من قال المراد بالحس بالعلو هو السبق وكلمة او
وقعت من الراوي شكا منه انتهى وكن واعلم ان سبب الشبه
ان اسباب الشبه المذكورة في الروايات انما هي مما يدركه الانسان
واما الاسباب الخفية التي في الاعضاء الداخلة وكاوس المراة والرجل فلا يعلمها
الا خالقها او من يوحي اليه او يلهمه او يعطيه فراسة قيل فيها اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى

وانتقصوه

ق ابو موسى رضي ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم
كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء
وانبتت الكلا والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت
الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب
طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فذلك
مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم
ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الذي ارسلت به الحديث
ولفظ الكلا بسبب الكاف واللام بعدها همزة مقصورة والقيعان بكسر
القاف جمع قاع والمراد به هنا ارض لا تنبت ولا تمسك ماء
اللغة بكسر القاف في اللغة الفهم وفي اصطلاح اهل الشرع العلم
بالاحكام الشرعية ولفظ فقه في دين الله روي بكسر القاف وضمها
لكن معنى فقه بضم العلم صار فقيها اي فهما او عالما بالشريعة
وبعضهم لم يفرق بين الكسر والضم والاصح الفرق ولفظ يسقوا بسين
السين والقاف من السقي اي سقوا دوابهم وعطاشهم قوله
وزرعوا بالزاء المعجمة والراء المهملة اي فزرعوا فيها بسبب
قبولها الماء وفي الحديث استعارة تمثيلية والمراد بالهدى
من الدلالة الى الحق ق ابو هريرة رضي ان مثلي ومثل الانبياء
من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من
زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا

ق ابو موسى

وضعت اللبنة فانا اللبنة وانا خاتم النبيين الحديث
مثل بتحريك وبفتح مثل بكسر الميم وسكون الثاء المثلثة ومثل بفتحتين
ومثل على وزن فعل بمعنى واحد في اللغة كشبه وشبه وشبيه ويكون
مثل بتحريك بمعنى الصفة في اللغة ايضا قال الله مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا الاية وهذا المعنى هو المراد في الحديث ويقال للقول السايرالممثل مضربة بمورده مثل بفتحتين ومضرب المثل اى للتكلم بالمثل
سمي بذلك لاظهار خفيات المعاني ورفع الاستار عن حقايقها ليبين بحكمي لاحد
فان الامثال تدري الغايب كانه مشاهد ولا يضرب القول مثلا
الا ان يكون فيه غرابة قوله بنيانا كخ اى بنا، عظيما كحايط
الدار والمعنى ان صفتي العجيبة الشان والغريبة الحال وصفة
الانبياء من قبلي كصفة رجل بنى بنيانا الخ وفي الحديث دلالة
على انه خاتم النبيين وانه اكمل النبيين فانهم في تكميل دين الاسلام كانوا
كالماس فلولا اللبنة لما كان دين الاسلام اكمل
ق ابو موسى رضان مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما
فقال يا قوم اني رايت الجيش بعيني وانى انا النذير العريان
فالنجا، فاطاعه طايفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلهم
وكذبت طايفة فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكوا
واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جيت به ومثل
من عصاني وكذب بما جيت به من الحق الحديث

والنذير العريان المنذر المخوف الذي كان لقي العدو فسلبوه
واخذوا ما عليه من الاسلحة والثياب فاتى قومه بخبر العدو
مسرعا عريانا فصدق بعضهم لما عليه من علامة الصدق
فنجوا وهذا القول من قبيل الامثال يضرب لشدة الامر وقرب
المحذور وبراءة المخبر النذير عن تهمة الكذب وكل هذه الامور
الثلثة في مضرب المثل قوله ع فالنجاء بفتح النون وبالمد
منصوب والمعنى فعليكم النجاة والاسراع قوله ع
فادلجوا بتشديد الدال المهملة واللام وضم الجيم اى ساروا في اول الليل قوله ع
على مهلتهم بضم الميم وسكون الهاء وكسر التاء المثناة فوق وروى بفتح
الميم والهاء بغير التاء المثناة فوق والمراد منه ترك العجلة قوله ع فصبحهم
بتشديد الباء الموحدة اى اتاهم صباحا ليغيروا عليهم قوله ع
واجتاحهم بالجيم وبالحاء المهملة بعد الالف فعل ماض من باب الافتعال
بمعنى استاصلهم بالاهلاك وقد جاء رضه ان معه ما، ونارا
فنار ما، وما، ه نار الحديث وكما في شرح الاكمال المذكور في المتاجر
رواية مسلم بهذا المذكور عينه رواية مسلم وما في صحيح البخاري
روى حذيفة رضه عن النبي صلعم ان الدجال يخرج وان معه ما،
ونارا فاما الذي يراه الناس ما، فنار تحرق واما الذي يراه الناس
نارا فما، بارد عذب فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه
سيجد ما، الحديث فيه حجة لمذهب اهل الحق في صحة وجود الدجال وانه

المثل مصدر يورده
اى المشبه مصدر
يا صل محل ورد،
سره

وافضلهم ص

موجود

على المصدرية لعدم ذكر الباء او على الاغراء ص

والجيم ص

يقال نجا نجا كذا بنجو
نجا، بالمد ونجاة
بالقصر ومعناها
واحد كذا في
كبير اللغة ص

واصل هذا المثل عند
البعض ان الرجل كان
اذا راى العدو قد غزا
على قومه مريدين ان ينهبوا حيهم
وكان يخشى لحوقهم عند لحوقه
بحرد عن ثيابه وجعلها على
راسه حشية ان يلوح وصاح
ليأخذوا حذرهم ويستعدوا
قبل لحوقهم ومعنى لوح
بشد يده الواو وحرك الثياب
بحيث يراه الخشية في شعاع
الشمس ص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانه شخص يعيب ابتلى الله تعالى عباده به فجعله الله تعالى قادرا على اشياء منها زهرة الدنيا والخصب ومنها ان معه جنة ونارا ومنها ان كنوز الارض تتبعه ومنها

انه يقتل رجلا ثم يحييه ومنها انه يأمر السما، فتمطر الارض فتنبت ثم ينزل عيسى عليه السلام من السما، فيقتله هذا مذهب اهل السنة والجماعة من الفقها، والمحدثين واكثر المتكلمين وقالت الجهمية والخوارج وبعض المعتزلة ان الذى يفعله الدجال من قبيل المخارق والخيالات لا حقيقة لها فانه لو كان حقا لالتبس الحق بالباطل صلع والجواب بانا لا نسلم لزوم الالتباس فان الدجال لا يدعى النبوة ليكون ذلك معجزة له وانما يدعى الالوهية وهو ظاهر البطلان لكثرة دلائل الحدوث من الجسمية والعرضية وكتابة الكفر بين عينيه ومعه جنة ونار ولا يغتر بشان الدجال الا اسافل الناس واراذلهم اما الشدة فانتم او تقيته من اذاه لان فتنته عظيمة تدهش العقول مع سرعة مروره فى الارض ولا يمكث حتى يتأمله الضعفاء حاله ولهذا حذر الانبياء من فتنته وبنوا على نقصه واما امهال الله تعالى فلا يغترون به ولا يخدعون بما معه ولهذا يقتله ثم يحييه ما ازدت فيكم الا بصيرة ق ابو شريح رضى الله عنه الخزاعى رضى ان مكة حرمها الله تعالى ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان احد ترخص لقتال رسول الله صلع فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لى فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب الحديث لفظ شريح بالشين المعجمة المضمومة والزا المفتوحة

والبا،

والبا، الساكنة المثناة تحت وآخره ابى شريح خويلد وعمرو بن عمرو وقيل عمرو بن خويلد الخزاعى روى هذا الحديث على ما نقل فى الكتاب وفى رواية اخرى ان هذا البلد حرمه الله تعالى يوم خلق السموات والارض قولهم حرمها الله ولم يحرمها الناس معناه لم يحرمها اصلا باجتهاد شرعى بل كان تحريمها بامر الله تعالى اذ كان الامر كذلك فلا يحل لامرئ الخ وقيل يجوز ان يكون معناه ان مكة حرمها الله تعالى والناس لم يجعلوها حراما فانهم يتجاسرون بالاقدام على القتل وغيره ويكون من قبيل التعويض لهم بالتمادى فى الغفلة والتوبيخ على تحليلها حرم الله قولهم ولا يعضد بالرفع ابتداء الكلام عطفا على لا يحل ويجوز ان يكون منصوبا ولا زايدة تقديرا وان يعضد بها شجرة اى ان يقطع فيها شجرة قولهم فان احد ترخص بتشديد الخا المعجمة معناه ان قال احد بان ترك القتال عزيمة والقتال رخصة يتعاطى عند الحاجة مستدلا بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ليس الامر كذلك فان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن له ساعة من نهار يعنى فى اراقة دم كان مباحا فى خارج الحرم وحرمته كانت للحرم لا فى اراقة دم محرم الاراقة فكان الحرم فى حق النبى صلع فى تلك الساعة بمنزلة الحل ثم عادت حرمتها كما كانت وفى الحديث بظاهره دلالة على تحريم القتال بمكة حتى لو تحصن بها الكفار او بغى اهل مكة على اهل العدل حرم قتالهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

والیه ذهب بعض الفقهاء، وانما یضیق علیهم لید خلوا فی احکام اهل العدل والجمهور علی انهم یقاتلون اهل البغی فیما اذا لم یکن ردهم عن البغی الا بالقتال عملا بالکتاب قال الله تعالی فقاتلوا التی تبغی علی الاطلاق والخبر لا یعارض الکتاب لکونه قطعیا کان قیل ما، فی حدیث آخر ان ابراهیم عم حرم مکة فما التوفیق اجیب بان ابراهیم اظهر الحرمة الثابتة فی اللوح المحفوظ یوم خلق الله السموات والارض التی کانت مکتوبة الی زمانه فمعنی حرم ابراهیم اظهر حرمة فلا منافاة بین الحدیثین. قوله انه روی ان من اشراط الساعة ان یرفع العلم ویظهر الجهل ویفشو الزنا وتشرب الخمر ویذهب الرجال وتبقی النساء حتی یکون لخمسین امراة قیم واحد الحدیث ذکر الشارح الاکمل رح هذا اللفظ مسلم واختلف الفاظ البخاری رح فی بعض طرقه ویکثر الجهل وفی بعضها ویقل العلم وفی بعضها ویثبت الجهل ویظهر الزنا والاشراط جمع الامة العلامات واحدها شرط بفتح الشین والراء، وبموت العلماء، الخ، فی روایة عبد الله بن عمر رض ان الله تعالی لا یقبض العلم انتزاعا ولکن یقبض العلماء، وظهور الجهل من لوازم رفع العلم وحمله علی اللازم لازمه وهو ظهور الضلال باتخاذ الناس رؤسا جهالا ضالین مضلین کما جاء فی حدیث ابن عمر رض ابعد عن التکرار ومعنی قوله ویفشو الزنا ویشرب الخمر ای یکثر شربها شاهدنا فی زماننا هذا نعوذ بالله من شره فانهم یدورون علی ابواب المساجد والمدارس ویا لعجب الخاطیات وهم سکاری من غیر تحاش قوله ویذهب بکثرة القتال والقیم

فعیل من قام الخ ذکر ومعنی ان یکون لخمسین امراة قیم ان یکفل الکثیر من النساء، قیم واحد خمسین او ازید منها او انقص قوله قیم ای قایم بمصالحهن لا ان یکون زوجا لهن

خ وائلة بن الاسقع رض ان من اعظم الفری ان یدعی الرجل الی غیر ابیه او یری عینیه ما لم تریا او یقول علی رسول الله صلعم ما لم یقل الحدیث الفری بکسر الفاء، وفتح الراء، مقصور جمع فریة بکسر الفاء، قوله ان یدعی الرجل بسدید الدال فعل مضارع من الادعاء، والرجل فاعله قوله الی غیر ابیه عدی بالی قصد التضمین فالمعنی ان من اعظم الکذبات ان یدعی الرجل انتسابه الی غیر ابیه بان یقول انا ابن فلان وهو غیر ابیه فلعله قال خلقنی الله من منی فلان وهو لم یخلق منه بل خلقه من منی ابیه فهو من قبیل الکذب علی الله وفیه ابطال لمقتضی حکم شرعی وهو کون الولد للفراش مع اضرار والد وایذائه وفیه تحمیل النسب علی من عسی ان لا یختار قوله ان یری عینیه ما لم تریا فعل مضارع من الاراءة ... وما مفعوله ولم تریا التفات فی الروایة فاعله ضمیر التثنیة العاید الی عینیه وحاصل المعنی

قوله ان یقول خبر المبتدا الذی هو قوله ان یدعی وحاصل المعنی

بعد القول من اعظم الفری لانه کذب علی الله تعالی فانه هو الذی یرسل ملکا الرؤیا لیریه ما یری فی المنام والکذب علی رسول الله تعالی کذب علی الله تعالی والرویا الکاذبة مرجعها الملک حقه خ علی رضی الله عنه ان من البیان لسحرا الحدیث

وآما کون الرجل یقول علی رسول الله ما لم یقل وکذا علیهم وعلی الله مع کونه من اعظم الفری فظاهر

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله فوعظا لعله وعظهم في كرسي يخطب عليه الناس

قال حين قدم رجلان من المشرق فخطبا وتكلما ببلاغة ومحسنات لفظية بحيث تعجب الناس من بيانهما واحتج بهما من ذهب ان بعضا من البيان يشبه سحرا في انه يؤثر في ميلان القلوب فان كان مثل البيان على الحق ممدوح وان كان على الباطل مذموم ذكر ذلك بعض الشراح ويقابل ان يقول في شرحه البيان اظهار المراد كيف يذمهم الشارع فالمعنى ان بعضا من البيان كسحر في التاثير وهو الذي يوثر حبا وبغضا وعقدا وحلا وهو السحر الذي ذكر في قصة هاروت وماروت فان كان مورد الحديث استماع النبي صلعم كلام الرجل البليغ الفصيح في بيان مراده فالحديث مدح له وترغيب في مثل هذا البيان السمح الفصيح الذي يوثر في ميلان القلوب وان كان مورد الحديث استماع كلام الرجل العي الكليل في بيان مراده فوقوعه لقلة ما يأتي ببيان يكون كالسحر في التاثير وعلى الحالين فعلى هذا المعنى قيل معناه ان من البيان ما يكتسب به من الاثم كما يكتسب الساحر بسحره ومنهم من قال معناه ان من البيان ما يكون سببا لاستحقاق الذم وقيل المراد منه المدح لانه يستمال به القلوب كذا في شرح السنة وذكر في جمع الغرائب انه قيل لبعض انه كان يرجى عليه الحق والحسن بالحجة من صاحبه فيسحر القوم ببيانه اي يتعلل بالقوم كتعلل الساحر وقيل يجوز ان يكون معنى سحر البيان التصنع والتزيين في الكلام والتكلف في تحسينه كالسحر الذي هو بمعنى الخدع والتخييل والتمويه كسحر شحرة فرعون وهو مذموم كما جاء في حديث احرص تعلم صرف الكلام ليسبي قلوب الناس لم يقبل الله

تعالى

قوله هذا اي للسان او للرجل منه

قوله الحق اي العجز منه

قوله من الحديث اي المدح لصاحب البيان او للسان منه

تعالى منه صرفا ولا عدلا الحديث انتهى مقال القاري رحمه الله عما نقل عن صاحب النخبة وقد قدم الشيخ هذا الحديث بعلامة خ لكن البخاري رحمه الله اخرجه في صحيحه عبد الله بن عمر رضي الله عنه ولم يخرجه عن علي رضي الله عنه

خ ابن عمر رضي الله عنه ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم الحديث تمامه فحدثوني ما هي قال الراوي فوقع الناس في شجر البوادي بان كل منهم هي شجرة فلانية وفصلوا عن النخلة قال الراوي ووقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا يا رسول الله ما هي قال هي النخلة ووجه الشبه هو كثرة منافعها من حيث ذاتها وليفها وثمرها فان التمر يزيد الدم والمخ والدماغ والمسلم كثير النفع بمكارم اخلاقه وطاعاته التي هي موعظة فعلية وبامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وفي الحديث دلالة على جواز القاء العالم مسئلة على اصحابه اختبارا لعلمهم وترغيبا في الافكار والاعتبارات واما ما روي انه صلعم نهى عن الاغلوطات فقيل معناه ان يقابل العالم بصعاب المسايل التي كثر فيها الغلط ليستضعف ويحقر في رايه م جابر رضي الله عنه ان في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرا الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة الحديث قالوا يجوز ان يراد بالساعة جزء من اربعة وعشرين جزءا في كل يوم وليلة وان يراد جزء قليل منها ولعلها يجوز ان تكون مرادا وانما ابهم ذكرها على الاصحاب في

قوله مثل المسلم ينبغي سواء كان بعض الرصف او بعض الشبه اما فيه التشبيه من الصفتين او من الراوي منه

يقول م

شبكة الألوكة www.alukah.net

ق ابو سعيد رضي ان من امن الناس علي في صحبته وماله
ابا بكر رض ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا
ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد
الا باب ابي بكر رض الحديث قال الراوي جلس رسول الله صلعم
على المنبر فقال عبد خيره الله تعالى بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين
ما عند فاختار ما عند فبكى ابو بكر وبكى فقال فديناك بآبائنا
وامهاتنا فكان رسول الله صلعم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا به
فقال ان من امن الناس الحديث المعنى ان من أبذل الناس
واسمحهم بنفسه وماله ابا بكر ممن تقدم عليه منا اذا اعطاه شيئا
لامن تقدم من عليه منة اذ ليس لاحد ان يمن على رسول الله صلعم
ولانه ورد مورد المدح فاذا حمل على الامتنان عاد ذما على صاحبه
ولانه مبطل للثواب قال الله تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى واصل الخلة الانقطاع فخليل الله هو المنقطع الى الله
لانه قصر حاجته عليه وسمي ابراهيم عم خليل الله لانه انقطع
اليه واحبه فيه وابغض فيه واختلف الروايات في قوله ولكن
اخوة الاسلام ومودته فمنها من المذكورة في الكتاب ومنها رواية
البخاري ولكن خلة الاسلام افضل ومنها ولكن اخوة الاسلام افضل
ومنها اخي وصاحبي وذكر بعض الشراح تقديرها ان الكتاب ولكن
اخوة الاسلام بيني وبينه يريدون بها اخوة اكمل من سائر الاخوات
ويفسد هذا المعنى ما في الرواية الاخرى لكن خلة الاسلام افضل والاخرة

لكن

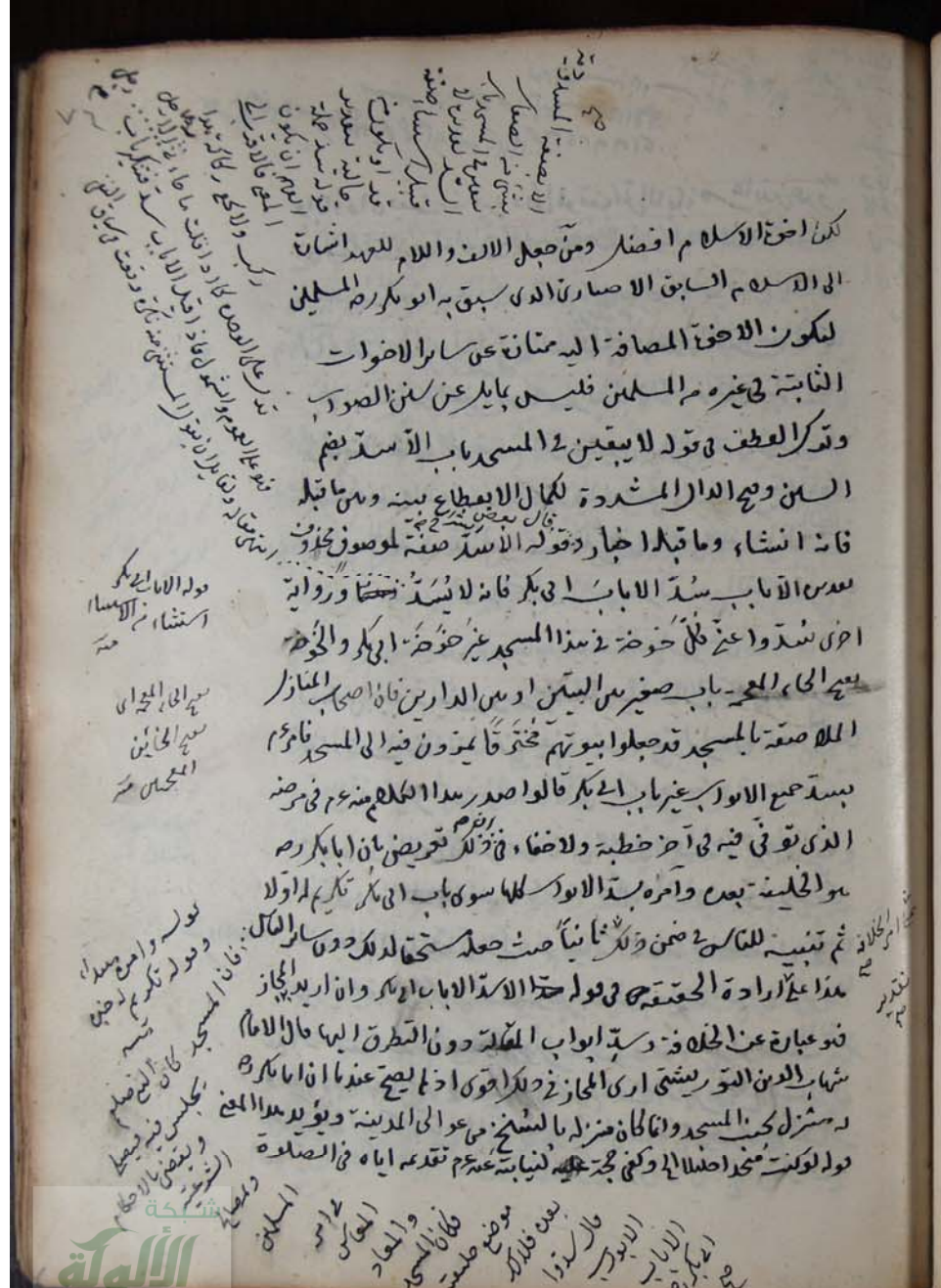

لكن اخوة الاسلام افضل ومن جعل الالف واللام للعهد اشارة
الى الاسلام السابق الانصاري الذي سبق به ابو بكر رض المسلمين
ليكون الاخوة المضافة اليه مبنية عن سائر الاخوات
الثابتة في غيره من المسلمين فليس بمايلزم عن لفظ الصواب
وقد ذكر العطف في قوله لا يبقين في المسجد باب الا سد بضم
السين وهي الدار المشدودة لكمال الانطباع بينه وبين ما قبله
فانه انشاء وما قبله اخبار وقوله الا سد صفة لموصوف محذوف
تقديره الا باب سد الا باب ابي بكر فانه لا يسد فتحا وفي رواية
اخرى سد واعني فلا خوخة في سد المسجد غير خوخة ابي بكر والخوخة
بفتح الخاء المعجمة باب صغير بين البيتين او بين الدارين فان اصحاب المنازل
المتلاصقة بالمسجد قد جعلوا ابوبهم مفتحة فكانوا يمرون فيه الى المسجد فامرهم
بسد جميع الابواب غير باب ابي بكر فالواصدر هذا الكلام منه عم في مرضه
الذي توفي فيه في آخر خطبة ولاخفاء في ذلك تعريض بان ابا بكر رض
هو الخليفة بعدي وآمره بسد الابواب كلها سوى باب ابي بكر تكليم له اولا
ثم تنبيه للناس في ضمن ذلك ثانيا حيث جعله مستحقا لذلك دون سائر الناس
هذا على ارادة الحقيقة في قوله سد الا باب الا باب ابي بكر وان اريد به المجاز
فهو عبارة عن الخلافة وسد ابواب المحلة دون الطرق اليها قال الامام
شهاب الدين التوربشتي اراى المجاز في ذلك اقوى اذ لم يصح عندنا ان ابا بكر رض
له منزل لصق المسجد وانما كان منزله بالسنح حيث دعي الى المدينة ويؤيد هذا المعنى
قوله لو كنت متخذا خليلا الخ وكفى حجة عليه لنيابته عنه عم تقدمه اياه في الصلوة
بالمسلمين

الألوكة
www.alukah.net

وابادة ان يقع عنه غيره ذلك الموقف كل الابا، م عايذين عمدوه
ان من شرة الرعاء الخطة الحديث لفظ عايذ بالباء المشاة تحت
وبالذال المعجمة الرعاء بكسر الراء، جمع راعٍ والمراد بهم الامراء
والخطة بضم الخاء المهملة وفتح الطاء واليم عاوزن الهمزة هو الذي
يظلم الرعايا بالخفض وهو الكسر والمعنى اللغوي ان من شر
رعاة الانعام والاغنام الراعي الذي قليل الرحمة لما يرعيه
من الانعام والاغنام والملكية والمواشي وغيرها بل يظلم ولذلك
الراعي هو الخطة ومدار الحديث منع ضربه النبي صلعم للولاة الظلمة

م ابو سعيد رضي ان من اشر الناس منزلة يوم القيامة وبرذل
من اعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي الى امراته
وتفضي اليه ثم ينشر سرها الحديث قال القاضي عياض
كذا وقعت الرواية بالهمزة بعد الشين اشر ويقول اهل اللغة المحققون
يقال للتفضيل شر بغير الف الا في لغة ردية وقد جاءت
الاحاديث بالهمزة وبغير الهمزة وهي حجة في جوازهما جميعا وانهما
لغتان ومن الروايات ما ذكره الراوي بقوله ويروى
من اعظم الامانة اي من اعظم خيانة الامانة عند الله وعلى هذه
الرواية يحتمل ان يكون لفظ الرجل منصوبا على انه اسم ان ومرفوعا
على انه مبتدأ، قدم خبره عليه على الظرف وقوله منزلة نصب على التمييز
والمراد بالافضاء الجماع وفيه دليل على تحريم افشاء الرجل ما يقع بينه وبين
امراته من امر الاستمتاع القولي والفعلي واما مجرد الجماع فقبيح
ان لم يكن الى وكيد حاجة فكرهوه فانه ترك للمروءة وان احتيج الى ذكره قبيح

ق ابو

ق ابو سعيد رضي ان من ضئضئ هذا قوما يقرؤن القرآن
لا يجاوز حناجرهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان
يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن ادركتهم
لاقتلنهم قتل عاد قاله لذي الخويصرة حين قال اتق الله
يا محمد حتين فيهم وهم ذنيبة في تربتها كان بعث بها علي
من اليمن بين الاقرع وعيينة وعلقمة وزيد الخيل الحديث
الضئضئ بضادين معجمتين مكسورتين وآخره همزة بعني الاصل
وفي بعض النسخ بصادين مهملتين وقد صحح بعضهم كونهما بمعنى
واحد والحناجر جمع الحاء المهملة والنون وكسر الجيم جمع حنجرة
وهي منتهى مخرج الحاء المهملة في الحلق حيث تراه غارا كالمخابر
الحلق والرمية بفتح وكسر الميم وفتح الياء المثناة تحت المشددة
المرمية والمراد بالهدف وذا الخويصرة بضم الحاء المعجمة
وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحت وكسر الصاد المهملة رجل
من بني تميم وذنيبة تصغير ذنبة بعض قطعة من الذنب وقوله
في تربتها صفة ذنيبة اي ذنيبة لم تميز عن ترابها الذي
تكون فيه مختلطة به وفي بعض النسخ ذنبة مكبرة والتصغير
رواية البعض ولقب الاقرع بالاقرع كان في رأسه
وزيد الخيل بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة تحت في آخر اللام وفي رواية
زيد الخير كان يقال له في الجاهلية زيد الخير فسماه النبي صلعم زيد الخير وكانوا

قوله يمرقون من الاسلام بضم الراء اي يخرجون منه والى الاسلام يعود ضمير الرجوع الطاعة ومن السهم ضمير الرمية منه

قوله الهدف معناه بالفارسية نشان منه

المؤلفة قلوبهم روى عن علي رض انه بعث الى رسول الله صلعم
من اليمن بذهب في اديم مدبوغ لم يخلص من ترابه بل بعود تبر لم يشبك
فقسمه رسول الله صلعم بين اربعة نفر بهم المذكورة في الكتاب فقال
رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء فبلغ ذلك النبي صلعم
فقال الا تأمنوني وانا امين من في السماء يأتيني خبر السماء
صباحا ومساء فقام ذو الخويصرة وقال يا رسول الله اتق الله
فقال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله ثم ولى الرجل
فقال خالد بن الوليد افلا اضرب عنقه فقال لعله يصلي قال
خالد رض وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلعم
اني لم اومر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم ثم نظر عليه
ومقفى اي مولي اياه قفاه فقال انه يخرج من ضئضئ هذا
اي من الاصل الذي هو منه في النسب لا من ولده كما ذهب اليه بعض فانه يعيد
قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم اي لا يرتفع الى قلوبهم اي لا يحظ
للقلوب من القرآن بل تتشاغل القراءة من حناجرهم فلا تجد من ذلك الا صوتا
لا حقيقة وراءه يخلو القلب منه ثم بعاني المنطوقة والمرموزة
بوعد ووعيد ولغة المبالاة لحلاله وحرامه وامره ونهيه ولعدم
الاتعاظ بمواعظه وقصصه يخرجون من الدين كما يخرج الرمية
لم يتشبث به شيء منها لئن ادركتهم لاستأصلتهم بالقتل كما استيصال عاد
وهذا الذي ذكر من شان هؤلاء القوم المذكورة هو وصف للخوارج الذين لا يدينون

الا تؤمنوني ٤

قوله يصلي يؤدي الصلوة المفروضة منه

ان يكون منهم

قوله ولا اشق لا رابط منه

قوله قوما مرفوع على انه فاعل يخرج منه

السهم من

قوله لم تتشبث اي لم تعلق منه

قوله الرمية اسم عين منه

قوله ثنية بهمزة الف المثلثة وكسر النون وفتح الباء المثقلة وهي واحدة الثنايا من الاسنان منه

قوله فرضي العوم وعفوا اي رضي قوم من الارش وعفى قوم الجارية عن الربيع منه

قوله امد النهروان مرفوع على انه فاعل ظهر منه

للائمة ويتعرضون للمسلمين بالقتال بالسيف وذكر في التحفة شرح كتاب
المشارق انه قد ظهر منهم في زمن علي رض امد النهروان فحرجوا عليه
وهم المشار اليهم في الحديث فقاتلهم حتى قتل منهم خلقا كثيرا وهو الحوين
ولالة على معجزة النبي صلعم حيث اخبر عن امور المستقبل وكان ذلك الامر
كما قال والاخبار عن المغيبات نوع من المعجزات وفيه دلالة على مكارم
اخلاقه وعلى انه عم ما كان ينتقم لنفسه لان ذا الخويصرة قال اتق الله
وفي رواية اعدل وفي رواية ان من ضئضئ هذا وكل ذلك يوجب
القتل لان قوله اتق الله يوجب التحقير فكان من ذكر النبي صلعم بما وقع من
خصوصية الامر في عزوة احد للجرد والتحقير للامر آخر ومصلحة اخرى شرعية
فانه سهم من قبل الست يكفر ويقتل عند البعض ح انس رض
ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره الحديث روى عن انس بن
النضر ان عمته الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء
كسرت ثنية جارية اي سن جارية فطلبوا الارش فابوا وطلبوا
العفو فابوا فاتوا النبي صلعم فامر بالقصاص فقال انس بن النضر
أتكسر ثنية الربيع يا رسول الله لا والذي بعثك بالحق لا تكسر
ثنيتها فقال يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم وعفوا
وفي رواية اخرى وضي القوم وقبلوا الارش فقال ان من عباد
الله من لو اقسم على الله لابره فحمل لجعله بارا في يمينه
وقوله كتاب القصاص يريد به قوله تعالى الآية وهو ظاهر على مذهب من يقول
السن بالسن وفي القصاص الآية وهو ظاهر على مذهب

قوله الربيع اسم عمته منه

قوله ثنية بهمزة الف المثلثة وكسر النون وفتح الباء المثقلة وهي واحدة الثنايا من الاسنان منه

قوله فرضي العوم وعفوا اي رضي قوم من الارش وعفى قوم الجارية عن الربيع منه

قوله لا يدينون اي لا يطيعون منه

شبكة الألوكة www.alukah.net

شرائع من قبلنا شريعة لنا وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه اذا قص
الله ورسوله من غير انكار لكا لقصية التي نحن فيها الآن وقول انس
والله لا تكسر ثنيتها اي لا تقتص لس معناه الرد لحكم النبي صلعم بالقصاص
بل المراد به ترغيب مستحق القصاص في العفو او ترغيب النبي صلعم في
الشفاعة اليهم في العفو وانما حلف انس رضه ثقة بهم ان لا يحنثوه
او ثقة بفضل الله ولطفه به انه لا يحنث بل يلهمهم العفو فيكون
من باب كرامة الاولياء، وهذا هو معنى قوله ع ان من عباد الله لمن لو اقسم
على الله لأبرّه وفيه دلالة على جواز الحلف على المظنون وعلى
جواز الحلف من غير استحلاف وعلى استحباب العفو وعلى ان الشفاعة
في العفو وعلى ان الاختيار في القصاص والدية الى مستحقه لا الى
المستحق عليه وعلى ثبوت القصاص بين الرجل والمرأة في السن

ح ابو مسعود عتبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما
شئت الحديث الناس منصوب بادرك معمول ادرك بعض ما بقي بين
الناس من كلام الانبياء، المستفتين فادركوه هذا الكلام اذا لم تستحي
فاصنع ما شئت فقوله ع اذا لم تستحي فاصنع ما شئت جملة شرطية
في محل النصب بانها اسم ان يريد النبي صلعم في الحديث
معنيين احدهما ان الحياء امر مندوب في شريعتنا فعليكم بالحياء فانه
عن جميع القبائح والمعاصي والاخر ان الحياء مندوب في جميع ما قبلنا
من الانبياء لم يجز عليه نسخ فقوله فاصنع ما شئت تهديد بانكر مجازي لا تخيير

قوله خطيبا اي واعظا منه

ق ابي بن كعب رضه ان موسى عم قام خطيبا في بني اسرائيل
فسئل اي الناس اعلم فقال ع انا فعتب الله عليه اذ لم يرد
العلم فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك
فقال موسى يا رب وكيف لي به قال ع تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل
فحيثما فقدت الحوت فهو ثمة فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق
وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة وضعا رؤسهما
فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر
واتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله على الحوت جرية
الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره
بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال
موسى ع لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
قال ولم يجد موسى النصب الى ان جاوز المكان الذي امره الله
به قال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا
قال فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك
ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا قال فرجعا يقصان اثارهما
حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه موسى ع
فقال الخضر وانى بارضك السلام فقال انا موسى فقال موسى
بني اسرائيل قال ع نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال

قوله فاذا رجل مسجى ثوبا اي مغطى
قوله فقال له موسى اي الناس اعلم
قوله فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك
قوله فقال موسى يا رب وكيف لي به
قوله فتاه اي خادمه
قوله فاخذ حوتا فجعله في مكتل
قوله فانطلق معه بفتاه يوشع بن نون
قوله فاضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر
قوله واتخذ سبيله في البحر سربا واسكل الله على الحوت جرية الماء
قوله فصار عليه مثل الطاق
قوله فاذا رجل مسجى ثوبا
قوله فسلم عليه موسى ع فقال الخضر وانى بارضك السلام
قوله فقال انا موسى
قوله فقال له موسى بني اسرائيل
قوله قال ع نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا

انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله
علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه فقال
موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر
فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا
الخضر فحملوا بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع
لوحا من الواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا بغير نول
عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال
الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت
ولا ترهقني من امري عسرا قال وقد قال رسول الله صلعم فكانت الاولى
من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر
في البحر نقرة فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا
العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا بصر
الخضر غلمانا يلعبون مع الغلمان فاخذ الخضر براسه فاقتلعه بيده
فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت
شيئا نكرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه اشد
من الاولى قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت
من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا
ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض قال مائل فقام الخضر

بيده واقامه فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله صلعم ودددنا ان موسى
كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما الحديث موسى هو موسى بن
عمران لا موسى بن منشا بن يوسف بن يعقوب فانه قيل لابن
عباس رض ان فلانا يزعم ان الخضر ليس صاحب موسى بن عمران
وانما صاحب موسى بن منشا فقال ابن عباس رض كذب عدو الله
سمعت ابي بن كعب رض يقول سمعت رسول الله صلعم يقول
قام موسى عم خطيبا في بني اسرائيل فاوعظ فسئل اي الناس
اعلم فقال موسى انا اعلم وساق الحديث الى ان قوله عم اذ لم يرد
العلم اليه اي لم يرد موسى عم العلم بان اي الناس اعلم الى الله
حيث لم يقل الله اعلم بان اي الناس اعلم قوله ان لي عبدا بكر الهمزة
لان اوحي بمعنى قال قوله عم بمجمع البحرين قيل هو مجمع بحر فارس
والروم مما يلي المشرق قاله قتادة وحكى الثعلبي عن
وحكى عن الثعلبي عن ابي بن كعب ان مجمع البحرين بافريقية
قوله عم وكيف لي به اي كيف لي الاجتماع به والحوت السمكة
وكانت مالحة صرح بذلك في الروايات والمكتل بكسر الميم
وفتح التاء المثناة فوق القفة بضم القاف وفتح الفاء المشددة
ظرف يجعل التبن فيه قطنها وقيل هو زنبيل كبير ولعط ثم فتح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انثا، المثلثة وفتح الميم المشددة اشارة الى المكان اى فهو هناك
ولفظ فتا في اللغة بمعنى الشاب والمراد هنا الصاحب الذى
هو يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف عليهم السلام وكان من اكبر
اصحاب موسى وهو ولم يزل معه الى ان مات وخلفه في شريعته
وكان من اعظم انبياء بني اسرائيل بعد موسى عم وبهذا ظهر
قول من قال ان فتاه عبده بالملك والمراد بالصحبة هي
صحبة كانت بالموضع الموعود انتهيا اليها ليلا وورد في بعض
الطرق ان في اصلها عينا تسمى الحيوة لا يصيب ما شيئا
الا حيّ فاصاب الحوت منه شئ فتحرك وانسل من المكتل
فدخل البحر ومعنى سربا بسبب السرب والراء في اللغة بيت الحيوان
في الارض يسرب ويذهب فيه واكثره يكون في الصحاري والجبال
ولفظ جرية الماء بكسر الجيم على بناء النوع من الجرى وذلك
انه سال الماء عن مسلك الحوت ولم تلتئم فصار مسلكه كالكوة قوله
ان نخبر بالحوت اى بشان الحوت من حيوته وسلوكه في البحر
قوله وليلتها الاصح انه منصوب لفظ غدا، ناصبه العين جعل
المحمة والدال المهملة بالمد طعام يؤكل غدوة وهي وقت
بعد طلوع الفجر الى الظهر والنصب يحتمس مع التعب يحتمس
قيل انما لحقه النصب مع الجوع ليطلب الغدا، فيتذكر بسببه
الحوت ولذا قال النبي صلعم لم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى امرة الله
اى بالوصول اليه بان قال لفتاه فقدت الحوت فالعبد الذى تطلبه هناك

قوله ان اذكره

قوله بيت الحيوان وهو ما يعمل بالتركية اِنْ منه

قوله وليلتها الاصح

قوله لفظ غدانا هو بضم الغين الذى يؤكل وهو بالتركية منه

قوله بفتح الهمزة وضم النون المشددة

قوله في البحر سربا والسرب انما يكون في الارض فشبه المنفذ المدخل الذى في البحر بالسرب الذى هو في الارض في اللغة منه

قوله بيان لما مبهم

قوله وهو حاضرا وموجودا منه

قوله والمصدر الذى هو سكوت بفتح الصاد وسكون الواو وكسر النون فانه تثنية منه

قوله مستحبة منه

قوله ولفظ ما في قوله ما كنا نبغ منه

قوله ان اذكر بدل من الضمير في انسانيه فالمعنى وما انساني ذكرك
الحوت الا الشيطان وقوله عجبا من كلام يوشع كان قال اتخذ الحوت
في البحر سربا فعجب عجبا وقيل هو قول موسى لما قال له يوشع
اتخذ الحوت في البحر سربا قال لموسى عجبا اى اعجب عجبا
قالوا واى شئ اعجب من حوت يوكل بعضه ثم يصير حيا وقيل
من كلام الله تعالى ومعناه واتخذ موسى سبيل الحوت
في البحر عجبا وذكر ما كنا نبغ مبدأ، وخبر والعايد
الى الموصول محذوف وما كان نطلبه قوله فارتدا على اثارهما
قصصا اى رجعا في آثار اقدامهما قصصا يعني يتبعان اثارهما
اتباعا وجوز ان يكون قصصا منصوبا على الحالية فالمعنى فارتدا
مقتصين ممعنين متتبعين اثارهما قوله فاذا رجل الفاء جزائية للشرط
المحذوف واذا للمفاجاة ورجل مبتدا، ومسجى بمعنى المغطى صفة
رجل بمعنى مغطى وثوبا مفعول ثان لمسجى وخبر المبتدا محذوف
والمعنى ففاجا حضور رجل مغطى ثوبا اى ظهر حضوره بغتة

وفي رواية لقيه مسجى ثوبا مستلقيا على قفاه بعض الثوب تحت
راسه وبعضه تحت رجله ولفظ اتى يستعمل في المكان استعمال
مثل اتى وقد تستعمل في الحال مثل كيف ومعنى واني يا رضكم السلام
كيف السلام في ارضكم استفهام على سبيل الانكار والاستبعاد لان السلام
ما كان معهودا في تلك الارض لكونها خالية عن الانس ومعنى
رشد يستحسن عادة اذ يشار يقال جاد الله العلامة صاحب الكشاف

قوله ان اذكره

قوله بعض الشراح

قوله انه منصوب لفظ غدا، ناصبه العين

قوله فاذا رجل فاذا للمفاجاة والرجل كما قال المصنف موصوف بصفة مخصصة فقدر المبتدا

قوله ولفظ ما في قوله ما كنا نبغ

قوله وقيل هو قول موسى لما قال له يوشع اتخذ الحوت في البحر سربا فعجب عجبا

قوله وقيل من كلام الله تعالى

قوله وخبر والعايد الى الموصول محذوف

قوله فارتدا على اثارهما قصصا

قوله فاذا رجل الفاء جزائية للشرط المحذوف واذا للمفاجاة

قوله ورجل مبتدا، ومسجى بمعنى المغطى صفة رجل

قوله وثوبا مفعول ثان لمسجى وخبر المبتدا محذوف

قوله والمعنى ففاجا حضور رجل مغطى ثوبا اى ظهر حضوره بغتة

قوله وفي رواية لقيه مسجى ثوبا مستلقيا على قفاه بعض الثوب تحت راسه وبعضه تحت رجله

قوله ولفظ اتى يستعمل في المكان استعمالا مثل اتى وقد تستعمل في الحال مثل كيف

قوله ومعنى واني يا رضكم السلام كيف السلام في ارضكم استفهام على سبيل الانكار والاستبعاد لان السلام ما كان معهودا في تلك الارض لكونها خالية عن الانس

قوله ومعنى رشد يستحسن عادة اذ يشار يقال جاد الله العلامة صاحب الكشاف

شبكة الألوكة www.alukah.net

فان قلت ما دلت حاجته الى آخرانه كما قيل موسى بن ميشا لا موسى بن عمران لان النبي عم يجب ان يكون اعلم زمانه واما مهم المرجوع اليه في امر الدين قلت للاعتراضة بانه يجوز عم ان ياخذ العلم من نبي آخر مثله وانما يمتنع منه ان ياخذ العلم ممن دونه فهذا منه اشارة الى ان الخضر عم كان نبيا والى هذا ذهب بعض اهل العلم والاكثر على انه لم يكن نبيا قال الامام محي السنة وهو كان من بني اسرايل وقيل كان من ابناء الملوك الذين تزندوا في الدنيا وكان في ايام افريدون قبل موسى عم وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى عم قاله جار الله العلامة وقد اختلف ايضا في حيوته وماته واسمه بليا والخضر لقبه لانه جلس على ارض بيضاء فاهتزت خضراء انتهى ذكره ثم انك لن تستطيع جملة بلفظ ان ولن اشارة الى شدة الامر في الصبر كانه مما لا يصح ولا يستقيم وذلك بسبب انه يتولى بامر الله امورا هي في الظاهر منكر ومثله يبعد استطاعة الصبر معها وقوله ولا اعصي لكذا في محل النصب عطفا على

قوله صابرا يعني ستجدني صابرا وغير عاص واما قال موسى عم هذا القول لحرصه على العلم بالتعلم قوله فلا تسالني يعني في شرط اتباعك اياي انك اذا رايت مني شيا وخفي عليك وجه صحته فانك لا تنكر في نفسك ان لا تفاتحني بالسوال حتى اكون انا الفاتح عليك قوله فحملوا على صيغة المبني للمفعول قوله بغير نول يعني بغير اجرة والنول والسول العطاء اي بغير اجرة لانهم عرفوا الخضر فقالوا عبد الله الصالح فلما وجدوا

والسفينة

السفينة طلبت الخضر عم حتى اخذ قدوما بفتح القاف وضم الدال المخففة اي فاسا وفي بعض الرواية الفاس فخرق السفينة بان قلع لوحا من الواحها مما يلي الماء فعلوا بغتة كما اشار اليه قوله لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا اي لم يفجأ حتى حال فجاءة الا حال قلع الخضر لوحا فجاء الخضر شيئا امرا بكسر الهمزة وسكون الميم اي شيئا عظيما يتعجب منه قوله ولا ترهقني من امره عسرا اي لا تغشني بضم الناء عسرا امرا اخر وهو اتباعه اياه عم لا تعد علي متابعتك ويسترا على بالاغضاء والعفو وترك المناقشة قوله فاذا اي فاذا قاله الراوي ومعنى فكانت الاولى فكانت المسيلة الاولى والاعتراضة الاولى من موسى عم نسيانا وهو كحتى ويصدق لعوا موسى عم لانه اخذ في بما نسيت وعن الثاني صلع كانت الاولى من موسى عم نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا قوله فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا قالوا بنسبة ذلك القدر القليل الذي اخذ ذلك العصفور من ذلك البحر الى كلية الماء فنسبة شيء متناه الى شيء متناه ونسبة جميع المخلوقات الى علم الله تعالى فنسبة شيء متناه الى ما هو غير متناه فاين احدى النسبتين من الاخرى روي عن ابن عباس رض الغلام الذي قتله الخضر عم كان لم يبلغ الحنث وقال لم يكن نبي الله تقول اقتلت نفسا زكية الا وهو صبي لم يبلغ روي انه كان اسمه جيشور خيشور ومعنى زكية طاهرة من الذنوب اي لانها طاهرة عنده لانه

انه قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

لم يرها قد اذنبت واما لانها صغيرة لم تبلغ الحنث قوله
بغير نفس يعني لم يقتل نفسا فيقتص منه قوله شيئا نكرا بضم
النون وسكون الكاف والنكر اقل من الامر لان قتل نفس واحدة
يكون منه اغلاق امر السفينة وقيل معناه جئت شيئا
انكر من الاول لان ذلك خرق يمكن تداركه بالسد
وهذا لا سبيل الى تداركه وقوله الم اقل لك انما زاد لفظ
لك ههنا لانه قد تقضى العهد مرتين ومعنى بعدها بعد هذه الكرة
او المسئلة ومعنى قد بلغت من لدني عذرا اعذرت رددت عن
النبي صلعم انه قال رحم الله استحيى من الخضر فقال ذلك وقال عم
رحمة الله علينا وعلى اخي موسى عم لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب
العجايب قوله اهل قرية هي قرية انطاكية وقيل الابلة
يقال هي ابعد ارض الله من السما، كما يقال بلدة بيت المقدس ادنى
ارض الله من السما، قوله ان يضيفوهما فعل مضارع من باب
التفعيل قال عم كان اهل القرية لئاما ويقال شر القرى التي
لا يضاف الضيف ولا يعطى لابن سبيل حقه وقوله يريد ان ينقض
بتشديد الضاد المعجمة استعارة تصريحية تبعية والمشبه المداناة
والمشارفة وقوله قال سعيد قال النبي صلعم مايل تفسير لارادة
الانقضاض ومعنى فقال الخضر بيده اشار الله بيده فاقامه ويروى مسحه بيده
فقام واستوى قيل كان طول الجدار في السما، مائة وذراع وانما قال عم موسى
لو شئت لاتخذت عليه اجرا لانه كانت الحال حال اضطرار وافتقار الى

الى المطعم وقد نبهتها الحاجة الى اخر كسب المرا وهو المسئلة فلما اقام من المطعم

الجدار لم يتمالك موسى عم لما رآى من الحرمان ومساس الحاجة ان قال
لو شئت لاتخذت عليه اجرا وطلبت على عملك جعلا حتى تستدفع
به الضرورة وقوله هذا اشارة الى تصور فراق بينهما عند
حلول ميعاده على ما قال موسى عم ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني
ويجوز ان يكون اشارة الى السوال الثالث اى هذا الاعتراض
والسوال الثالث سبب الفراق وهذا اقرب الى الفهم وقوله
حتى يقتص علينا من خبرهما بعض اشيا، اخر واقتصاص الحديث روايته
وفي الحديث دلالة على استحباب الرحلة لطلب العلم والاكثار منه وفيه

دلالة على جواز السوال عند الحاجة وعلى امور تعرف بالتامل
قال ابن عمر رضه ان ناسا منكم قد اردوا ليلة القدر فالتمسوها في العشر
الاول واردى ناس منكم انها في السبع الغوابر فالتمسوها في العشر
الغوابر الحديث القدر بسكون الدال المهملة والتقدير بيان
كمية الشئ التي في علم الله وانما سميت بليلة القدر لان الله
يثبت فيها للملائكة ما يجري على ايديهم من تدابير بني ادم عم بحاسبهم
وما يجري لهم من المكاسب والمعاش فيها ومرتبتها على ساير الليالي
كمرتبة الغوابر جمع غابر بالغين المعجمة والباء الموحدة يستعمل في الماضي
ومعنى المستقبل فهو من الاضداد والمراد به ههنا المستقبل ولفظ
اردوا بضم الهمزة والراء المهملة على صيغة الجمع من الارادة التي في الرؤيا

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

قوله اردوا والاصل اريدوا منه

اى خيل اليهم فى المنام ما يتصورون به كينونة ليلة القدر اى

ليلة هى اعنى التى فى خيالهم فى المنام ما يتصورون به

من الشان كون ليلة القدر اى ليلة هى على التعيين قوله

فالتمسوها فى العشر الاواخر اى فى ايام العشر الاواخر

يفهم منه انها تكون فى العشر الاخير من رمضان فى الاغلب

وقد تكون فى غيره روى عن الترمذى رح انه قال روى عن النبى صلى الله عليه وسلم

انه قال ليلة القدر انها ليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين

وليلة خمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين وآخر ليلة

من رمضان فان التوفيق بين الروايات اجيب بان الشافعى رح

قال هذا عندى والله اعلم ان النبى صلعم كان يجيب على نحو ما يسئل عنه

كانه يقال نلتمسها فى ليلة كذا فيقول نعم التمسوها فى ليلة كذا وكذا

قال واقوى الروايات عندى فيها ليلة احدى وعشرين ومنهم من وفق

بين الروايات بان ليلة القدر منتقلة تكون فى سنة فى ليلة

وفى سنة اخرى فى ليلة اخرى فى العشر الاواخر من رمضان قال بل

هى منتقلة فى كل شهر رمضان وقيل ليست بمنتقلة بل هى ليلة معينة

فى كل سنة لا يفارقها وعلى هذا يختلف قيامها فى السنة كلها وهو

قول ابن مسعود رض وابى حنيفة وصاحبيه ومنهم من قال عدد ليالى

ق علقمة بن قيس رح ان ليلة القدر ليلة ثلث وعشرين وساذكر لفوض

انما هو سواد الليل وبياض النهار قاله لما الحديث قال الراوى لما نزل

قوله تعالى

قوله يكون بالنصب على انه مفعول ثان لقوله يتصورون

قوله اى لليلة هى بالرفع فى محل النصب على انه خبر الكون والمعنى كون ليلة القدر معينة

قوله فاعل الشان المبين للمفعول

٢٦

قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من

الخيط الاسود من الفجر اخذ عقالا ابيض وعقالا اسود

ووضعهما تحت وسادتى وجعلت انظر من الليل فلا يتبين

لى فغدوت الى رسول الله صلعم فقال الحديث ثم قال انما ذلك

سواد الليل وبياض النهار قالوا عرض الوساده كناية عن كثرة

النوم اى ان نومك اذا كثير لان النوم يستلام الوسادة عادة

او انه كنى به بالوسادة عن الموضع الذى يضعه

من راسه على الوسادة اذا نام وتشهد له الرواية الاخرى

انك لعريض القفا فان عرض القفا كناية عن السمن كثرة

الاكل وقيل عرض القفا كناية عن البلادة والقفا لفظ القفا

بالقاف المفتوحة والفاء المقتوحة بعدها الف مقصورة مؤخر ٧ معناه صح

العنق قوله سواد الليل وبياض النهار شبه الخيط الابيض والخيط

الابيص وذكر المشبه بنا فى الاستعارة فان قلت ذكر الخيط الاسود

وارد به الليل ولم يذكر المشبه اى لم يقدر من الليل فكيف يكون استعارة

ولم يقدر به احد قلت ذكر قوله من الفجر لسان الخيط الابيض يستلزم

تقدير لفظ من الليل لسان الخيط الاسود بقرينة مقابلته وحاصله

ومقامية فتعصهم قوله من الفجر نزل مناط الدفع الاشكال بحيث لا يحتاج

بالبيان فى وقت الاحتياج اليه وقيل نزوله يكون فى الاية استعارة

تصريحية انتهى مقاله وقيل ان يقول فى الاية استعارة تمثيلية سواد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكر لفظة من المحرا ولم يذكر فان التمثيل لا ينافي ذكر المشبه لان المعنى
وكلوا واشربوا حتى يظهر لكم حال تميز الفجر من الليل فمثل وشبه
تلك الحال بحال تميز الخط الابيض من الخيط الاسود والاعتبار
في الاستعارة التمثيلية بشبيه في الاطراف بل هي بشبيه الهيئة بالهيئة
وقال بعضهم عرض الثغا كناية عن الابلة لان عرض الثغا بسبب
الثغا اذا كان عريضا لم يكن ثمة ثنوة وسعة تجويف وذلك يستلزم
الخلل فيما يتعلق بهواضم الدماغ من حفظ المعاني المدركة فكون عرض
كناية عن كناية والكناية ذكر اللازم التابع واراده الملزوم المسموع
وان كان سببا ملازمة كطويل النجاد كناية عن طويل القامة ق ان مسعود رض
ان تاخير الصلوتين حولنا عن وقتهما في هذا المكان يعني صلوة المغرب
وصلوة الفجر بمزدلفة الحديث قال ابن مسعود رض جمع النبي صلعم
بين المغرب والعشا في وقت العشا بمزدلفة وهذا الجمع
انما يكون في ايام الحج ووقت المغرب ما بعد الغروب الى وقت
يغيب الشفق عقيبه وهذا تحويل صلوة المغرب عن وقته
وصلى وقدم وقال ابن مسعود رض وقدم النبي صلعم في المزدلفة ١٧ الجزم
عن وقت الاسفار وصلى بغلس وهو ظلمة آخر الليل التي
في اول الفجر هكذا يصلي الفجر في ايام الحج وهذا تحويل صلوة الفجر عن وقته
المسنون قوله يعني صلوة المغرب وصلوة الفجر بمزدلفة ليس
بقول النبي صلعم بل هو تفسير المصنف للصلوتين والمكان
المذكورة في الحديث والمزدلفة بضم الميم وسكون الزاء المعجمة

وفتح الزاء المهملة وكسر اللام وفتح الفاء اسم موضع بمكة
هو موقف من مواقف الحج سميت بذلك لاقتراب الناس الى منى
بعد الافاضة يقال ازدلفه اذا اقربه والزلفى على وزن
حبلى مصدر بمعنى القربة فان قيل صلوة العصر حولت
بعرفة الى وقت الظهر بالاجماع وليس في الحديث ما يدل
عليه فاوجه ذكر اجيب بان ذكر من باب تخصيص الشئ
بالذكر مع الخفي عدم ذكر ما عداه وانتفاء ذكر الغير لا يدل
على انتفاء ذكر الغير وهو قد يكون ذكر الغير ثابتا بدليل آخر
وكفى بالاجماع حجة ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
ان هذا اتبعنا فان شئت ان تاذن له وان شئت
رجع قال بل آذن له يا رسول الله قاله لابي شعيب
الانصاري لما دعاه خامس خمسة فاتبعهم رجل الحديث
قال الراوي ابو مسعود رض كان فينا رجل يقال له ابو شعيب وكان
فراى ابو شعيب رسول الله صلعم فعرف في وجهه الجوع فقال لغلامه اترم
اصنع لنا طعاما لخمسة نفر فاني اريد ان ادعو النبي صلعم
خامس خمسة قال فصنع الطعام ثم اتى ابو شعيب
فدعا النبي صلعم وسلم خامس خمسة فاتبعهم رجل
فلما بلغوا الباب قال النبي صلعم ان هذا اتبعنا فان شئت ان
تاذن له وان شئت رجع قال بل آذن له يا رسول الله قوله رجل الى غير الخمسة وهو سادس

قوله خامس خمسة منصوب بانه حال من الضمير البارز في دعاه

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله فان شئت ان تأذن لصيحبك الدار هذا الشرط محذوف
وهو قادر على صيغة الامر قوله وان شئت رجح صيحبك الجيم
ومفعول المشية محذوف وهو شايع فيما كان مفعول المشية
معنى فعل الجزاء كقوله تعالى ان شاء اتخذ الى ربه مآبا والمفهوم من
عرض الصيح صلح مشية الاذن على صاحب الطعام
انه لا يحل الطعام لغير المدعو في الدعوة الخاصة بغير اذن صاحبه
وان سكت عن الاذن لكنه غير راض عن تناوله الطعام

ق جابر رض ان هذا اخترط علي سيفي وانا نايم فاستيقظت
وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني فقلت الله ثلثا الحديث
قال الراوي عزونا مع رسول الله صلعم غزوة قبل نجد فادركنا رسول الله صلعم
في واد كثير العضاة فنزل رسول الله صلعم تحت شجرة فعلق سيفه بغصن
من اغصانها وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر فقال
رسول الله صلعم ان رجلا اتاني وانا نايم فاخذ سيفي
فاستيقظت وهو قايم على راسي فلم اشعر الا والسيف صلتا
في يده فاخترط اي سل سيفي من غمده فجعل يهدده علي فاستيقظت
والسيف مسلول في يده فقال لي من يمنعك مني فقلت الله تعالى
ثم قال في الثانية من يمنعك مني قلت الله تعالى ثم قال في المرة الثالثة من يمنعك مني فقلت
الله تعالى فسقط السيف من يده فاخذته فقلت من يمنعك مني
فقال كن خير آخذ قال الراوي قال النبي صلعم اتشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله قال لا ولكني اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون

قوله العضاة شجر من اشجار سلم البلاد

وانا نايم

فقلت الله تعالى

مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله وعاهده وكان ملك قومه ... والاصح ان اسمه غورث
بفتح العين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء المهملة بعدها ثاء مثلثة

وقال النبي صلعم ان هذا اخترط علي سيفي الحديث
وفي الحديث دلالة على عصمته وشجاعته وجلده وتوكله صلى الله
عليه وسلم ح عمر رض ان هذا القرآن انزل على ستة
ف معاوية بن سفيان رض ح معاوية بن ابي سفيان رض
ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله
تعالى على وجهه ما اقاموا الدين الحديث المراد بالامر
الخلافة ولفظ كبه من الثلاثي ممن صرعه واكبه من باب
الافعال مطاوع له بمعنى انكبت ووكد من النوادر قوله ما
اقاموا الدين ما مصدرية والمصدر منصوب على الظرفية ... لفظ اكبه ص
كقولك جيئتك طلوع الشمس اي وقت طلوع فالمعنى مدة اقامة الدين فحاصل المعنى مصدوعية معادي
قريش انما هي في وقت اقامة قريش الدين واما في وقت ... في امر الخلافة ص
عدم اقامتهم الدين بسبب من الاسباب فمعاديهم في امر الخلافة
غير مكبوب اي غير مصدوع وفي بعض النسخ في الحديث دلالة ... قد يسبب من الاسباب
كعدم التهيأ بالاسباب والعدد والاعوان الوافية الخاصة للاعداء من اهل او اخر الزمان وغيرهم
ظاهرة على ان امر الخلافة مختصة بقريش لا محذور عندنا لغيرهم
وعلى ذلك انعقد الاجماع في عصر الصحابة ومن بعدهم فكان قول
اهل البدع خرقا للاجماع انتهى مقاله ولقايل ان يقول لم لا يكون
ان يكون الاجماع بحسب زمان الصحابة والتابعين واما بحسب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واما بحسب زمان من بعدهم فانعقاد الاجماع غير طائر واتباع اهل الزمان
للقرشي بحسب خلافته متعذر ويشهد لهذا قول النبي صلى الله
عليه وسلم الخلافة بعدي ثلثون سنة وقد لم يتم ما اقاموا الدين
وانتظام اعصاص الخلافة بقرشي من الحديث انما هي الخلافة
الكائنة في الازمنة القريبة من زمان بعثة النبي صلعم والمراد بالخلافة
هنا الامامة التي هي حمال القبائل ومن المسيد من المسايل التي يرجع
فيها الى فقه الزمان ويستفتى منه والاجتهاد انما هو بمشاهدة
احوال الزمان والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

ف عمر رض ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما
تيسر منه الحديث قال الراوي سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرا
سورة الفرقان على غير ما اقرأها وكان رسول الله صلعم
اقرانيها فكدت ان اعجل عليه ثم امهلته حتى انصرف فلببته
ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله
اني سمعت هذا يقرا سورة الفرقان على غير ما اقرأتنيها فقال رسول
الله صلعم ارسله اقرأ فقرأ القراءة التي سمعته يقرا فقال رسول
الله صلعم هكذا انزلت ثم قال لي اقرا فقرأت فقال هكذا
هكذا انزلت ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر
منه والحرف سبع الى المهل وسكون الراء في اللغة طرف الشيء والمراد به
هنا مختلف فيه اختلافا كثيرا فمنهم من قال المراد بالاحرف هنا اللغات العربية
فكانه قال نزل على سبع لغات مشهورة بفصاحتها من لغات العرب وهي لغة قريش

وهذيل

وهذيل وهوازن واليمن وطي وثقيف وبني تميم قال ابو عبيد
ومنهم من قال المراد بها القراآت السبع المعروفة التي اختارها
الائمة السبعة ومنهم من قال المراد بها اجناس الاختلاف التي
يؤل اليها اختلاف القراآت فان اختلافها اما ان يكون في المفردات
او في المركبات والثاني كالتقديم والتاخير مثلا وجاءت سكرة الموت
بالحق وجاءت سكرة الحق بالموت والاول اما ان يكون بوجود الكلمة
وعدمها مثل فان الله هو الغني الحميد تدري بالضمير وعدمه او بتبديل
الكلمة بغيرها مع اتفاق المعنى مثل كالعهن المنفوش والصوف
المنفوش او مع اختلاف المعنى مثل طلح منضود وطلع منضود
او بتغيير الكلمة اما بتغيير هيئتها كاعرب مثل من اطهر لكم بالرفع
والنصب او بتغيير صورة مثل وانظر الى العظام كيف ننشزها
كيف ننشرها او بتغيير حرف نحو باعد بين اسفارنا وبعد ومنهم
من قال انزل مشتملا على سبعة معان وهي الامر والنهي والقصص
والامثال والوعد والوعيد والموعظة وقيل يجوز ان يكون المراد
بالسبع التوسعة لا نفس العدد فان العرب تستعمل السبع
في موضع الاعداد التامة وكثير ومنهم من قال غير ذلك وقالوا
الظاهر ما ذهب اليه الطحاوي من ان المراد بها اللغات والقراءة
بالاحرف السبعة كانت حاجة للمضرورين لاختلاف لغة العرب
ولمشقة اخذ الطوايف بلغة واحدة فلما كثر الناس والكتاب

شبكة الألوكة www.alukah.net

وان تنعت الضرورة عادت الى قراءة واحدة التي مقالهم وفيه بانيه
ق عائشة رضي الله عنها ان هذا شيء كتبه الله على بنات آدم

فاقضي ما يقضي الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي
قالت لما حين حاضت بسرف او قريبا منها عام حجة الوداع
الحديث قالت عائشة رضي الله عنها خرجنا مع رسول الله صلعم ولا نرى
الا الحج حتى اذا كنا بسرف حضت فدخل النبي صلعم علي وانا ابكي
فقال ما يبكيك فقلت والله لوددت اني لم اكن خرجت
العام قال لعلك نفست قلت نعم قال فان هذا
شيء كتبه الله تعالى على بنات آدم فافعلي ما يفعل الحاج
غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تطهري قالت فلما قدمت
مكة قال رسول الله صلعم لاصحابه اجعلوها عمرة فاحل الناس
الا من كان معه هدى قالت فكان الهدى مع رسول الله وابي بكر
وعمر رضي الله عنهم وذوي اليسارة ثم اهللن حين راحوا فلما كان يوم النحر
طهرت فامرني رسول الله صلعم فافضت قالت فاتينا بلحم بقر
فقلت ما هذا قالوا اهدى رسول الله صلعم عن نسائه البقر فلما
كانت ليلة الحصبة قلت يا رسول الله يرجع الناس بحجة
وعمرة وارجع بحجة قال فامر عبد الرحمن ابي بكر رضي الله عنه فاردفني
على جمله قالت فاني لاذكر وانا جارية حديثة السن انعس
فيصيب رأسي موخرة الرحل حتى جئنا الى التنعيم فاهللت منه

اوقريبا منها ع

قوله نفست بكسر الفاء من النفاس وفي بعض النسخ حضت من الحيض منه

قوله ليلة الحصبة اي المحصب من المحصبا منه

بعمرة جزاء بعمرة الناس التي اعتمروا والحديث يدل على انها
كانت محرمة بالحج وان عمرتها تطوع وروى عن عروق رضي الله عنه
انه قال ان عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلعم عام
حجة الوداع فاهللنا بعمرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما
جميعا وقالت قدمت مكة وانا حايض فلم اطف بالبيت
ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك الى رسول الله صلعم
فقال ع انقضي راسك وامتشطي واهلي بالحج ودعي العمرة
قالت ففعلت فلما قضينا الحج ارسلني مع عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق الى التنعيم فاعمرت فقال ع هذه مكان عمرتك
واختلفوا في قول انس صلعم لعائشة رضي الله عنها دعي العمرة
فذهب بعضهم الى ان المراد به اتركي العمرة الى القضاء و
يشهد لهذا قوله ع هذه مكان عمرتك امرها بفسخ العمرة والخروج
عنها ثم بالقضاء مكانها وذهب بعضهم الى انه ع لم يامر عائشة رضي الله
بترك العمرة اصلا بل امرها بترك اعمالها من الطواف بالبيت والسعي وان
يدخل الحج عليها فتكون قارنة وعلى هذا كانت عمرتها من التنعيم تطوعا
اعمرنا رسول الله صلعم تطييبا لقلبها ويكون معنى قول عايشة رضي الله عنها
يرجع الناس بحجة وعمرة وارجع بحجة واحدة بانزادها واما قوله ع
انقضي راسك وامتشطي فلا يلزم منه ابطال العمرة فانه يمكن ان يحصل
ذلك بلا نقض شعر وذلك جايز عند الشافعي وان كان مكروها وكذلك

قوله وذلك اشارة الى النقض والامتشاط منه

قوله والخروج عنها عطف على فسخ العمرة

قوله وقد انقضى من بات الاعمال المعدودة منه

م زيد بن ثابت رضه ان هذه الامة تبتلى فى قبورها فلولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذى اسمع منه قاله لما
مر بقبور المشركين الحديث قالوا ان الراوى هو الذى هو
زيد بن ثابت رضه كما مر فى فضائل الصحابة ومن جمع القرآن حفظا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبه فى زمان خلافة
ابى بكر رضه ونقله الى المصحف فى زمان خلافة عثمان رضى الله عنه
قال بينما النبى صلعم فى حايط لبنى النجار على بغلة اذ حادت
به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة
فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال فمتى
مات هؤلاء قال ماتوا فى الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى
فى قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله تعالى ان يسمعكم من
عذاب القبر الذى اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا
بالله من عذاب النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار قال تعوذوا
بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر
قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة
الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال قوله اذ حادت به
من قولهم حاد عن الطريق اى مال ومن اجل ان الباء فى به للتعدية
والضمير للبغلة صلعم كان البغلة النبى صلعم حين حادت
عن الطريق

قول الاقبر على وزن افعل بضم العين صيغة جمع القلة ولذا لم يذكر بعد العشرة

الحاء

ثم اعلم
تصريح الشعر بالاصابع لان ايصاله الى جميع نهايات الشعر واجب
وذلك يستلزم نقضه ولفظ سعد بفتح السين المهملة وكسر الراء
المهملة اسم موضع على ستة اميال من مكة وقيل على سبعة اميال
وهو مذكر منصرف وبعضهم يروى انه غير منصرف ق ابو موسى رضه
ان هذا لقدر قليل البشر فقيلا انتما قاله لابى موسى
وبلال رضى قال الاعرابى اكثرت على من ابشر الحديث قال ابو موسى رضه
كنت عند النبى صلعم بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعى بلال فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل اعرابى فقال الا تنجز لى يا محمد ما وعدتنى
فقال رسول الله صلعم ابشر فقال له الاعرابى اكثرت
على من ابشر فاقبل رسول الله صلعم على ابى موسى وبلال كهيئة
الغضبان فقال ان هذا قد رد على البشرى فاقبلا انتما فقالا
قبلنا يا رسول الله ثم دعا رسول الله صلعم بقدح فيه ماء فغسل يديه
ووجهه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما
وابشرا فاخذا القدح ففعلا ما امرهما به رسول الله صلعم فناداتها
ام سلمة رضه من وراء الستر افضلا لامكما فى اناءكما فافضلا لها
منه طايفة اى شيئا يسيرا باقيا من الماء وفى الحديث دلالة على استحباب
قبول البشارة والتبرك باثار الصالحين والتبرك بالماء الذى غسل
جلد عم والبشرى على وزن الحبلى مصدر غير منصرف لشبه
الف التانيث وهى اذا اطلقت فانما تصرف الى الخير الذى به التبشير

ومعه ح

اى من لفظ ابشر ص

قوله ومج فيه اى القى ريقه فى الماء

قوله وابشرا اى اخلصا فى البشرى او صبروا فى نوال البشرى وفى بعض اشربا من الشرب امر من الاشراب منه

ان يلقيه قوم **قوله** ان هذه الامة اى امة المسلمين **تبتلى**
اى تمتحن والابتلاء يكون بالنعمة وبالنقمة والثانى
هو المراد هنا وهو امتحان المكلفين للميت بان يقول لا من ذكر
ومن **ينكر** **قوله** لولا ان تدافنوا فيه لطلبت ان الله يكشف عن سمع
من يشاء من عباده وكمل له قوة على سماع العذاب ولكن الله تعالى
حجب اكثر الخلق عن ذلك العذاب ليلا يشتغلوا بانفسهم عن موتاهم
وعن القيام بمصالح عيالهم فيفضى ذلك الى خراب الدنيا ولفظ
ان لا تدافنوا اصله تتدافنوا فحذف احدى التاءين للتخفيف
وفيه حذف نون لا لناصبة وفى بعض النسخ لولا ان تدافنوا معناه
لولا ترك التدافن والقاء الموتى فى المواضع البعيدة الخالية
قوله لدعوت الله ان يسمعكم على حذف اللام اى لان يسمعكم
وحذف حرف الجر فى ان وان سائغ اى لقلت اللهم اسمعهم
ولا حاجة الى ان يقال فيه تضمين معنى السؤال ليتعدى دعوت
الى المفعولين **م** ابو بصرة الغفارى ان هذه الصلاة **عرضت**
على من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها كان له اجره مرتين
ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد يعنى صلوة العصر **الحديث**
قال ابو بصرة بالباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح
الراء المهملة اسمه جميل بالجيم المضمومة على صيغة التصغير وقيل
بضم بفتح الجيم وكسر الميم صلى بنا رسول الله صلى العصر بالمخمص

فقال

فقال ان هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم الخ والمخمص بضم الميم
وفتح الخاء المعجمة وفتح الميم المشددة وبالصاد المهملة **قوله**
اجره مرتين احديهما اجر من جهة امتثاله امر الله تعالى
والاخرى اجر من جهة محافظته على ما ضيعوه **قوله** ولا صلاة
بعدها حتى يطلع الشاهد اى يظهر النجم فى السماء والمراد بطلوع
النجم ظهوره عند غروب الشمس[٧] ومعنى لا صلاة بعدها ان لا يصلى
النوافل بعد صلاة العصر لكن يصل الفوائت الى ان تتغير الشمس
ولا يصلى حتى لتغير الاعصر يومه[٧] **وقوله** يعنى صلوة العصر تفسير
لهذه الصلوة **م** معاوية بن الحكم السلمى رضى الله عنه ان هذه الصلوة لا يصلح فيها
شئ من كلام الناس وانما هى التسبيح والتكبير وقراءة القرآن
الحديث قال الراوى بينا انا اصلى مع رسول الله صلعم اذ عطس
رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت
واثكل امياه ما شانكم تنظرون الى فجعلوا يضربون بايديهم
على افخاذهم فلما رايتهم يصمتونني سكت فلما صلى رسول
الله صلعم فبابى هو وامى ما رايت معلما قبله ولا بعده احسن
تعليما منه فوالله ما كهرنى ولا ضربنى ولا شتمنى قال
ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شئ من كلام الناس انما هى التسبيح
والتكبير وقراءة القرآن او كما قال رسول الله صلعم قلت
يا رسول الله انى حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام
وان منا رجالا يأتون الكهان قال فلا تأتهم قلت ومنا رجال
يتطيرون قال ذاك شئ يجدونه فى صدورهم فلا يصدنهم
قلت وكنت لى جارية ترعى غنما لى قبل احد والجوانية
فاطلعت ذات يوم فاذا الذيب قد ذهب بشاة من غنمها وانا
رجل من بنى آدم آسف كما يأسفون لكنى صككتها صكة
فاتيت رسول الله صلعم فعظم ذلك على قلت يا رسول الله
افلا اعتقها قال ائتنى بها فاتيته بها فقال لها اين الله قالت
فى السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها
فانها مؤمنة

---

[٧] والمراد بحسن التغير حسن الغروب الذى هو قبل تحقق الغروب

قوله ص الحكم السلمى بسكون اللام والطاء المهملة والسلمى بضم السين المهملة وفتح اللام منسوب الى بنى سليم وهذه الياء التى فى المنسوب من تغيرات النسب كعدلى ثم مدنى ٢ السنة الى مدينة منه

الشاهد المراد بالشاهد الفجر وهو من تسمية الشئ بما يؤول اليه لانه يشهد ويحضر عن الصلوة

بينا ٤

قوله ص انما هى التسبيح الخ بالنصب على انه خبر ان وما بعده مبتدأ وخبر والجملة مفعول قال والمعنى ان الصلوة ليست محلا لكلام الناس وانما هى محل التسبيح والتكبير الخ

واثكل امياه **قوله** واثكل امياه بكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة وفتح الكاف وباللام ساكنة ومعجمة وفتح الهمزة وبالهاء ثكلته امه اذا فقدته وامياه بكسر الهمزة وفتح الميم وبالهاء الضمير للاضافة ثكلى امه منه

م ابو هريرة رضي ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله تعالى ينورها لهم بصلاتي عليهم الحديث هو لاحملوه بالهمزة من قولهم ملأت الاناء ماءً تعدى الى مفعولين ويجوز قلب الهمزة واوا فيتلفظ بتشديد الواو للتخفيف وظلمة منصوب على انه مفعول ثان روى ان قيم المسجد كان امراة او شابا فتفقد رسول الله صلعم فسأل عنها او عنه فقالوا مات او مات فقال هلا آذنتموني اي اعلمتموني فكانهم صغروا امرها او امره فقال هلا دللتموني على قبره فدلوه فصلى عليها او عليه ثم قال ان هذه القبور الى آخره وهذا المذكر لغلط رواية مسلم وقالوا الصحيح ان الميت كان امراة وفي الحديث دلالة على استحباب الاعلام بالميت للصلوة عليه وفيه دلالة على تواضع النبي صلعم وعلى الاهتمام بمصالح امته في دنياهم وآخرتهم وقيل وفيه دلالة على جواز الصلوة على القبور سواء صلي عليه اولا وسواء كان المصلي واحدا او جماعة وفي بعض الروايات فصلى هو عليه فصففنا خلفه واجيب عما قيل انا بان هذه القبور مملوءة ظلمة واقع في حيز التعليل لصلوته هو على القبر بعد ما صلى على من فيه مع ان الفرض الواحد لا ينكرر وفيه نظر فانه اذا صلى صلوة مع كراهة صحة جاز ان يكرر ويقضي تلك الصلوة وتعاد بوجه في ادائها وافعالها ليس فيه شائبة كراهة

قوله هم ان هذه القبور اشارة الى القبور التي على النبي صلعم بان فيها ظلمة مرجوة ان الله تعالى يزيلها ببركة صلوة النبي صلعم عليها

وعالم

قوله امراة او شابا مع جهل سبب الراوي

قوله فدلوه بتشديد اللام المفتوحة وسكون الواو منه

من القبور المملوءة الذي كنت صح

وعالم يصلي عليه كان باقيا على ظلمة والذي كنت صح
من رياض الجنة ق انس رض ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر وانما هي لذكر الله والصلوة وقراءة القرآن

الحديث قاله حين رأى اعرابيا يبول في المسجد القذر بفتح القاف والذال المعجمة ضد النظافة وكذا القذارة ويقال شيء قذر وبضم القاف وكسر الذال المعجمة بين القذارة وكذا قذير على وزن فعيل ويستعمل القذر متعديا يقال قذرت كسر الشيء بكسر الذال وتقذرته واستقذرته اي كرهته والاعرابي واحد من الاعراب الذين هم سكان البادية والاعراب اسم جنس وليس بجمع للعرب الذين هم سكان الامصار ولما قام القوم ليمنع تمام بوله زجرهم النبي صلى الله عليه وسلم عن المنع فلما فرغ الاعرابي عن البول دعا النبي صلعم بدلو من الماء فصب على موضع البول للاشعار بلزوم دفع القذر عن المسجد فان طهارة الارض ليست بصب الماء وانما طهارة الارض بيبسها لما روي عن النبي صلعم ذكوة الارض يبسها ق ابو موسى رض ان هذه النار عدو لكم فاذا نمتم فاطفئوها عنكم الحديث قال الراوي احترق بيت في المدينة من الليل فلما حدثت بذلك قالوا ان هذه النار لكم فان قلت انما للقصر على القيد الاخير من الكلام فيدل الحديث على ان لا شيء في النار الا العداوة قلت نعم فان النار حيث

خاصة م

قوله ذكوة الارض بالذال المعجمة منه

انما هي على اصله صح

الوقت [illegible] في الما

بالاحراق صح

ذاتها انما هي على الاقناء والاضرار بما شتها ويلاصقها ومنافعها
انما هي بانواع الحيل والآلات وبعد المكان وعدد كثير والاخفى
على من يتامل فيها ان القصر المفهوم من الحديث لا غاية للصحة
م عبد الله بن عمرو رضه انى منع من لباس الكفار فلا تلبسها قال
لا قصر حقيقي
لا قصر
ادعائي
لي حين رأى علي ثوبين معصفرين وفي رواية انه عم قال له
أأمك امرتك بهذا قلت اغسلها قال عم بل احرقها الحديث قوله
فاطغيزيا
الاستكثار
لحيث لا يجاز
اضرارا
صح
لفظ منع اشارة الى الالبسة الحلالا فاللفظ الجمع على اثنين
وفيما الثوبان الرواية الاولى فيها تصريح بانها من لباس الكفار فلم
لم تخالفهم والرواية الثانية تدل على ان عدم مخالفتهم ترك
مخالفة الكفار وموافقتهم ليس بامر عقلا كريم ولا بامر غير كرايك ... من اهل
فتصان
العقل
صح
أأمك امرتك بهذا اللبس واختلفت الصحابة والتابعون
في لبس المعصفر فقال ابو حنيفة ومالك والشافعي رضه يجوز لكن قال
مالك وغير الابسة المعصفرة افضل منها وروى عن جماعة
من العلماء مكروهة كراهية تنزيه وحملوا النهي على ذلك وروى
عن النبي صلعم انه لبس حلة حمراء وهو اشد من لبس الثوب
الاصفر وفي الصحيحين انه عم كان يصبغ بالصفرة قوله عم
باحراقها انما امر النبي صلعم باحراقها اضرابا عن غسلها لان المعصفر
وان كان مكروها للرجال فغيره مكروه للنساء فغسله تضييع للمال
لينتصان فيمته به فالمراد باحراقها اتلافها ببيع او هبة او غيرهما عبر عنه
بالاحراق مبالغة في الانكار عليه ما روى ان الراوي لما فهم

ظاهر معنى الاحراق وقذف الثوبين في التنور قال له النبي صلعم
افلا كسوتها بعض اهلك فانه لا باس للنساء وروى عن
الخطابي انه قال المعصفر هو المصبوغ بالعصفور انما يصير
منتهيا اذا صبغ به الثوب بعد النسج واما اذا صبغ غزله ثم نسج
فلا انتهى مقاله ولعل مراد هذا القائل ان الصبغ بعد النسج يشعر
بقصد الموافقة الكفار والتشبه بهم والموافقة لهم والله اعلم

بالعصفر

فصل

فصل المصنف الاحاديث الآتية
عما قبلها للاتصال ان التاكيدية بضمير المتكلم وحده صح
اني آخر الانبياء عم وان مسجدي آخر المساجد الحديث
ثبت كونه خاتم النبيين بنص القرآن قال الله تعالى ولكن
رسول الله وخاتم النبيين وبنص التورية والانجيل قوله عم
وان مسجدي آخر المساجد والمراد بالمساجد مساجد الانبياء عم
المفضلة على غيرها وهي المسجد الحرام الذي هو في مكة والمسجد
الاقصى الذي هو في بلدة بيت المقدس ومسجد النبي صلعم الذي
هو في المدينة فمعناه اخر مساجد الانبياء عم وتتمة الحديث
من حيث التعليل بما روى ان ابا هريرة قال صلوة في مسجد رسول
الله افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد
الحرام روى عبد الله بن ابراهيم انه قال سمعت ابا هريرة رضه يرفع
هذه التتمة الى النبي صلعم بانه عم قال صلوة في مسجدي
افضل من الف في ما ضافة المسجد الى ياء المتكلم واختلف العلماء،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في قوله عم الا المسجد الحرام بناء على اختلافهم في ان مكة افضل او المدينة
فذهب الجمهور الى ان مكة افضل وان مسجدها افضل من مسجد المدينة
واليه ذهب علماء الكوفة والشافعي رض فعنده الاستثنا عنده عم اعني الا
المسجد الحرام فان الصلوة فيه افضل من الصلوة في مسجدي وقال
مالك رض وطائفة من اهل المدينة وهو مذهب عمر وبعض الصحابة رض
المدينة افضل فعنده الاستثنا عنده عم اعني الا المسجد الحرام فان الصلوة
فيه افضل من الصلوة في غيره المسجد بدون الالف وهذا الخلاف
اعني الاختلاف في ان مكة افضل او المدينة انما هو في مواضع في غير موضع
قبر النبي صلعم واما موضع قبره فقد قال القاضي عياض اجمعوا على ان موضع
قبر النبي صلعم افضل بقاع الارض كلها ثم اعلم ان اطلاق الحديث
يدل على ان فضيلة صلوة المسجد الحرام هو صلوة في غير المسجد الحرام
نعم افضلية الصلوة الفرضية وافضلية الصلوة النفلية
جميعا ونقل عن الطحاوي انه قال انما تختص بافضلية الصلوة
الفرضية وهو مخالف لاطلاق الاحاديث الصحيحة وان جهة
الافضلية الثواب ولا يتعدى الى الاجزاء عن الفوائت حتى لو كان
على شخص صلوتان فصلى في مسجد مكة او المدينة صلوة واحدة
لم تجزه عنها بلا خلاف ثم ان هذه الفضيلة مختصة بهذا المسجد
هذا النبي صلعم الذي كان يصلي فيه في زمانه عم دون ما زيد
فيه بعد ذلك المسجد فليرغب المصلي في الصلوة في مسجد الذي كان

قوله عن الفوائت اي عن الصلوات الفائتة كيف لا تجزي عنها قضايا ته

قوله وان جهة عطف على ان الجلالة منه

يصلي فيه

يصلي فيه حتى بن عبد الله رض اني ابرأ الى الله
ان يكون لي منكم خليل فان الله تعالى قد اتخذني خليلا
كما اتخذ ابراهيم عم خليلا الحديث قال الراوي الذي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت
بخمس اني ابرأ بصيغة المفرد المتكلم الى الله الخ وقدم
الكلام في الخلة مع الخليل الذي هو من الخلة بضم الخاء المعجمة وقال
بعض الشراح الخليل من الخلة بمعنى الحاجة ومنه
الحاجة وان معنى ابرأ الى الله هو امتنع وانكر ان يكون لي منكم
خليل اي ان انقطع الى غير الله تعالى على ما مر في معنى الخلة من الخلة
بضم قبيل هذا الحديث او ان اجعل حاجتي الا الى غير الله
فان الله قد اتخذني خليلا اصطفاني ونصرني على اعدائي وجعلني
اماما لمن بعدي كما فعل بابراهيم عم فليس يسعني ان انقطع
الى غير الله او ارفع حاجتي من هو يحيي الى غير الله هكذا وكذا شارح
الاكمل ولعل ان يقول اصل الخلة الخلل من الخلة بمعنى
الحاجة بأباه قوله عم كما اتخذ ابراهيم خليلا قال الله تعالى واتخذ
ابراهيم خليلا فان كون ابراهيم خليلا بمعنى انقطاعه الى الله
من غير الله والمتعارف هذا هو المعنى المتعارض بين اللغة
والخلت ولزوم معنى لمعنى لا يستلزم ان يكون اللازم غير الملزوم
فافهم الخلة بالفتح بمعنى الحاجة الى الله لازم للخلة بالضم بمعنى الانقطاع الى الله
من غير وتشبيه النبي صلعم في قوله كما اتخذ ابراهيم خليلا يأتي في ادلة

قوله الخمس اي من الليالي منه

قوله عليا مر بمعنى هذا السفير عليا مر منه

قوله ان انقطع او ان اجعل حاجتي على حذف من متعلقة بابرأ منه

شبكة الألوكة www.alukah.net

معنى الحاجة الى الله لا الى غيره ك سعد بن ابى وقاص رضى انى احرم ما بين
لابتى المدينة ان تقطع عضاهها او يقتل صيدها الحديث
لفظ احرم صيغة المضارع للمتكلم استعملت هنا للحال لا للاستقبال
الذى لا يناسب مقام تبيين الحل والحرمة الواقعين فان قلت
لفظ او يدل على ان ليست للحال فان التحريم الحالى لا يكون
احد الفعلين على الشك اجيب بان او للتنويع
وهو المتبادر بحسب الحال والمقال قوله م لابتى المدينة اصله
لابتين للمدينة فسقط النون بالاضافة والتاء بتبع الباء الموحدة .... المختتم
الحرة بفتح الحاء المهملة وفتح الراء المهملة المشددة وهى ارض ذات
حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار والمدينة وقعت بين لابتين
شرقية وغربية والعضاه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة
شجر من شجر الشوك كالعوسج واحدتها عضهة بالتاء، واصلها
عضهة وقد سئل مالك رحمه الله عن قطع شجر المدينة فقال
انما نهى عنه ليلا تتوحش وليبقى فى المدينة شجرها
فيستأنس بذلك من هاجر اليها ويستظل به وقد اختلف
العلماء فى تحريم المدينة فذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان تحريم
المدينة انما هو لتعظيم حرمتها الاحترامية دون تحريم صيدها وشجرها
ويدل على ذلك قول النبى صلعم لاخ صغير لانس رضه يا ابا عمير ما فعل
النغير حين مات طيره كان يلعب به ولو كان ذلك حراما لم يكن
للعب به ولانكر النبى صلعم ذلك عليه وذهب الشافعى انما هو تحريم صيدها

حوله ولكان للعب الخ

وقطع

وقطع شجرها عملا بظاهر الحديث كذا فى بعض النسخ المعتبرة المعتمدة

اف انس رضى ان ام حرامها قتيل احدها من بعنى ام سليم ام
انس بن مالك الحديث روى عن انس رضه انه قال كان رسول الله صلعم
لا يدخل على احد من النساء الا على ازواجه الا ام سليم فانه كان
كان يدخل عليها فسئل النبى صلعم عن ذلك فقال انى ارحمها قتل
اخوها معى ترك العطف وقوله قتل على صيغة المبنى للمفعول لكونه استيناقا
ومعنى معى مع اتباعى لا المقارنة وحال الغار ومعنى الالام سليم
من احد تعذيره لا يدخل على احد من النساء غير الازواج الا ام سليم
ويجوز الاستثناء المنقطع على ما صح لكن يدخل على ام سليم
واسمها مليكة وقيل غير ذلك وهى التى كان النبى صلعم يقيل
فى بيتها فيعرق فكانت تأخذ العرق وتجمعه بالمسك فيكون
احسن طيب ق ابو سعيد رضه انى اعتكفت العشر الاول
التمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم اتيت فقيل
لى انها فى العشر الاواخر فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف الحديث
قال الراوى فاعتكف رسول الله صلعم العشر الاول من رمضان
ثم اعتكف العشر الاوسط فى قبة تركية على سدتها حصير
قال فاخذ الحصير بيده عم فنحاها فى ناحية القبة ثم اطلع رأسه
فكلم الناس فدنوا منه عم فقال عم انى اعتكفت العشر الاول التمس
الاعتكاف والعكوف فى اللغة الاقامة على الشئ وبالمكان ولزومها وفى

حوله ولكان للعب الخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشرعي الاقامة بالمسجد الذي تصلى فيه الجماعة على الانتظار للصلوة

قوله التي اما حال او استيناف قوله ع أتيت صيغة
المتكلم وحده المبنية للمفعول معناه اتاني ملك قال في المفهم انما في العشر الاواخر
وانما وصف العشر الاخير بالجمع اي قارئ الاواخر دون الاوائل اي قالت
العشر الاول العشر الاوسط اعتبارا بالعشر الاخير واشارة
الى كل ليلة من العشر الاخير ليطلب فيها ليلة القدر وقوله ع
من الليلة اشارة الى ليلة القدر قوله فمن احب منكم ان يعتكف
فليعتكف الخ، جواب شرط محذوف وتقديره ما في قوله فمن احب
جزاء شرط محذوف تقديره اذا كان الامر كذلك اي اتاني الملك بخبر العشر الاخير
فمن احب ان يعتكف اعتكافا اتباعا للملك فليعتكف العشر
الاواخر والله اعلم ق عائشة رض اني ذاكر لكم امرا فلا عليكم
ان لا تستعجلي حتى تستأمري ابويكم قالت لها الحديث قد مر شرح هذا
الحديث في قوله ع ان الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا قالت لعائشة رض
حين امر الله تعالى النبي صلعم بان يخير ازواجه بحسب اختيارهن
الدنيا والسعة فيها واختيارهن الله ورسوله والدار الاخرة
فقال ع اني ذاكر لكِ امرا يعني امر التخيير فلا بأس عليكِ ان لا تستعجلي
في الجواب حتى تستأمري ابويكِ اي تشاوري فيه والدكِ ووالدتكِ
فقالت عائشة رض اني عند استأمر ابوي فاني اريد الله ورسوله
والدار الاخرة قوله ع فلا بأس عليكِ ان تستعجلي اي فلا بأس عليكِ

ان لا

ان لا استعجالي وحذف لاشتهار في مواضع الامن مثله كالبسملة او معناه
فلا بأس عليكِ الاستعجال اي ترك الاستعجال على حذف المضاف
والاستئمار استفعال من الامر والمراد المشاورة

ق عائشة رض اني على الحوض انظر من يرد علي منكم والله
ليقتطعن دوني رجال فلاقولن اي رب مني ومن امتي فيقول انك
لا تدري ما احدثوا بعدك مازالوا يرجعون على اعقابهم
وقد مر بيان الحوض ولعل انظر بضم الظاء صيغة المتكلم وحده استيناف
وقيل جملة حالية قوله ع من يرد علي من استفهام ويرد بكسر الراء
من الورود على الماء، ومعنى علي بتشديد الياء، على حوضي قوله والله
ليقتطعن اقسام على اقتطاع رجال امته ان رجالا من الامة ليقتطعن
فعل مضارع مبنيا على الفتح لاتصاله بنون التاكيد المشددة من الاقتطاع
يقال اقتطعت قطعا من غنم فلان والقطيعة هو المقتطع بفتح الطاء
المهملة قوله ع دوني اي في اداني مكان مني ولفظ اي بفتح الهمزة
وسكون الياء، حرف النداء قوله ع مني ومن امتي العطف تفسيري
وانما قال مني ولم يقل اولا من امتي مع ان الله يعلم ان مراده منهم امتي
ليعرض استدعائه وتضرعه على ربه عز وعلا ليعفو عنهم قوله ع
مازالوا يرجعون على اعقابهم وهو عبارة عن ارتدادهم اعم من ان يكون
من الاصل عن الصالحة الى السيئة او من الاسلام الى الكفر هكذا
نقل عن النووي ق عقبة بن عامر رض اني فرطكم وهو بتشديد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من يتقدم الواردين على الماء فيهيئ لهم الارشاد والدلالة، وغيرها
فعل معنى فاعل كتبيع بمعنى تابع يعني ان سابق على امتي الى الحوض
فانا لهم بمنزلة الفرط لهم ﴿قوله ع﴾ وانا شهيد عليكم اي رقيب
هنيئا عليكم كما قال عيسى ع وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم ﴿قوله ع﴾ واني والله لانظر الى قسم للاعناء، بشان الخبر
فان المخاطبين هم المؤمنون والمقسم عليه قوله لانظر على صيغة
المتكلم وحده ﴿قوله ع﴾ واني اعطيت مفاتيح، المفعول بصيغة
المتكلم وحده ﴿قوله ع﴾ مفاتيح خزائن الارض مفتاح بيا،
مثناة تحت بين التاء، والحاء، وذكر اعطاء المفاتيح اعلام بان الله
يفتح لامته الممالك فيتصرفون في خزائن ملوكها تصرف الملاك
في خزائنهم ﴿قوله ع﴾ ان تنافسوا فيها اصله تتنافسوا
حذف احدى التائين وهو في محل النصب بانه معمول اخاف ومعناه رغبوا
فيها رغبة تامة تفضي الى التحاسد والتباغض وتضييع فيها الخزائن
او الحق للارض اي اموال الارض على حذف المضاف فانه على شكر
الراوي في انه قال ع مفاتيح خزائن الارض او قال مفاتيح الارض وفي الحديث
معجزة ظاهرة حيث اخبر ع عما يكون في المستقبل وقد كان كما قال
واخبر ع ابن عمر رض اني قد خيرت فاخترت ولو اعلم اني
ان زدت على السبعين يغفر له زدت عليها الحديث لما
توفي عبد الله بن ابي وهو المنافق الذي نزل فيه قوله تعالى اذا

جابر

قوله جاء ابنه حواشي تامة

جاء كما تقدم في الآية جاء ابنه عبد الله بن عبد الله وكان رجلا
الى رسول الله صلعم فسأله ان يعطيه قميصه ع يكفن فيه اباه فاعطاه
ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلعم ليصلي عليه فقام عمر ره
فاخذ بثوب رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اتصلي على ابن
ابي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا عدد قوله فتبسم
رسول الله صلعم وقال ع اخر عني يا عمر فلما اكثر عليه قال ع
اني قد خيرت فاخترت يعني قوله ٧ استغفر لهم ولا تستغفر لهم
ان تستغفر لهم سبعين مرة ٧ ولو اعلم اني لو زدت على السبعين
يغفر له لزدت عليها فصلى رسول الله صلعم ثم انصرف فلم يمكث
الا قليلا حتى نزلت قوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى
قوله وهم فاسقون وفي الحديث دلالة على ما كان عليه
النبي صلعم من الرأفة وحسن المعاشرة لمن انتسب الى صحبته
من ابو ذر رض اني قد وجهت الى ارض ذات نخل لا اراها
الا يثرب فهل انت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بكر
وياجر لي فيهم قاله لما اضر افاده الى مدينة الحديث
وكر بعض الشراح فان قلت كيف جاز لعمر رض ان يمنع النبي صلعم
عما باشره بلا مشورة وكيف صلى رسول الله صلعم على المنافقين
وكفنه في قميصه قلنا كان رأي عمر رض في ذلك الصلابة في الدين
وكان تكفين النبي صلعم وصلوته عليه اكراما لابنه الصالح
واظهارا لشفقته على من يظهر الايمان وان كان على خلاف

فلن يغفر الله لهم ص

قوله لا اراها على بنا، المعروف ان الهمزة منه قوله الا يثرب صح الباء وتسكن الباء، المثلثة وكسر الراء وضم الموحدة

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالله ولصلح فان يرانا فيه بدليل ما روى انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
كيف صليت عليه فقال لهم ما يغني عنه قميصي ولا صلوتي والله اني
كنت ارجو ان يسلم الف من قومه فلما رأوا ان رئيسهم تبرك
في آخر عمره بقميصي اسلم صلح وانتم اظهر لطفه وشفقته اسلم الف
من قومه هكذا روى انتهى ذكره م ابو ذر رضي الله عنه انا قد وجهت الى
ارض ذات نخل لا ارانا الا يثرب فهل انت مبلغ عني قومك عسى
الله ان ينفعهم بكر ويأجرك فيهم قال له حين انصرافه الى اهله الحديث
قال ابو ذر رضي الله عنه خرجت من قومي غفار ونزلت بمكة واسلمت فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك
ظهورنا فاقبل فرجعت ثم اتيت رسول الله فقال اني وجهت
الى ارض ذات نخل لا أراها الا لا اظنها الا يثرب وهي المدينة
فهل انت مبلغ عني قومك عسى الله تعالى ان ينفعهم بكر ويأجرك فيهم
قال الراوي فاتيت الى بلدي فجئت اخي انيسا فقال
لي ما صنعت بمكة فقلت اسلمت فبلغت ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم انيس فاتينا امنا فاسلمت ثم اتينا قومنا
فاسلم بعضهم وقال بضعهم اذا قدم رسول الله المدينة
اسلمنا الخ ابو هريرة رضي الله عنه اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا
وفلانا واني الان لا يعذب بالنار الا الله تعالى فان وجدتموهما
فاقتلوهما قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب احد الرجلين من بني
الاسود بن عبد المطلب والآخر نافع بن عبد القيس وفيه دليل

قوله غفار من كنانة

قوله لا ارانا صيغة المتكلم على بناء المجهول فيكون من لا الحقة

على جواز النسخ قبل التمكن من الفعل والحكم الاجتهادي وهو مذهب اهل
السنة فان قلت اذا لم يجب الا حراق لغير الله فكيف احرق علي رضي الله عنه
قوما زنادقة اتخذوا الها اجيب بانه يجوز ان يكون
فعله للسياسة والمبالغة في الزجر وللامام ذلك اذا دعت
اليه مصلحة او لانهم كانوا سحرة يدفعون عن انفسهم بالسحر انواع
الدلاكر الا الاهلاك بالاحراق فلا يقدرون على دفعه عن انفسهم

م جابر رضي الله عنه انا لا اشهد الا على حق الحديث قالت امرأة
لبشير له انحل ابني غلامكر واشهد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى البشير
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابنة فلان بنزوجته سألتني ان انحل ابنها
غلامي وقالت اشهد لي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الاعطاء فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ألك ولد غير هذا قال البشير نعم قال عليه
او كل ولدك اعطيت مثل ما اعطيته اياه فقال لا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية فلا اشهد على جور وفي لفظ آخر
فاشهد على هذا غيري وفي الحديث طلب التسوية بين الاولاد في الهبة
مطلقا من غير تفرقة بين الذكر والانثى وذهب بعض الشافعية الى
استحباب ان يكون للذكر مثل حظ الانثيين والمشهور استحباب التسوية
فان فضل بعضهم على بعض في الهبة جاز وكره عند ابي حنيفة ومالك
والشافعي وقال طاوس ومحمد والثوري واحمد واسحق وداود هو حرام
موجب مستدلين بصريح قول لا اشهد على جور وبدلالة قوله

قوله انحل امر منه بحذف سين اسعط الى اسعط قوله ابني منصوب الاول ورفع الثاني مكر منصوب التاء منه

الهبة اي اخوة ص

فان الجور حرام ص

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا على حق فانه ما بعد الحق الا الضلال والاولون قالوا ورد
في بعض الروايات فاشهد على هذا غيري كما ذكرتنا ولو كان
حراما لما قال كذلك ورد الامر باشهاد الغير بانه امر تهديد
واجيب عن الرد بانه امر تهديد بان يقال هو خلاف الظاهر اذ
الامر في الاصل للوجوب فان تعذر الحمل على الوجوب
حمل على الندب او الاباحة فنفي الرواية تدل على الاباحة
وقوله عم لا اشهد على جور يدل على التحريم فتثبت الكراهة
للتنزيه ق عمر بن ابي سلمة وعايشة رض اني اتقاكم
واخشاكم له ويروى واعلمكم بحدوده الحديث عم هذا امر بيب
رسول الله صلعم وانما سلمة رض سأل رسول الله صلعم فاراد ابتداء
الصايم فقال رسول الله صلعم سل هذا لام سلمة فاخبرته
ان رسول الله صلعم فعل ذلك فقال يا رسول الله قد غفر
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال اما والله اني لاتقاكم
لله واخشاكم له هذا الحديث ورد في مالك في الموطأ واعلمكم
بحدوده واختلف العلماء في القبلة للصايم فاباحها مطلقا
جماعة من الصحابة والتابعين واحمد واسحق وداود رح والحديث
حجة لهم وكرهها مالك في رواية عنه مطلقا وفي رواية للشباب
دون الشيخ الكبير وما ذهب اليه مالك محجوج عليه بهذا الحديث
وبقوله عم ارايت لو تمضمضت بماء وكرهها ابو حنيفة رح
ان لم يامن على نفسه ودليله ما روت عايشة رض ان النبي صلعم كان

يقبل احدى نسائه وهو صايم وقالت فانه كان املككم لاربه ومعنى قولها
ينبغي لكم الاحتراز عن القبلة ولا تتوهموا انكم مثل النبي صلى الله عليه وسلم
فانه كان آمنا من ان يحصل له شهوة او هيجان او انزال وانتم لا تامنون
ذلك ق انس رض اني لاخل في الصلاة واني اريد اطالتها
فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في صلوتي مما اعلم من شدة وجد امه من بكائه
الحديث قال اهل اللغة تجوز في صلوته اي خففت فمعنى قوله عم
فاتجوز في صلوتي اخففها من غير اخلال بواجباتها وسننها من قولهم
جاز الموضع اي سلك جوازا والسلوك والسير في الموضع بسلام الخفة
والعجلة في الاقامة بالمسلك ويراد بالوجد ما يشبه الغشي
بالحزن وفي الحديث دلالة على جواز صلوة النساء مع الرجال
في المسجد واختلف العلماء فيه وفيه جوازا وقال الصبي المسجد
وان كان الاولى تنزيهه عمن لا يؤمن منه حدث ق ابن مسعود رض
اني لاعرف اسمايهم واسماء آبايهم والوان خيولهم بم خير فوارس
على ظهر الارض يومئذ او من خير فوارس على ظهر الارض يومئذ
يعني عشرة فوارس يبعثون طليعة بعد فتح قسطنطينية
حين يقال ان الدجال قد خلفكم في ذراريكم الحديث او من قوله رض
خير فوارس شك للراوي قوله يعني عشرة فوارس تفسير
للضمير في اسمايهم قوله يبعثون طليعة على بناء المفعول وهي من
بعث ليطلع على حال العدو وهي فعيلة بمعنى فاعلة يستوي فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ق ابو موسى رضا اني لاعرف رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال العدو قال لهم يأمرونكم ان تنتظروهم

ان اصحابي ص

الرفقة بضم الراء وكسرها اسم من المرافقة يطلق على جماعة مرافقة ينظر ص والاشعريين بالهمز والعين المهملة اسم ابي قبيلة من اليمن ينسب اليها الاشعريون قوله رم بالقرآن متعلق بأعرف معناه اعرف اصواتهم بسبب قراءة القرآن قوله رم حين يدخلون ظرف لقراءة القرآن منصوب بها ويجوز ان تكون ظرفا لاعرف ولقد اصوات والمعنى حين يدخلون بالليل في منازلهم من الدخول وراوية بدخلون بدا المختار عند البعض وبعض الرواية يرجعون بالراء المهملة والجيم من الرجعة ونقل عن النووي ان رواية يدخلون من الدخول اولى واصح قوله رم ومنهم حكيم قيل هو اسم صحابي وقيل هو وصف على معنى ومنهم رجل حكيم قوله رم ان تنتظروهم بضم التاء المثناة فوق من الانتظار بمعنى الامهال وروي بفتح التاء فالمعنى ان ترافقوا حضورهم يقال نظرته وانتظرته اذا رقبت حضوره وضميرهم عائد الى اصحابي وقال الداودي رواية فتح التاء ابلغ في المعنى المراد الذي هو المدح للاشعريين وصفهم النبي صلعم في هذا الحديث بالاجتهاد في تلاوة القرآن بالليل وبالشجاعة

الواحد والجمع ومنى من الاطلاع والمعنى يعقل الطليعة للكشف ما القى الشيطان بينهم من ان الدجال قد خلفهم في ذراريهم اي قام مقامهم والذراري جمع الذرية من الذر وهو النشر او من الذرا بالهمز وهو الخلق قوله بعد فتح قسطنطينية نقل عن النووي هو بضم القاف وسكون السين المهملة وبضم الطاء المهملة الاولى وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون الياء وكسر النون بعدها ياء مشددة للنسبة غير مصرف للعلمية والتانيث اسم لمدينة من اعظم مدائن الروم نقل عن الترمذي قد فتحت عنوة قسطنطينية في زمان معاصر النبي صلعم وتفتح عند خروج الدجال قوله رم حين يقال لهم اليوم يأيد هو الشيطان امانفسه وامامن يتبعه يقول للمسلمين الذين فتحوا قسطنطينة بعد نزوهم الكفار وهم مشتغلون بجمع الغنايم قوله رم ان الدجال قد خلفهم في ذراريهم في محل الرفع بانه قايم مقام الفاعل لقوله يقال ومعنى خلفهم بتشديد اللام والفاء صار خليفة لهم في ذراريهم ومن الصلحا من يقول خلفه الله قال لعل المراد باليوم هو ابتدا الاشتغال بالعلوم الشرعية كالمعاصر والاحاديث والفقه عند اندام السور بالزلزلة وخروج رجل سفاك يدعي الالوهية مضار للناس يسير بالديار ومن الامور المهلكة وقعت بعد ست سنين من ابتدا جلوس سلطان بايزيد خان نور الله مرقده في سرير السلطنة

بلغة

ق ابو موسى

عند لقاء العدو وقد مر وصفهم ومدحهم في حديث اخر م جابر بن سمرة رض
إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن ابعث إني
لأعرفه الآن الحديث قيل هو الحجر الاسود وقيل هو غير ذلك
وروى عن علي رض كنا بمكة مع رسول الله صلعم فخرج الى بعض نواحيها
فما استقبله شجر ولا جبل الا قال له السلام عليك يا رسول الله فوائد
افرد ذلك الحجر بالذكر منه بين الجمادات المسلمة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان تسليمه لانه كان يسلم قبل البعثة وغيره بعدها
كما دل عليه رواية علي رض قوله عم اني لأعرفه بتكرار العطف
استيناف ق سعد بن ابي وقاص رض اني لأعطي الرجل
وغيره أحب الي منه خشية أن يكبت في النار على وجهه الحديث
قال الراوي أعطى رسول الله صلعم رهطا وانا جالس فيهم
فترك منهم رجلا لم يعطه وهو اعجبهم الي فقمت الى رسول الله صلعم
فساررته فقلت ما لك عن فلان والله لأراه مؤمنا قال او مسلما
فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم فقلت يا رسول الله ما لك عن
فلان فوالله اني لأراه مؤمنا قال او مسلما ثم غلبني ما اعلم
منه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان فوالله لأراه
مؤمنا قال او مسلما اني لأعطي الرجل وغيره أحب الي
منه خشية ان يكبت في النار على وجهه الحديث قول الراوي
ما شانك بقدت الاعطاء عن فلان والله لأعلم انه مؤمن انما هو

ف وفي الروايات فلم منه شيء ولا حجة للاول السلام فيه اذ هو اكرام تشريف لخلقه
المبني على نبوتنا كما مر بكتب لوكان للجماد ادراك لعلمنا بخلقه وسلمت عليه
والا لظهر أثر تسليم الجماد على انا لا نعلم بخلق ليه صورة ونطق
بخلق كان اي الموتى بعد ليسمع عم براءة الجماد من ذلك

على ظنه ان النبي صلعم لم يعلم الخصوص ان ذلك الرجل مؤمن فاعلمه
انه مؤمن وعطف على على بانه مؤمن واما انكاره لقوله
ما لك عن فلان ثانيا وثالثا فيجوز ان يكون على ظن ان الرسول
صلى الله عليه وسلم عم بعطائه لكن نسي في زمان سكوته عم
لاشتغال قلبه عم باهم امم منه وجواب النبي صلعم بقوله عم
او مسلما ينبغي بانه عم عالم بان الرجل مؤمن حيث رد عم
بين المعنيين المتقاربين الذين لنظامها كالمترادفين وهما الايمان
والاسلام ونظير هذا الجواب ما يقال لك هذا اسد فتقول
او غضنفر فان قلت او غضنفر تسليم لعول القائل بان هذا اسد
لا محالة ويشعر بان السبب الموجب ليس ما ذكر سعد الذي هو
الراوي وهو الايمان فلما لم يفهم سعد رض ولم يمتنع عن السؤال
صرح النبي صلى الله عليه وسلم بالجواب الاصيل الشافي وبالمعنى
المصمم الوافي فقال اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه
خشية ان يكبت في النار على وجهه الحديث تعريضا لان سبب العطاء
في ذلك الوقت ضعف الايمان فان من ضعف ايمانه ان خوف كفر
فكبت في النار على وجهه ومن ثم وكمال ايمانه والطمئنان فيه
يثق بجميع ما يفعله النبي صلعم من المنع والعطاء عالما بانه حكمة
وصواب فلا يتغير بشيء من ذلك وفي الحديث دلالة على ان للامام
ان يصرف المال المخزون الاسلامي في الامر الاهم فالاهم

ايا على ور

قوله وسو عطف على قوله لسعد

شبكة الألوكة www.alukah.net

من المصالح الغير المحجورة قوله اعجبهم يعني افضلهم واحكمهم
في اعتقاده قوله لا أراه بفتح الهمزة من الرؤية اي اعلم كالرائي
والقرينة الدالة هو قوله غلبني ما اعلم منه واما ضم الهمزة على ان
يكون أراه من الارادة المبني للمفعول فيكون بمعنى اظن على الاغلب
قوله خشية ان يُكبَّ في النار فعل مضارع من الثلاثي على بناء
المفعول والمعنى يكبه الله في النار على وجهه وفي اللغة كببت الرجل
على وجهه فاكبّ وهي مخالفة لعامّة اللغة العربية وهو ان
الفعل اللازم اذا زيد في اوله همزة يصير متعديا ولا يبقى الفعل
المتعدي في الثلاثي لازما بزيادة الهمزة وهو من النوادر
فعلم من هذا ان لفظ يكب مبني للمفعول من الثلاثي لان الكبّ
في النار فعل الله فالاانسب بهذا المقام ان يشار الى غضب الله
وعقابه وان جعل يُكب بضم الياء وفتح الكاف وكسر الكاف
من الاكباب اللازم ولم يفهم من الصيغة فعل
الله وكبه في النار على وجه ففي تصحيح تكلف بل خروج عن
بعض من البلاغة التي اقتضته القرينة الحالية ق ابن مسعود
اني لاعلم آخر اهل النار خروجا منها وآخر اهل الجنة دخولا الجنة
رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله اذهب فادخل الجنة
فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع ويقول يا رب وجدتها
ملأى فيقول الله اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا

ق ابن مسعود
اني لاعلم آخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net